البـاتيد الزاهرة

في إيضاح المبهمات من كتب ورجال السادة الحنابلة

لفضيلة الشيخ

أبي بكر الأثري

حفظه الله

لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

الغرباء
للإعلام
صدى الحق
•AR•

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولـــى

1435 هـ 2014 م

الغربـاء للإعلام

البـــاتيد الزاهرة

فـي إيضـاح المبهمات مـن كتب ورجـال السـادة الحنابلة

لفضيلة الشيخ

أبي بكر الأثري

حفظه اللّه

قال الإمام الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ:

(ثم إن ملك التتر أرسل الشيخ براق الذي قدم الشام فيما تقدم إلى أهل كيلان يبلغهم عنه رسالة فقتلوه وأراحوا الناس منه، وبلادهم من أحصن البلاد وأطيبها لا تستطاع، وهم أهل سنة وأكثرهم حنابلة لا يستطيع مبتدع أن يسكن بين أظهرهم). اهـ

وقال العلامة تقي الدين المقريزي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وقد انتشر مذهب الأشعري في الأمصار بحيث نسى غيره، حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه إلا أن يكون مذهب الحنابلة، فإنهم على ما كان عليه السلف لا يرون تأويل ما ورد من الصفات). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله من شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد..

فإِنَ التأسي[1]، والمُتَابَعَةَ، والاقْتِدَاءَ، بِصَاحِبِ هَذه الشَرِيْعَةِ الإسلامية المُبَارَكَةِ الغَرَّاء، خَاتَمِ الأَنبياء والمرسلين، وسَيِّد وَلَدِ آدم أجمعين، نبينا ورسولنا ﷺ: هو رَأْسُ مَالِ المسلم، اعتقادا، وقولًا، وعملًا، في مَدَارِجِ الشرع المُطَهَّر، الكَامِنِ في الوحيين الشريفين.

* وهذا- وايم الله- عنوان محبة العبد لربه، كما قال ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

* ولُبَابُهُ عِبَادَةُ اللهِ وتوحيده - سبحانه - وهو المقصود من خلق الله للثقلين، كما قال ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

(١) انظر عن: التأسي، والمتابعة: شرح الكوكب المنير (٢/ ١٩٦) والمسودة (ص ١٨٦).

* وهذا مدار دعوة كل نبي ورسول، كما ذكر الله في القرآن عن دعوة: هود، وصالح، وشعيب: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ [الأعراف: ٦٥- ٧٣- ٨٥].

وقال ﷻ عن دعوة جميعهم: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦].

* وهذا مقتضى الشهادتين في الإسلام: أَن لا يعبد الاَّ الله، وأَن لا يُعبد الله إلاَّ بما شرع.

وعلى هذا تدور رَحَى التشريع، ولهذا صارت سورة الفاتحة جامعة لمعاني القرآن الكريم. ثم هذه في آية واحدة منها: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

* وهذا مقتضى أَول أَمر في كتاب الله في أَوائل سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

وفي هذه الآية والآيتين بعدها مضمون الشهادتين.

* وهذا مقتضى ما أَمر الله به، وقضى وأَوجب، وأَلزم وحكم وهو خير الحاكمين، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه.

قال ﷻ: ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠].

وقال- سبحانه-: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء: ٢٣].

* وهذا الأَمر العظيم، هو فاتحة كتاب الله، وخاتمته، لِإشعار المسلمين، بأَن ما بين الدفتين من آيات القرآن وسُوره، هو لتحقيق عبودية العبد لربه،

وتوحيده له، ذلك أَن الله ﷻ افتتح كتابه بتوحيده في ألوهيته، وربوبيته، في قوله -تعالى-: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وبتوحيده- تعالى- في أَسمائه وصفاته في قوله- عَز شأنه-: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وختم كتابه بذلك في «سورة الناس»: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾. ومعلوم أن توحيد الله في أَسمائه، وصفاته في هذه السورة على طريق التضمن والالتزام في نوعي التوحيد المذكورين نصًّا.

وهذا الاتباع والتأسي للشرع المطهر في أَبواب الدين كافة هو الطريق الموصل للعبد الى رضوان الله، ونعيم جنته.

قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

وَمَنْ تتبَع أَسْرَارَ التنزيل، وجَدَ فِيْهِ مِنْ تعظيم أَمر هذا الدِّين عجبا.

فمن تعظيم الله لدينه أَن من أَخلَّ بتوحيده ﷻ مشركًا معه غيره، فإِن الله لا يغفر له شركه، قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وقال- سبحانه- على لسان عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

* ومن تعظيمه ﷻ لِشَرِيْعَتِهِ: أَنَّ من خَرَجَ على نِظَامِها الفطري الصافي من الدَّخل، ولم يُحَكِّمْها، فَقَدْ حَكَمَ الله عليه، بأَنه: كافر ظالم. فاسق. في ثلاث آيات من: [سورة المائدة: ٤٤-٤٧].

وانظر إِلى هذه الآيات من سورة محمد، كأَنما أنزلت الساعة - والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب- قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ

مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾ فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [الآيات: ٢٥-٢٨].

فليحذر المسلم من: «سنطيعكم في بعض الأمر».

وليلتفت المسلم إلى هذا العقاب الكبير «إحباط الأعمال» لمن اتبع ما يُسْخِطُ الله، مثل: طاعة الكافرين، في تحكيم القوانين الوضعية، فإنه محبط للأعمال!

إلى غير ذلك من: نواقض الإسلام، ونواقض الإيمان، وكل هذا من تعظيم هذا الدِّين، وتعظيم شعائره، ورعاية حرمته، وحفظه من العاديات عليه. ونحن نشهد بالله، وكل مسلم يشهد: أن رسول الله ﷺ قد بَلَغَ هذا الأمر، حق البلاغ، في القرآن العظيم، والسُنَّةِ المشرفة، والسُنَّة قطرة من بحر القرآن الزاخر كما في قوله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

فدليل التأسي، والمتابعة، والاقتداء، بلغنا كاملا غير منقوص، وافيا غير مبخوس، على لسان المُبَلِّغ به لأمته ﷺ.

قال الله ﷻ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

وبوفاة رسول الله ﷺ انتهى «تاريخ التشريع الإسلامي».

حاويًا: أَحكام الاعتقاد والفضائل والآداب، والأَحكام الفروعية، تفصيلًا أو تأصيلًا ببيان الأصول والقواعد العامة، التي تتناول مالا يتناهى من واقعات الأَحكام الفروعية، مهما تباعدت الأَوطان، واختلفت الأَزمان، والأَجيال وهذا

ينسجم تماما مع عموم الرسالة، كما قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

وفي ظل هذه: «الأصول العامة» دخلَ: دور[١] تاريخ الفقه الإسلامي وهذه المنحة مستمرة باقية لعلماء الأمة، فلا تلتفت إلى دعوى سَدّ باب الاجتهاد ووجوب التقليد، كما قاله- أول من قاله-: ابن الصلاح الشافعي، المتوفى سنة (٦٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ولا تلتفت إلى ما صنفه اللَّقاني، المتوفى سنة (١٠٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ من إدخال وجوب التقليد في قضايا الاعتقاد، بقوله نظمًا:

فواجب تقليد حَبْر منهم كذا حكى القوم بلفظ يُفهم

ورحم الله الشوكاني، المتوفى سنة (١٢٥٠هـ)[٢]، إذ قال في رَدِّه دَعْوى سَد بَابِ الاجتهاد، ووجوب التقليد، إنَّها: «رفع للشريعة بأَسرها ونسخ لها».

---

(١) إطلاق الدور هنا استعمال عربي فصيح، لأنه بمعنى الحقبة الزمنية، وهذا واضح في تصاريف هذه المادة: «دَوَرَ» من كتب اللغة، إلا أن بعض المعاصرين يرى استعمال كلمة: «الطور»، ابتعاداً عن الاشتراك اللفظي لكلمة: «الدور» لدى المناطقة، إذ الدور في اصطلاحهم: «هو توقف كل من الشيئين على الآخر» وهذا ممتنع لأنه يؤدي إلى تقدم الشيء على نفسه. وغير خافي أن المشترك اللفظي من محاسن لغة العرب، فلا ضير إذا في استعمال كلمة: «الدور» هنا، ما دام إطلاقها يصح لغة. والله أعلم.

(٢) شَرَفٌ لأمة محمد ﷺ وحدتهم في التاريخ عن مهاجر النبي ﷺ عن مكة- حرسها الله تعالى- إلى المدينة- حرسها الله تعالى- ولهذه الوحْدَة التاريخية فإن العلماء المتقدمين لم يكونوا يضعون حرف: «هـ» بعد التاريخ، رمزا للتاريخ الهجري؛ لوحدة التاريخ لديهم، وعلمهم به، ولأنه ليس قسيماً لغيره كالتاريخ الميلادي، وكان في آخر من قفَى عمل المسلمين بعدم وضع الرمز «هـ» وعدم مقابلته بالتاريخ الميلادي هو الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ ولهذا لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما وضعت هذا الرمز، لأنه ليس لدينا- معشر المسلمين- تاريخ سواه.

إِنَّهُ بهذه المنحة - السلطة الفقهية - اجتهد، أَوْلاءِ الهُدَاة المصلحون، أولو البصائر، في الاعتناء بالفقه في دين الله، والتمكن من إِتقان الاستنباط، وَرَصْد النوازل، والواقعات، وعرضها على الدليل، وساروا في ذلك سَيْرًا حثيثاً، واسْتَمَرَّ بهم دُوْلاَبُ الحَيَاة إِلى الإمام قُدُماَ، في الاستدلال، والاستنباط، والتعليل، والتدليل، وإِرجاع الأَقاويل إِلى القسطاس المستقيم، والإِذعان للدليل، فكانوا في دَأَبِهِم كما قيل.

«سير السَوَاني سفر لا ينقطع»

فحازوا على إِرث عظيم، كُلٌّ حَسْبَ القَرَائح والفُهوم، ومَاَ أوتي من عبقرية، ونبوغ في العلم، والفقه، ونبوغٍ في صناعة التأليف:

فِتْيَةٌ لَمْ تَلِدْ سِوَاها المَعَالِي والمعالي قليلة الأَوْلاَد

وخَلفوا - أحسن الله إِليهم - هذه الثروة العظيمة: ألوف المؤلفات، فيها آلاف مؤلفة مِن المسائل، والنوازل، والأقضيات، في أصول الشريعة، وأَحكامها الفقهية الاجتهادية، العائدة إِلى حفظ الدِّين، والنفس، والعقل، والعِرض، والمال، حتى إِن الناظر في مآثرهم، وسِيَرِهم، وآثارهم؛ ليعجب مما آتاهم الله، من علم، وعمل، وبصيرة، وفَهْم، بما يَقْطع معه بعدم وجود نظير لهم على مَسْرح العَالَم؛ ولذا طار لهم دَوِيٌّ في أَكناف البسيطة، وَعَكَفَ الهُداة على دراسة شخصياتهم وفقههم، وحسن أَثرهم على الناس، وكانوا شرفا لأَمة محمد ﷺ تباهي بهم الأمم. وكانت هذه المنحة الإِسلامية لهم، من أَسباب سعة هذا الدِّين، وانتشاره، وقبوله، واستقباله ما يرد عليه من قضايا، ومستجدات.

وما أَجْمَلَ ما قاله ابن قتيبة، المتوفى سنة (٢٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في وصف حالة صدر

هذه الأمة، وسلفها، في طلب العلم، إذ قال[١]: «كان طالب العلم فيما مضى، يَسمع لِيعلم، ويَعلم لِيعمل، ويَتفقه في دين الله لينتفع وينفع وقد صار الآن: يَسمع ليجمع، ويجمع؛ لِيُذكر، ويحفظ؛ لِيغلِب ويفخر» انتهى

وكان من هؤلاء الأئمة الهُداة، والأثبات الثقات، الذين تبوَّؤا مكان الصَّدارة، والإمامة في الأُمة، وَتَطَوَّرَتْ مَرَاحِلُ الفقه عَلَى يَدَيْه، بالابتكار والافْتراع: شيخ الإسلام والمسلمين- في زمانه- أبو عبد الله أَحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي المولود في ٢٠/ ٣/ ١٦٤، والمتوفى بها ضحوة: ١٢/ ٣/ ٢٤١هـ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ إِذْ صَرَفَ وَجْهَ عِنَايَتِهِ إِلَى فِقْهِ الدَّليل، وقَفْوِ السُّنن، واتِّباع الأَثر فاستحق هذا الإمام الحُجَّة، أن يُسَمَّى: «إمام أَهل السنة»؛ وَلذَا سمى الأثرم كتابه في فقه أحمد: «السُّنن»، ورُزق تلامذة يَحْتَذُوْنَ حَذْوَه، وَيقْتَفُوْنَ قَفْوه، فَدَوَّنوا فقهه، وأَسندوه، وتناقلوه، ونشروه، حتى تم تكَوَّن فقهه في خاتمة الفقهاء الأَربعة المشهورين، عَلَى مَشَارِفِ القرن الرابع الهجري، وصار من أَتباعه: فقهاء مبرزون، وقضاة، ومُفْتون، ومن تلاميذ مدرسته: فقهاء محققون على طريقته، ومؤلفون في فقهه ومذهبه، فاشتغلوا في إِرجاع فروعه إِلى أصولها، وفَسْر مصطلحاته، وتهذيبها، ومَدُّوا فقهه بالتخريج عليه، والتنقيب عن مفهومه، ولازمه، والقياس عليه، وما يتبع ذلك من التخاريج، والنقل والتخريج، والوجه، والاحتمال، والتوجيه.

وقد بلغ المُتَرْجَمُ لَهُم منهم نحو أربعة آلاف عالم موزعين على الأَمصار في قاعدته الأولى: «بغداد» ثم في قاعدته الثانية: «الشام» ثم في مصر وما وراء النهر ثم في قاعدته الثالثة: «جزيرة العرب»، وغيرها من الممالك الإسلامية.

---

(١) اختلاف اللفظ (ص ١٨).

وبلغت آثار نحو خمسمائة عالم منهم في: الفقه، وأصوله، وقواعدهما، وضوابطهما، نحو أربعمائة وألف «١٤٠٠» كتاب، بدءًا مِنْ كُتُبِ الإمام، ثم كُتُب مسائل تلامذته في الرواية عنه، ثم الكتب الجامعة لها، والتي قُدّرَت مسائلها بنحو ستين أَلف مسألة، ومن اشتغال الأَصحاب عليها في متن مختصر، فمتوسط، فمطولٍ، وما يلحق ذلك، من شروح، وحواشٍ، وتفسيرِ غريب، وتخريج أَحاديث، وما يداخل ذلك من تخريجات للأَصحاب في الفرعيات، وفق ضوابط التخريج الفقهي المذهبي.

وقد حصل في طائفة منها: اختلاف في الروايات عن الإمام، واختلاف عن الأَصحاب في التخريجات.

فكانت الحال في هذا المذهب، كالشأن في أي مذهب: من وجود روايتين، أَو قولين، فأَكثر، لِإمام واحد في مسألة واحدة، لكن في وقتين مختلفين أَو أَوقات. وهذا لا إنكار فيه، ولا اعتراض عليه، أَما في وقت واحد فلا يَقَع.

ففي المذهب الحنفي، قال أبو يوسف، المتوفى سنة (١٨٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]: «ما قلت قولًا خالفت فيه أَبا حنيفة، إلا وهو قول قد قاله أبو حنيفة، ثم رغب عنه»

وَتعدد الأَقوال والآراء في: «المذهب الحنفي» طبيعة له، يقتضيها الجُنوح إلى الرأي وعن الاختلاف في المذهب المالكي، حَكَى البقاعي، عن شرف الدين يحيى الكندي، أنه سُئِلَ: مَا لمَذهبكم كثير الخلاف؟ قال: «لِكَثْرة نُظَّاره في زمن إِمامه»[(٢)].

ولا عجب فقد نُقِلَ عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ إِلى العراق نحو سبعين أَلف مسألة

(١) رد المحتار (١/ ٦٧) المذهب عند الحنفية: (ص ١٠).

(٢) نيل الابتهاج (ص ٣٥٨)، (نظم العقبات) (ص١٧٧)، الاختلاف الفقهي (ص٦، ٧).

فاختلف الناس في مذهبه لاختلاف نشرها في الآفاق[١]. وعن الاختلاف في المذهب الشافعي، فمعلوم ما لِلإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ من القول القديم، ثم القول الجديد، بعد نزوحه إِلى مصر، وقد أَلَّف محمد بن إبراهيم المناوي الشافعي ت سنة (٧٤٦هـ) - رحمه الله تعالى- كتابه في ذلك: «فرائد الفوائد في اختلاف القولين لمجتهد واحد».

وأشار النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة: «المجموع: (١/ ٤، ٥)» إلى ما في كتب المذهب الشافعي من الاختلاف الشديد بين الأَصحاب، وطريق تَعيِينِ المذهب.

فهذه الثروة الفقهية المباركة تكونت من «فروع اجتهادية» على رواية واحدة عن الفقيه الواحد، أَو فيها اختلاف في المذهب على روايتين فأكثر أَو مخالفة التلاميذ لشيخهم، والأَصحاب لإمام المذهب.

أَو خلاف عالٍ مع الأَئمة المجتهدين أَو بعضهم.

أَو فرع اجتهادي مخرج من أَصحاب ذلك الإمام على أصول مذهبه، وقواعده، اتفاقا بين الأَصحاب، أَو اختلافًا في التخريج وكل هذه الأنماط مشمولة باسم: «الاختلاف الفقهي بمعناه العام أمام هذه الثروة الفقهية، حصلت حركة تدوينية، قام بها عدد من الأَصحاب - كالشأن في أتباع كل مذهب متبوع - بعمل مداخل فقهية لكل مذهب، تَضْبِطُهُ أصلًا، وفرعًا، وَتَرْسمُ طريقهُ، روايةً وتخريجًا، وتُعرِّف بكتبه، ومراتبها، وعلمائه، ومراتبهم، وطبقاتهم فيه، اجتهادا، وتقليدًا...

---

(١) المعيار (١/ ٢١١) الاختلاف الفقهي: (ص ٦-٧).

إلى آخر ما هنالك من معارف، ومعالم، تَعْنِي المتفقه، وَتَرْسِمُ طريقه فيه؛ حتى يعرف المذهب المعتمد على التحقيق، ومسالك الترجيح فيه، وتخطو به خطوات سريعة إلى الدُّربة على التفقّه في السنة والتنزيل، والنقلة إلى فقه الدَّليل. ويكون في مأمن من الاخْتلال والغلط، وجُنوح الفكر واضطراب الفكر وموقف الحائر العاثر المجازف بِالْعَزْو وحكاية المذاهب.

فلا يقول قَائِلٌ هذا المذهب، وعليه الأَصحاب، أَو هذا الراجح فيه رواية، أَو تخريجًا، إلا عن علم وبصيرة، وإدارة لفروعه على أصوله، وأَحكامه على محكماته، قد قَبَضَ على زِمَامِ الأصول، واستعد للجلوس على مِنَصَّة التَّقرِيرِ للفروع[1].

فهذا المذهب المبارك، بفضل الله قد أستقر أمره وأتضحت معالمه وأنتشرت أقواله وأتبعت أراءهُ وصار بكتبه الركبان وعُمل به في كثير من البلدان في الحكم والقضاء؛ وكل ذلك بتوفيق الله وعونه ثم بسواعد وجهد رجال أئمة أعلام قد بينوا أمره ووضحوا رسمه وأخرجوا إلى النور كتبه، وبينوا دقيق مسائله وذللوا الطريق لسالكه ومعتنقه!

فكان لازامًا على طالب الفقه عامة ومتخصص في فقه ساداتنا الحنابلة خاصة، أن يعرف شيئًا عن أحوالهم وأن يحفظ ذكرهم، وأن ينظر في تواريخهم، فهم كأهلهُ وخاصته، عيب عليه إن جهلهم ولم يدري عن حالهم!

وقد يتكرر في كتب المذهب كثيرًا أسماء رجال وعلماء لهم آرائهم واختياراتهم، وكتب معتمدة فيه ينقل منها الأوجه والآراء، بدون إيضاح كاف

---

(١) انتهى -بتصرف وزيادة- من مقدمة الشيخ بكر أبو زيد في كتابه «المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد».

من هو صاحب القول، أو تبين معالم الكتاب.

وقد إعتنى غير واحد ببيان هذا الأمر وإيضاحه، ولكن بصورة محدودة غير مطولة أو بإشارة قصيرة غير كافية.

فأحببت أن أزاحم الفضلاء وأتطفل على مائدتهم لعلي أقدم شيئًا نافعًا ولبنة طيبة في هذا المضمار فبدأت أجمع[1] ما وقفت عليه من رجال وكتب المذهب المبهمة.

---

(١) قال أحمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١هـ) في كتابه «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (٣/ ٣٤)»: رأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة:
١- شيء لم يسبق إليه فيؤلّف.
٢- أو خطأ فيُصَحّح.
٣- أو مطوّل فيُختصر.
٤- أو منثور فيُرتب.
٥- أو شيء ألِّف ناقصًا فيكمَّل.
٦- أو مشكل فيُشرح.
٧- أو مفترق فيُجتمع.
وقد نظمها بعضهم، فقال:

ألا فاعلمن أنَّ التأليف سبعة ... لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ ... وإبداع حبر مقدم غير ناكص
وترتيب منثور وجمع مفرق ... وتقصير تطويل وتتميم ناقص

* وزاد إبراهيم الحازمي في كتابه «اتهامات كذبة» (ص ١٣٩) ثامنة، وهي (أو مبهم فيعيّن)، وقال: فمن عمل واحدة منهنّ فلا يُلام، ولا يُقال له أنه يجمع فقط، فإنما التأليف في قواميس اللغة هو جمع المادة العلمية والتأليف بينها وضم بعضها إلى بعض، ويجب الورع والخوف من الله والإنصاف، فليس كل من لم يعزُ يُتّهم بالسرقة، فإنه لو فُتِح الباب لم يسلم منه أحد من السابقين، بل يجب إحسان الظن بالعلماء =

فبلغت أكثر من خمسين عالم وكتاب.

* فإن كان المُترجم له، عالم من علماء المذهب:

* ترجمت له ترجمة متوسطة، لا بالطويلة المملة أو بالقصير المخلة!

* أحلت بعد الترجمة مباشرة، إلى بعض المصارد التي ترجمت له، مع ذكر المجلد ورقم الصفحة التي حوت الترجمة، لكي يسهل على مريد التوسع والمزيد من الإطلاع الرجوع إليها والإستقاء منها.

* أذكر أهم كتبِهِ ومصنفاتهِ، التي نسبت إليه.

* أذكر أفضل طبعة (وذلك من ناحية التحقيق العلمي وضبط النص) للكتاب، وأحيانًا أذكر أكثر من واحدة مع ترجيح الأفضل، وكل ذلك بحسب جهدي ونهاية إطلاعي.

* قد يكون الكتاب مخطوط، فأذكر محل هذا المخطوط من مكتبات العالم، مع ذكر بعض التفاصيل عنها.

* قد يكون الكتاب، في عداد المفقود، فإنبه على ذلك، وفي بعض الأحيان أتركه بدون تعليق، فتنبه!

* وأما إن كان الكلام على كتاب أو تصنيف:

* فأذكر أولًا ترجمة مقتضبة لصاحبه.

= والصالحين، . . . والمتأخّر يأخذ من المتقدِّم وهذا أمر متعارف عليه، فقد يجمع الشتات ويبيّن المهمل ويفصّل المجمل ويُخرج الفوائد والشوارد ويضبط الرواة، وإما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعًا ومبنى، . . . والنصيحة واجبة، . . . وبركة العلم عزوه لقائله والترحّم عليه.

[أفتُ هذا النقل عن الحازمي من الأخ/أبو معاوية البيروتي-حفظه الله-].

* أحيل إلى المصادر التي ترجم له.

* أبين منهج المؤلف في كتابه هذا، مع بيان خصائصه وشيء من مميزاته وأهميته، مع التذيل بأفضل الطبعات له إن طبع، فإن لم يزل مخطوطًا فأذكر مكانه وشيء عن نسخه.

* ثم -اعلم- أنه قد تخلل كل ذلك كثير من الفوائد والفرائد المنثورة في ثنايا هذا الكتاب، ولله الحمد.

وصدرت كل ذلك بمقدمة بينت فيها:

* مراحل نشأة وتطور المذهب.

* ذكر بعض الأصول التي بني عليها المذهب.

وبعد كل هذا يبقى العمل عمل بشري يدخله النقص ويتسرب إليه الخلل، فإن رأيت هفوة فقل طغى القلم، فإن ذلك من دواعي الكرم، وحاشاك أن تكون ممن قيل فيهم:

فإن رأوا هفوة طاروا بها فرحًا مني وما علموا من طالح دفنوا[1]

ورحم الله تعالى الإمام بدر الدين العيني صاحب «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري»؛ حيث قال في مقدمته (١/ ٤): «ومأمولي من النَّاظر فيه أن ينظر بالإنصاف، ويترك جانب الطعْن والاعتساف، فَإِن رأى حسنا يشكر سعي زائره ويعترف بِفضل عاثره، أو خللًا يصلحه أَدَاء حق الأُخوة في الدّين؛ فإن الإِنسان غير معصوم عن زلل مبين.

إِن تَجِد عَيْبا فسُدَّ الخللا جلَّ من لا عيب فيه وعلا

---

(١) انظر: مقدمة شذا العرف في فن الصرف (ص ٣-٤).

فالمنصف لا يشْتَغل بالبحث عَن عيب مفضح، والمتعسف لا يعترف بالحق الموضح.

وعين الرِّضَا عَن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا

فَالله ﷻ يرضى عَن المنصف في سواء السبِيل، ويوفق المتعسف حتى يرجع عن الأباطيل». اهـ

وقد وسمته وعرفته بـ[**البساتين الزاهرة في إيضاح المبهمات من كتب ورجال السادة الحنابلة**].

وأسأل الله العلي العظيم أن ينفع ويبارك فيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(الفصل الأول)

الأطوار والمراحل التي مر بها المذهب الحنبلي

جَرَى الكاتبون في «تاريخ الفقه الإسلامي» على تصنيف الأَدوار والمراحل التي مَرت به إلى الأَدوار الآتية:

* الفقه في عصر الرسالة: وينتهي بوفاة الرسول ﷺ.

* الفقه في عصر كبار الصحابة، ويعبر عنه بعصر الخلفاء الراشدين.

* الفقه في عصر صغار الصحابة وكبار التابعين، وينتهي بنهاية القرن الهجري الأول.

* الفقه في عصر التابعين وتابعي التابعين، وهو عصر نشوء المذاهب الفقهية وتدوين السنة والفقه: ويمتد القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري.

* الفقه في دور التعليل والترجيح ونصرة المذاهب: ويمتد من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجري وقت سقوط بغداد على يد التتار (سنة ٦٥٦هـ).

* الفقه في دور التقليد: من أواسط القرن السابع الهجري إلى يومنا هذا.

هذا ما يتعلق بأدوار الفقه الإسلامي عمومًا، ولكن تبقى لكل مذهب خصائصه وبعض التطورات التاريخية الخاصة به.

تاريخ المذهب الحنبلي مر بخمسة أطوار أو طبقات رئيسة، هي:

* الدور الأول: دور النشوء والتكوين.

* الدور الثاني: دور التوسع والنمو.

* الدور الثالث: دور الانتشار.

* الدور الرابع: دور الاستقرار.

* الدور الخامس: دور إحياء التراث.

ولنأتي الآن، لنتحدث أكثر عن كل مرحلة من هذه المراحل.

١- الدور الأول
دور النشوء والتكوين (...-٢٤١هـ)

وهو عصر مؤسس المذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٤١هـ).

والإمام أحمد هو الإمام الرابع من أئمة المذاهب الفقهية الأربعة؛ جاء آخرهم من حيث الترتيب الزمني، وتلقى العلم عن علماء كثيرين ممن عاشوا في زمانه، فكانوا يأخذون منه ويحدثون عنه حتى قيل أن عدد أساتذته بلغوا الثلاثمائة ومنهم الإمام الشافعي ووكيع بن الجراح.

واشتهر كذلك بكثرة تلاميذه الذين تتلمذوا على يديه ودونوا المسائل عنه، وتابعوه، وتتبعوا علمه، ووطئوا عقبه، واعتنوا بأقواله، وأَفعاله، غاية العناية، حتى فاق أَقرانه، ولم يدرك من بعده مكانه، في تدوين «المسائل عنه» في الفقه، والأصول، والاعتقاد، وسائر أبواب الدِّين، فصار طلابه بهذا أَعلامًا، في زمانهم، وبناة لعلم شيخهم، ومؤسس مدرستهم: «مدرسة فقه الدليل». حتى صار في عدد منهم من النبوغ والجامعية ما بهر العلماء.

ومن أشهر تلاميذه: أبي بكر المروزي، وأبي زرعة الرازي، وإبراهيم الحربي، وابنيه صالح وعبد الله وغيرهم.

وقد كان تأسيس المذهب الحنبلي في حياة الإمام أحمد على يده وأيدي تلاميذه الذين رووا أصول مذهبه ومسائله ونشروها. وبلغ عدد كتبه نحو ثلاثين كتابًا، في حين بلغت كتب المسائل الفقهية المروية عنه نحو مائتي كتاب، كتبت بواسطة تلاميذه وتحت نظره، وإشرافه، حيث قاموا في حياته بعرضها عليه، فأقر جلها، وشطب بعضها.

وهذه دلائل التوثيق عنده، وشواهد التنقيح، والتمحيص، كل هذا يدور على قاعدته: «إذا صح الحديث فهو مذهبي». وكان هذا من أسباب تعدد الرواية عنه في الفتيا، فضلًا عن اختلاف أحوال المستفتين، واقعًا، ومكانًا، وزمنًا.

وفي منهجه هذا دلالة لأصحابه على كيفية التفقه، والتفقيه، على رسم الدليل، والبصيرة بواقع المستفتين، وما يحف بنوازلهم، ووقائعهم. ولهذا صار من أصحابه من تولى القضاء، وقصده الناس للفتيا، ورحل إليه الطلاب من أقطار الدُّنيا، وانتشروا، وانتشرت مؤلفاتهم في كل أُفق.

أما مؤلفاته: فانقسمت إلى ثلاثة أقسام على حسب الموضوع:

* القسم الأول كتب في غير الفقه: مثل:
* المسند (جمع فيه ٣٠ ألف حديث)،
* في الزهد،
* في فضائل الصحابة،
* في التاريخ،
* في الرد على الجهمية والزنادقة.
* القسم الثاني في الفقه والأصول:
* رسالة في المسيء صلاته[1]،

---

(١) أنكر نسبة هذه الرسالة إلى الإمام أحمد غير واحد من العلماء ومنهم قديمًا الحافظ الذهبي في السير ومن المعاصرين الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني كما في رسالته القيمة: (صفة صلاة النبي ﷺ)، فقال: «**تنبيه هام**: أن رسالة الصلاة المنسوبة إلى =

. . . . . .

= الإمام أحمد ﷺ والتي أعيد طبعها مرارًا، قد ثبت لدينا أنه لا تصح نسبتها إلى الإمام أحمد، بل قال الحافظ الذهبي فيها: أخشى أن تكون موضوعة، وسننشر تحقيقنا في ذلك قريبًا -إن شاء الله تعالى- وعليه، فلا يغتر أحد بما جاء فيها من المخالفة لكتابنا هذا». اهـ. والصواب أنها ثابتة النسبة لإمامنا أبي عبد الله ﷺ، وقد رد على هذا الكلام الشيخ العلامة حمود التويجري ﷺ في كتابه: (التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة) (ص٣١) فقال: (وأقول: هذا تنبيه غريبٌ جدًّا، وجراءة غير محمودة، ولقد شان المؤلف نبذته بهذا التنبيه المتوهم، وأظنه أراد بذلك دفع ما قرره الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في رسالته من تقديم الرُّكبتين قبل اليدين في السجود؛ لأنه مخالِفٌ لما رآه وقرَّره في نبذته، وقد تقدم كلام الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- بحروفه في التنبيه الثامن، فليراجع.

وكلام الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- هو حق بلا ريب، ودليله حديث وائل بن حجر، وحديث أنس، وحديث أبي هريرة أيضًا بدون الزيادة التي رواها الدراوردي كما تقدم إيضاح ذلك.

وأما قول صاحب النبذة: أنه ثبت لديه أنه لا تصح نسبة الرسالة إلى الإمام أحمد، فهو مجرد دعوى لا دليل عليها، ويا ليت شعري: هل شهد عنده رجال مرضيون أن مهنا بن يحيى الشامي وضعها، ونسبها إلى الإمام أحمد، أو وضعها من دون مهنا من رواتها، أو وضعها صاحب «طبقات الحنابلة» القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى بن الفرَّاء؟!

وإذا لم يثبت عنده الوضع بشهادة العدول، فهل في الرسالة ما يخالف قول الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في الأصول أو في الفروع حتى يستدل بذلك على أنها موضوعة أو محرَّفة بالزيادة والنقصان؟! وإذا كان كل هذا معدومًا، فلا دليل له إلا الرَّجم بالغيب، والقول بغير علم.

فإن قال: إن الدليل على قول الذهبي فيها: «وأخشى أن تكون موضوعة».

فالجواب عنه من وجوه:

أحدها: أن الذهبي -رحمه الله تعالى- قد حماه الله بالورع، فلم يجزم بالوضع بغير =

. . . . . .

= دليل كما فعل صاحب النبذة، وإذا كان الذهبي لم يجزم بالوضع، فأي متعلق لصاحب النبذة في قوله؟!

الثاني: لو قدرنا أن الذهبي جزم بذلك، فجزمه غير مقبول إلا ببينة.

الثالث: أن الشيخ الموفق أبا محمد بن قدامة المقدسي -رحمه الله تعالى- قد نقل من الرسالة في كتابه المغني جازمًا بنسبتها إلى الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- ولم يعب ذلك عليه أحد لا من الحنابلة ولا من غيرهم.

وقد نقل الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ما نقله صاحب المغني وأقره.

وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر نقل في كتابه «الشرح الكبير» من الرسالة جازمًا بنسبتها إلى الإمام أحمد، وكذلك العلامة الحافظ ابن القيم -رحمه الله تعالى- نقل منها في كتاب الصلاة جازمًا بنسبتها إلى الإمام أحمد، ولما انتهى ما نقله قال بعده: هذا كله كلام أحمد، ونقل من مضمونها في موضع آخر، ثم قال: وقد احتج أحمد بهذا بعينه.

وكذلك الشيخ محمد بن مفلح قد نقل منها في كتاب الفروع جازمًا بنسبتها إلى الإمام أحمد، وكذلك غيرهم من أئمة الحنابلة، ولا نعلم أحدًا عاب على هؤلاء الأئمة الأعلام لا في نقلهم منها، ولا في نسبتهم لها إلى الإمام أحمد -رحمه الله تعالى.

وقد قرر الأصوليون أن المثبِت مقدَّم على النافي، هذا إذا كان كل منهما جازمًا في دعواه، وأما مَن لم يجزم فلا عبرة بقوله، وهؤلاء الأئمة من أكابر الحنابلة قد جزموا بنسبة الرسالة إلى الإمام أحمد، ولم يقدح فيها أحد، لا من الحنابلة ولا من غيرهم، حتى جاء الشيخ الألباني في آخر القرن الرابع عشر، فقدح فيها وفي نسبتها إلى مصنفها بغير مستند يسوغ به القدح، ولو استجاز الناس ما استجازه الشيخ الألباني لأوشك أن تنكر كتب السلف أو أكثرها؛ لأن كثيرًا منها لم تبقَ أسانيدها متصلة إلى اليوم، وإنما تعرف بالنسبة والاستفاضة والتلقِّي جيلًا بعد جيل، وكذلك غالب كُتب العلماء بعدهم ليس لها أسانيد متصلة، وإنما تعرف بالتلقِّي والنسبة والاستفاضة، وتناسب كلام المصنف والْتِئام بعضه مع بعض، وما زال أهل العلم يكتفون في نسبة الكتب إلى مصنفيها بمجرد التلقِّي والاستفاضة، وينكرون منها ما لم يلتئم مع كلام المنسوب إليه، وما كان مخالفًا لأقواله في الأصول أو في الفروع. =

* كتاب الأشربة،

* كتاب المناسك الكبير،

* كتاب المناسك الصغير.

* كتاب الناسخ والمنسوخ.

* كتاب الفرائض.

* رسالة في الرد على من يزعم الاستغناء بظاهر القرآن عن تفسير سنة رسول الله.

* كتاب في طاعة الرسول.

* القسم الثالث -أوسع هذه الأقسام- وهي المسائل التي رويت عنه: مسائل الإمام أحمد: عبارة عن ٦٠ ألف مسألة سئل عنها الإمام، وجمعت في ٢٠٠ مجلد.

وكان ممن نقل عنه رَحِمَهُ اللَّهُ هذه المسائل، عدد كبير من تلاميذته وأصحابه رَحِمَهُ اللَّهُ جميعًا وسيأتي قريبًا التفصيل في ذكر بعضهم والكلام على رواياتهم.

= ومن تأمل رسالة الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- وجدها ملائمة لكلامه وموافقة لمذهبه، ومن أنكرها أو أنكر شيئًا منها لذلك لقلة علمه بكلام أحمد ومذهبه، وأن العجب لا ينقضي من سوء جراءة الشيخ الألباني وإقدامه على القدح في تلك الرسالة الجليلة بغير برهان، فالله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- الدور الثاني
دور التوسع والنمو (٢٤١-٤٠٣هـ)

امتدادًا لجهود تلاميذ الإمام في تدوين مسائله، تلقى عنهم حفدة الإمام علومهم، واشتغلوا بمسائل إِمامهم، جمعًا، وترتيبًا، وتدقيقًا، وترجيحًا.

وصار قصب السبق لصاحب الأثر الخالد؛ الفقيه؛ أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١هـ) ببغداد، فألف كتابه: «الجامع لعلوم الإمام أحمد»، الذي بلغ نحو مائتي جزء، وهو كتاب لم يصنف في مذهب الإمام أحمد مثله، فلفت بهذا الأنظار وصار مطلبًا لعلماء الأَمصار.

ومن هنا بدأ ظهور الانتساب إلى الإمام، وبرز في مذهبه المشايخ الكبار، وأخذت أصول المذهب وخطوطه العريضة، ومصطلحاته الدقيقة، وآثاره النفيسة، محل درس، وتدريس، واستقراء، وتأليف، وتقريب، وتلقين. كل هذا بالإسناد، والتلقي، طبقة بعد طبقة، وجماعة عن جماعة.

فكان للخلال اليد التي لا تنكر في حفظ تراث الإمام أحمد الفقهي ونقل مذهبه وتطويره بعد ذلك.

وينتظم هذا الدور، والدور قبله، اسم: «طبقة المتقدمين». وينتهي بوفاة شيخ المذهب في زمانه الحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ).

* أما أهم أعمال فقهاء المذهب في هذا الدور فهي:

* كتب مسائل الرواية عن أَحمد، وهذه لأصحابه وتلامذته خاصة.

* جمع كتب المسائل هذه، وفحص رواياتها، وترتيبها على أبواب العلم.

* بدء دور الاختصار وَقَصْرُ التصنيف على المعتمد في المذهب.

* وفيها بَدَأَ قَصْرُ التأليف في «المتون» على: «القولين».

* وَبَدَأَ قَصْرُ التأليف في «المتون» على المذهب المختار عند الأصحاب،

* وفيها بدأت «الشروح».

* وفيها بدأ التأليف في باب من أبواب الفقه، مثل «كتاب المناسك» لتلميذه إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥ه) مطبوع، وكتاب «المناسك» لابن بطة العكبري (ت ٣٨٧هـ) قفوا لإمام المذهب الإمام أَحمد- رحمه الله تعالى-؛ إذ له: «المنسك الكبير و«المنسك الصغير».

* وفيها بدأ التأليف في مسألة من مسائل العلم.

* وفيها بدأ التأليف في أصول الفقه، وفي أصول مذهب أحمد، ومصطلحاته.

ولا بد من الإشارة هنا إلى دور الإمامين:

* عمر بن حسين الخرقي (ت ٣٤٣هـ).

* وأبي بكر عبد العزيز بن جعفر (غلام الخلال) (ت ٣٦٣هـ) في تكوين المذهب الحنبلي.

فمن المعلوم أنهما اختصرا جامع الخلال، ورجح كل منهما رواية من بين الروايات التي أوردها الخلال في جامعه في كل مسألة، واعتمدها على أنها هي المذهب.

واتفقا في الترجيح إلا في بضع وثمانين مسألة أوردها ابن أبي يعلى في طبقاته في ترجمة غلام الخلال.

واعتمد ابن قدامة في المغني ترجيحات الخرقي غالبًا، حيث إن المغني هو شرح على مختصر الخرقي. وعادة تكون أشهر رواية بعد الرواية التي اختارها الخرقي هي الرواية التي اختارها أبو بكر.

وبالدورين السابقين استقرت كتب مسائل الرواية مدونة، ثم مجموعة في: «جامع المسائل» للخلال، ثم: «جامع المذهب» للحسن ابن حامد، وفي تضاعيف ذلك متون، وبادرة المختصرات: «مختصر الخرقي» وَتنَاوُلِ الحنابلة له بالشرح، ونحوه.

فكانت هذه الذخيرة أَمام شيوخ المذهب، ومحققيه، ومنقحيه؛ إذ جاء دورهم في هذه المرحلة: «طبقة المتوسطين من علماء المذهب»، التي تبتدئ من وفاة الحسن بن حامد ت سنة

(٤٠٣هـ) إلى نهايتها بوفاة البرهان بن مفلح (ت ٨٨٤هـ). وفي هذه المرحلة «طبقة المتأخرين» التي تبدأ بمحقق المذهب: العلاء المرداوي (ت ٨٨٥هـ) - رحم الله الجميع- وتستمر حتى اليوم.

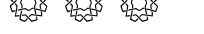

٣- الدور الثالث
دور الانتشار وتحرير المذهب وضبطه وتنقيحه (٤٠٣-٨٨٤هـ)

ويشمل هذا الدور طبقة المتوسطين، وتبدأ هذه المرحلة من زمن تلاميذ ابن حامد، على رأسهم القاضي أبو يعلي الفرّاء، وتنتهي بوفاة البرهان بن مفلح (ت ٨٨٤). وهذه المرحلة هي التي كان فيها كثير من أئمة الفقه الحنبلي.

وقد استقر قبل هذا الطور المذهب من حيث المسائل الفقهية، لكن كان يحتاج إلى مزيد من ضبط وتحرير وتنقيح، واستيعاب لمسائل أبواب الفقه الفرعية التي تخرج على المسائل المروية عن الإمام وعلى أصول المذهب.

وهنا جاء دور كثير من محققي المذهب الذين خدموا المذهب بالتصنيف في الفقه والأصول وتأليف المتون والشروح عليها، والترجيح والتخريج.

* فازدهر العلم في المراحل الأولى من هذا الدور ازدهارًا شاملًا وتكامل تكاملًا نسبيًا وذلك بالإعمال التالية:

* ضبط القواعد العامة في نقل المسائل المروية عن الإمام أحمد وأصحابه، ومن ثم يتبين ما هو منصوص وما ليس منصوصًا.

* نشاط المجتهدين في المذهب بتخريج الفروع على الأصول، وبناء غير المنصوص على المنصوص.

* نشاط المجتهدين في الترجيح بين الروايات، والوجوه والاحتمالات.

* وضع قواعد عامة وضوابط خاصة لفقه المذهب وتنظيم فروعه، ليسهل على الطلاب والعلماء معرفة القول الشاذ من المطرد.

* استكمال البحث في أصول المذهب الحنبلي على تحرير المذاهب الأخرى.

* إثراء المذهب بالمصطلحات المختلفة المتنوعة كالاصطلاحات المفردة في ألفاظ الإمام أحمد والاصطلاحات المختصة بالترجيح وطرقه.

* ومن أبرز العلماء الذين نهضوا بالمذهب في بداية هذا الدور:

* القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء (٣٨٠هـ- ٤٥٨هـ): الذي انتهت إليه رياسة المذهب، وله كتب كثيرة في الفقه والأصول وتنقيحات وتخريجات وترجيحات والتي اعتمد عليها محققوا المذهب من بعد.

* أبو الخطاب الكلوذاني محفوظ بن أحمد بن الحسن (ت ٥١٠هـ): وهو المتتلمذ على القاضي أبي يعلى، برع في الفقه والأصول وصنف كتب كثيرة أيضًا.

* ابن عقيل أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد (٤٣٢-٥١٣هـ)، تتلمذ على القاضي أبي يعلى، خدم المذهب خدمات جليلة وكان من علماء الحنابلة المحققين.

* ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، وهو من نسل أبي بكر الصديق، (٥١٠-٥٩٧هـ)، برع في العلوم كافة، فكتب في علوم الإسلام عامة وله مؤلفات كثيرة في خدمة المذهب الحنبلي خاصة.

* كما اشتهر فريق آخر أتموا ما بدأه الأولون منهم:

* ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي (٥٤١-٦٢٠هـ)، الذي انتهت إليه رياسة المذهب الحنبلي في عصره، وخدم المذهب

خدمة عظيمة بالتصنيف في الفقه والأصول، وبشرحه متن الخرقي، الشرح المعروف باسم المغني، كانت له متون فقهية لاقت اهتمام الحنابلة من بعده، فقاموا بشرحها في شروح كثيرة، وكانت له اليد الطولى في استقرار المذهب وشموخه ودوامه.

* المجد أبو البركات، مجد الدين، عبد السلام بن عبد الله بن تيمية المولود بحران (٥٩٠-٦٥٢هـ)، وله في فقه الحنابلة مصنفات متعددة من أشهرها كتابه المحرر، وله ترجيحات مقدمة عند الحنابلة المتأخرين، وهو المجد هو جد ابن تيمية.

* شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الملقب بابن تيمية الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ)، تعلم العلم ودرس الفقه الحنبلي وبلغ الإمامة في فروع الدين، حتى تأهل رحمه الله تعالى للفتوى وهو دون العشرين من عمره، صنف كتبا متعددة في الفقه وأصوله، منها شرح العمدة لابن قدامة، وله اجتهادات عظيمة بلغت الأفاق، ونفع الله تعالى بها البلاد والعباد، وأثنى عليه الموافق والمخالف.

* أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية لأن أباه كان ناظرًا على مدرسة الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ)، وتتلمذ على ابن تيمية ووافق على اجتهاداته ونصر المذهب الحنبلي وله فيه كتب، من أشهرها كتابه إعلام الموقعين.

* ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ).

* الشمس ابن مفلح (ت: ٧٦٣هـ) صاحب الفروع

وامتد هذا النوع من النشاط حتى أواخر القرن التاسع تقريبًا، وكان خاتمتهم مجتهد المذهب: البرهان ابن مفلح صاحب «المبدع»، المتوفى سنة (٨٨٤هـ).

٤- الدور الرابع
دور الاستقرار: (٨٨٥هـ - العصر الحالي)

وهذا الدور ينتظم أَثناء طبقة المتأخرين مستمرًا إلى عصرنا.

ويصح أن نسميه: (دور الاستفادة من كتب المذهب). فهو اجترار لهذا التراث الموروث، ويندر فيه التخريج، والتحرير.

وتبدأ هذه الطبقة من رأس المتأخرين ورئيسهم: إمام المذهب في زمانه، وجامع شتاته، ومحرر رواياته، من حقق فيه ودقق، وشرح وهذَّب: مُنَقِّحُ المذهب، العلامة أبو الحسن علاء الدّين المرداوي، (ت ٨٨٥هـ) مرورًا بطبقته فمن بعدهم على توالي القرون إلى الآخر.

وفي هذه المرحلة استقر المذهب تماما، وقام متأخرو المذهب مثل أسلافهم بالتصنيف من غير تحرير أو تخريج إلا نادرًا، ولكن تميزت هذه الفترة ببيان ما استقر عليه المذهب من روايات وأوجه في مقابل الروايات والأوجه التي خالفها جمهور الحنابلة. فلم نر بعد نهاية القرن التاسع غير النقول والفتاوي والحفظ والتدريس والاعتناء بالتراجم.

* أبرز علماء هذا الطور:

* الإمام المرداوي، علاء الدين أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد (٨١٨-٨٨٥هـ)، وله كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف وهو من أجل المصنفات التي حررت روايات المذهب وأوجهه وترجيحاته، بل هو عمدة المتأخرين ممن كتب وصنف وألف في مذهب الحنابلة وأفتى وحاضر.

* يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ)، أشهر كتبه كتاب مغني ذوي الأفهام، وله كتاب في القواعد الفقهية.

* الإمام الحجاوي (ت ٩٦٨هـ) صاحب زاد المستقنع.

* الإمام النقي الفتوحي (ت ٩٧٢هـ) الذي جاء بكتاب منتهى الإرادات، وشرحه بنفسه.

* مرعي الكرمي (ت: ١٠٣٣هـ) صاحب غاية المنتهى.

* الإمام البهوتي (ت١٠٥١هـ)، له جهد كبير في خدمة المذهب ولمؤلفاته القبول عند متأخري الحنابلة.

* الإمام عبد القادر بن مصطفى الدمشقي المعروف بابن بدران (ت١٣٤٦هـ)، له كتاب المدخل إلى مذهب الإمام احمد بن حنبل وله حواش على الروض المربع وعلى شرح المنتهى للبهوتي وله في أصول الفقه نزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر لابن قدامة.

وقد ترقى هذا الدور إلى الدور الخامس بعده..

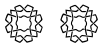

٥- الدور الخامس: دور إحياء التراث

لقد خلف لنا علمائنا الحنابلة، قدرًا ضخمًا من الكتب والرسائل في شتى الفنون، في الفقه والتوحيد واللغة والنحو والآداب والزهد وغيرها من العلوم.

وهى تزخر بالفوائد والنفائس والتقريرات والتأصيلات في هذه العلوم وخاصة فقه المذهب وأدلته وأصوله وقواعده..

فكانت عملية إخراج هذه المخطوطات إلى النور، من خصائص عصرنا، وسمات الدراسات الجامعية العليا، في أَعقاب وفرة المطابع، وتطور الدراسة النظامية، وجعل تحقيق التراث من وَسَائِلِ الحصول على الشهادات العالمِية: «الماجستير» و«العالمِية العالية»: «الدكتوراه».

إضافة إلى الجهود الحرة المتتابعة في بعث الكتب التراثية ونشرها مطبوعة محققة.

وقد تم الوقوف على ما يزيد عن خمسين ومائتي كتاب «٢٥٠» مطبوعة من تراث[١] المذهب الحنبلي.

---

(١) عَرَفت الكتب الحنبلية طريقها إلى المطابع متأخرة بعض الشيء مقارنة ببقية المذاهب فطبع نيل المآرب وهو أول كتاب حنبلي يطبع عام ١٢٨٨هـ ثم تبعة كتاب الروض المربع عام ١٣٠٤هـ وتوالت بعد ذلك طباعة كبار كتب المذهب كشرح المنتهى وكشاف القناع والشرح الكبير والمغني ولكن كان بين طباعتها فترات طويلة قد تصل إلى عقود بالإضافة إلى سوء الطباعة وكثرة التصحيف والتحريف والأخطاء هذا مع عناية أهل ذلك الزمان بالمذهب دراسة وتدريس فكيف بزماننا هذا الذي قل فيه أتباعه؟!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

انظر: مقال للشيخ مبارك الحثلان، بعنوان [ثراث الحنابلة هموم وتطلعات]

هذه لمحة بسيطة عن تطور ونشئة المذهب الحنبلي عبر السنين والأيام[١].

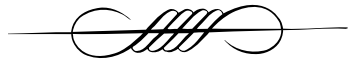

(١) انظر: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل- بكر عبد الله أبو زيد، المذهب الحنبلي- عبد الله التركي، تاريخ التشريع الإسلامي- السبكي، السايس، البربري، تاريخ التشريع الإسلامي- مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي- مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي- مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي- مناع القطان، الأئمة الأربعة- عمارة محمد عمارة، خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي- عبد الوهاب خلاف، (والملتقى الفقهي-فقد إستفت أكثر هذا المبحث منه -بتصرف) - والله أعلم.

(الفصل الثاني)
أصول المذهب الحنبلي

أما الطريقة والأصول التي بني عليه المذهب الحنبلي وسار عليها الإمام أحمد في تقرير مسائله وفتاويه، فقد كانت طريقة الصحابة والتابعين لهم بإحسان لا يتعدى طريقتهم ولا يتجاوزها إلى غيرها كما هي عادته في مسالكه في التوحيد والفتيا في الفقه وفي جميع حركاته وسكناته وكما تقدم لك آنفا ما كان عليه من الاعتقاد وكما سنبينه من مسالكه في الاجتهاد.

وحيث علمت ذلك فاعلم أنه قد صرح المجتهدون من أهل مذهبه التابعين له في الأصول أن فتاواه رضي الله عنه مبنية على خمسة أصول.

*** الأصل الأول:**

النص كان إذا وجد النص أفتى بموجبه ولم يلتفت إلى ما خالفه ولا إلى من خالفه كائنًا من كان ولهذا لم يلتفت إلى خلاف عمر في المبتوتة لحديث فاطمة بنت قيس ولا إلى خلافه في التيمم للجنب لحديث عمار بن ياسر المصرح بصحة تيمم الجنب وكذلك لم يلتفت إلى قول علي وعثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب في ترك الغسل من الإكسال لصحة حديث عائشة أنها فعلته هي ورسول الله ﷺ فاغتسلا إلى غير ذلك مما هو كثير جدا ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملا ولا رأيا ولا قياسا ولا قول صاحب ولا عدم علمه بالمخالف الذي يسميه كثير من الناس بالإجماع ويقدمونه على الحديث الصحيح.

وقال الإمام ابن القيم وغيره من علماء الأصول قد كذب أحمد من ادعى هذا الإجماع ولم يسغ تقديمه على الحديث الثابت وكذلك الشافعي أيضا نص في

رسالته الجديدة على أن ما لم يعلم فيه خلاف لا يقال له إجماع ولفظه (ما لا يعلم فيه خلاف فليس إجماعا) وقال عبد الله ابن الإمام أحمد سمعت أبي يقول ما يدعي فيه الرجل الإجماع فهو كذب ومن ادعى الإجماع فهو كاذب لعل الناس اختلفوا ما يدريه ولم ينته إليه فليقل لا نعلم الناس اختلفوا هذه دعوى بشر المريسي والأصم ولكنه يقول لا نعلم الناس اختلفوا أو لم يبلغني ذلك هذا لفظه.

ونصوص رسول الله أجل عند الإمام أحمد وسائر أئمة الحديث من أن يقدموا عليها توهم إجماع مضمونه عدم العلم بالمخالف ولو ساغ لتعطلت النصوص وساغ لكل من لم يعلم مخالفا في حكم مسألة أن يقدم جهله بالمخالف على النصوص فهذا هو الذي أنكره الإمام أحمد والشافعي من دعوى الإجماع ما لا يظنه بعض الناس أنه استبعاد لوجوده.

*** الأصل الثاني من أصول فتاوى الإمام أحمد:**

فتاوي الصحابة فكان ﵁ إذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف منهم فيها لم يتجاوزها إلى غيرها ولم يقل إن ذلك إجماع بل من ورعه في العبارة يقول لا أعلم شيئا يدفعه أو نحو هذا.

وكان إذا وجد هذا النوع عن الصحابة لم يقدم عليه عملا ولا رأيا ولا قياسا فكانت فتاواه لذلك من تأملها وتأمل فتاوى الصحابة رأى مطابقة كل منهما على الأخرى ورأى الجميع كأنها تخرج من مشكاة واحدة حتى إن الصحابة إذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسألة روايتان وكان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري أصحابه لفتاواه ونصوصه بل أعظم حتى إنه ليقدم فتاواهم على الحديث المرسل.

قال إسحق بن إبراهيم بن هانئ في مسائله قلت لأبي عبد الله حديث عن رسول الله مرسل برجال ثبت أحب إليك أو حديث عن الصحابة والتابعين متصل برجال ثبت قال أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ عن الصحابة أعجب إلى ومن ثم صارت فتاواه إماما وقدوة لأهل السنة على اختلاف طبقاتهم حتى إن المخالفين لمذهبه في الاجتهاد والمقلدين لغيره ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوى الصحابة.

*** الأصل الثالث من أصوله:**

إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة ولم يخرج عن أقوالهم فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول.

قال إسحق بن إبراهيم بن هانىء في مسائله قيل لأبي عبد الله يكون الرجل في قومه فيسأل عن الشيء فيه اختلاف قال يفتي بما وافق الكتاب والسنة وما لم يوافق الكتاب والسنة أمسك عنه قيل له أفيجاب عليه قال لا.

*** الأصل الرابع:**

الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من أقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بل إلى صحيح وضعيف[1].

---

(١) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما نحن فقولنا: إن الحديث الضعيف خير من الرأي، =

❑ تتمة!

ورأيت للحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي محدث الشام كلامًا حسنا في هذا الموضوع في كتابه جامع العلوم والحكم عند كلامه على الحديث التاسع من الأربعين النواوية قال: قال الميموني سمعت أبا عبد الله يعني أحمد يسأل عن مسألة فقال وقعت هذه المسألة بليتم بها بعد قال ابن رجب وقد انقسم الناس في هذا أقساما فمن أتباع أهل الحديث من سد باب المسائل

حتى قل فقهه وعلمه بحدود ما أنزل الله على رسوله وصار حامل فقه غير فقيه ومن فقهاء أهل الرأي من توسع في توليد المسائل قبل وقوعها ما يقع في العادة منها وما لا يقع واشتغلوا بتكليف الجواب عن ذلك وكثرة الخصومات فيه والجادل عليه حتى يتولد من ذلك افتراق القلوب ويستقر فيها بسببه الأهواء والشحناء والعداوة والبغضاء ويقترن ذلك كثيرا بنية المغالبة وطلب العلو والمباهاة وصرف وجوه الناس وهذا مما ذمه العلماء الربانيون ودلت السنة على قبحه وتحريمه وأما فقهاء أهل الحديث العاملون به فإن معظم هممهم البحث

= ليس المراد به الضعيف المتروك، لكن المراد به الحسن، كحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وحديث إبراهيم الهجري، وأمثالهما ممن يحسن الترمذي حديثه أو يصححه وكان الحديث في اصطلاح ما قبل الترمذي: إما صحيحا وإما ضعيفا، والضعيف نوعان: ضعيف متروك، وضعيف ليس بمتروك، فتكلم أئمة الحديث بذلك الاصطلاح، فجاء من لم يعرف إلا اصطلاح الترمذي; فسمع قول بعض الأئمة: الحديث الضعيف أحب إلي من القياس، فظن أنه يحتج بالحديث الذي يضعفه مثل الترمذي. .) اهـ

منهاج السنة (٤/ ٣٤١) الفوائد الحديثية من منهاج السنة (٤٣) والتأسيس في فن دارسة الأسانيد (١٥-١٦).

عن معاني كتاب الله ﷻ وما يفسره من السنن الصحيحة وكلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان وعن سنة رسول الله ﷺ وصحيحها وسقيمها ثم الفقه فيها وتفهيمها والوقوف على معانيها ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان في أنواع العلوم من التفسير والحديث ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والزهد والرقائق وغير ذلك وهذا هو طريقة الإمام أحمد ومن وافقه من أهل الحديث الربانيين وفي معرفة هذا شغل شاغل عن التشاغل بما أحدث من الرأي مما لا ينتفع به ولا يقع وإنما يورث التجادل فيه الخصومات والجدال وكثرة القيل والقال.

وكان الإمام أحمد كثيرا إذا سئل عن شيء من المسائل المولدات التي لا تقع يقول دعونا من هذه المسائل المحدثة.

قال ابن رجب: ومن سلك طريقة طلب العلم على ما ذكرناه تمكن من فهم جواب الحوادث الواقعة غالبا لأن أصولها توجد في تلك الأصول المشار إليها ولا بد أن يكون سلوك هذا الطريق خلف أئمة أهله المجمع على هدايتهم ودرايتهم كالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد ومن سلك مسلكهم فإن من ادعى سلوك هذه الطريق على غير طريقهم وقع في مفاوز ومهالك وأخذ بما لا يجوز الأخذ به وترك ما يجب العمل به. انتهى

ومن هنا تزداد علما بمسالك الإمام أحمد رضي الله عنه[1].

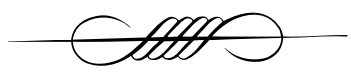

(١) انظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (١٣٣) إعلام الموقعين (٢/ ٥٠) المدخل المفصل (١/ ١٤٩) أصول المذهب الحنبلي للتركي (١٤).

(الفصل الثالث)
تراجم الكتب والرجال

١- [القاضي] المراد به علامة زمانه محمد بن الحسين ابن الفراء الملقب بأبي يعلى[(١)]، له (التعليقة الكبيرة في مسائل الخلاف)[(٢)]، (والأحكام السلطانية)[(٣)]، و(شرح الخرقي)[(٤)] توفي سنة ٤٥٨هـ.

---

(١) انظر ترجمته: طبقات الحنابلة (٢/ ١٩٣) والذيل على طبقات الحنابلة، (١/ ١١٦) والمقصد الأرشد، (٢/ ٣٩٥)، المنهج الأحمد، (٢/ ٣٥٤)، تاريخ بغداد، (٢/ ٢٥٦)، البداية والنهاية، (١٢/ ١٠٢)، الأنساب، (٩/ ٢٤٦)، المنتظم، (٨/ ٢٣٤)، العبر، (٣/ ٢٤٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٨٩) وغيرها.

(٢) وهو كتاب كبير يقع في أحد عشر مجلدًا، فُقد أكثره، وصل إلينا فقط الجزء الرابع منه، يتضمن مسائلَ من كتاب: وهى الاعتكاف، والحج، وبعض البيوع بلغت ثلاث مئة وإحدى وثلاثين مسألة.
وقد طبع هذا الجزء بتحقيق الشيخ نور الدين طالب لدى دار النوادر، تحت مسمى [التعليقة الكبيرة في مسائل الخلاف].

(٣) وقد طبع قديمًا بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي.

(٤) وهو شرح نفيس له رحمه الله ومنهجه في الشرح أنه يبدأ أولا فى كل باب من الأبواب بمقدمة بسيطة لكل كتاب فيه، يعرف فيها الكتاب ومدلوله فى اللغة والإصطلاح، ثم يقوم بعد ذلك بسرد عبارة الخرقي، ثم يقوم بتفسيرها وتحليلها، ويذكر رأى المخالف لمذهب الإمام أحمد رحمه الله دون ذكر دليله، ثم يذكر أدلة الحنابلة، وينتصر لمذهب إمامه مسهبا إسهابا شديدا فى الإستدلال له بالادلة النقلية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والادلة العقلية كما يتعرض لبعض الإحتمالات التى قد يحتملها بعض مخالفيه ويرد عليها، ويغلب عليه أسلوب البحث المقارن. [انظر ملتقى الحنابلة الفقهي] والكتاب ما زال مخطوطًا، وله عدة نسخ بلغت السبعة، انظرها وشيء عن أحوالها وأماكن تواجدها: ملتقى أهل الحديث، ملتقى الحنابلة الفقهي.

٢- [أبو يعلى الصغير] المراد به محمد بن أبي يعلى الفراء[١]صاحب الطبقات[٢] والتمام لما صح في الروايتين والأربع عن الإمام[٣]، توفي سنة ٥٦٠هـ.

٣- [المنقِّح] المراد به القاضي علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي ثم الصالحي[٤]، ولقد لقبوه بذلك لأنه نقَّح المقنع في كتابه (التنقيح المشبع)[٥].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات (١/ ١٣٦) وشذرات الذهب (٤/ ٧٩) والذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢١٢) والأعلام (٧/ ٢٢).

(٢) وهو عبارة عن كتاب صنفه في ترجمة رجال المذهب، وذلك على طريقة الطبقات، إبتدأه من الإمام أحمد إنتهاء إلى عصرهِ -رحمهم الله جميعًا- وقد طبع الكتاب بمجلدين، بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، ثم طبع بثلاثة مجلدات بتحقيق وعناية الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

(٣) وهو عبارة عن كتاب كمَّل به كتاب أبيه المسمى بـ[الروايتين والوجهين] ولكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٢٧٧٣) تحت عنوان (الفقه وأصوله) وقد طبع الكتاب في مجلدين عن دار العاصمة بالإعتماد على هذه النسخة فقط، بتحقيق: عبد الله بن محمد الطيار، والله أعلم.

(٤) انظر: الضوء اللامع (٥/ ٢٢٥) وشذرات الذهب (٧/ ٣٤٠) والبدر الطالع (١/ ٤٤٦) والمذهب الحنبلي (٢/ ٤٤٩) ومختصر طبقات الحنابلة (ص ٧٦) ومعجم مصنفات الحنابلة (٥/ ٥).

(٥) وهو كتاب (التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع) وهو تلخيص لكتابه الكبير (الإنصاف) وقد طبع في مجلد واحد بالمطبعة السلفية.
[انظر الروض المربع بتحقيق مجموعة من العلماء ١/ ٥٢] وقد طبع طبعة اخرى مع حاشية (التنقيح) للشيخ العلامة شرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد بن سالم الحجاوي الحنبلي، صاحب [زاد المستقنع] وحاشية (التنقيح) للمؤلف (المرداوي) عن دار الرشد، في مجلد واحد، بتحقيق الدكتور: ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة.

٤- [الشيخ] إذا أطلق عند الحنابلة فالمراد به العلامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي صاحب المغني والكافي والمقنع، وبعض متأخرة الحنابلة إذا أطلقوه يعنون به شيخ الإسلام ابن تيمية، كابن قندس في حواش الفروع.

٥- [الشيخان] إذا أطلق عند الحنابلة فالمراد بهما الموفق صاحب المغني والمجد عبد السلام ابن تيمية صاحب (المنتقى).

٦- [الشارح] المراد به عند الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر المقدسي[(١)]، وهو ابن أخي الموفق وتلميذه.

٧- [الشرح] المراد به شرح-المقنع- المسمى بـ[الشافي] لابن أبي عمر ابن أخي الموفق وتلميذه[(٢)].

٨- [شيخنا][(٣)] إذا أطلق في أي كتاب فهو بحسب ما دونه مصنف الكتاب في مقدمته، لأن معناه أن له شيخًا ينصرف هذا الوصف إليه ومن ذلك إذا أطلقه

---

(١) الإِمَام الْفَقِيه الزَّاهِد الْخَطِيب قَاضِي الْقُضَاة شمس الدّين سمع من أَبِيه الشَّيْخ أبي عمر وَعَمه الشَّيْخ موفق الدّين وعنى بِالْحَدِيثِ وَكتب بِخَطِّهِ الْأَجْزَاء والطباق وتفقه على عَمه فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمقنع وَأذن لَهُ فِي إقرائه وَإِصْلَاح مَا يرَاهُ فِيهِ وَشَرحه فِي عشر مجلدات مستمدا من الْمُغنِي.
[انظر المقد الأرشد ٢/ ١٠٧].
ويعرف كتابه هذا ب (الشرح الكبير) و(شرح المقنع) واسمه (الشافي في شرح المقنع) طبع مع المغني في اثني عشر مجلد عند أكثر من دار منها دار الحديث، ودار المنار، ودار الفكر وغيرها، وطبع مستقلًا في ست مجلدات.

(٢) انظر ما سبق ص٢.

(٣) انظر ما سبق ص٢.

ابن القيم[١] وابن مفلح [صاحب الفروع] فيعنيان به شيخ الإسلام ابن تيمية[٢]، وكذا إذا أطلقه [صاحب الإقناع] أبو موسى الحجاوي فيعني به ابن تيمية -رحمهم الله جميعًا- وإذا أطلقه ابن عقيل وأبو الخطاب فيعنون به القاضي أبا يعلى.

٩- [ابن المنادى] هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله[٣]، توفي سنة **٣٣٦**هـ.

---

(١) هو الفقيه، المفتي، الإمام الربّاني شيخ الإسلام الثاني أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي ثم الدِّمشقي الشهير ب «ابن قيم الجوزية» شهرته وسيرته أعظم من أن يحيط بها المقام أو يحويها كتاب، فقد طار ذكره في جميع الأقطار وصارت بتولايفه الركبان، ترجم له جمع غفير من المأرخين والعلماء، انظر: أبجد العلوم (٣/ ١٣٨) والبداية والنهاية (١٤/ ٢٣٤) والبدر الطالع الشوكاني (٢/ ١٤٣) وبغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٦٢) والدرر الكامنة ابن حجر ٤/ ٢١-٢٣» والرد الوافر ابن ناصر الدين الدمشقي (ص ٦٨) وذيل طبقات الحنابلة ابن رجب، (٢/ ٤٤٧) شذرات الذهب، ابن العماد، (٦/ ١٦٨) وابن قيم الجوزية حياته وآثاره، بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٢) انظر التوسع والإسهاب في ترجمة هذا الإمام:
الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للحافظ عمر البزار والبداية والنهاية (١٤/ ١٣٥/ ١٣٩) وشذرات الذهب (٦/ ٨٠/ ٨٦) وفوات الوفيات (١/ ٧٤-٨٠) كتاب الذيل على طبقات الحنابلة (٣٨٧-٤٠٨) الأعلام للزركلي (١/ ١٤٤) مناقب الإمام أحمد بن حنبل تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وانظر الكتاب الموسوعي الذي أوعب وجمع كل من ترجم لشيخ الإسلام، كتاب [الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون] للشيخين علي العمران ومحمد عزيز شمس، عن دار عالم الفوائد.

(٣) انظر: الفهرست (٥٨) وتاريخ بغداد (٤/ ٦٩ - ٧٠) وطبقات الشيرازي (١٧٣) وطبقات الحنابلة (٢/ ٣ - ٦) والمنتظم (٦/ ٣٥٧ - ٣٥٨) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٤٩ - ٨٥٠) والعبر (٢/ ٢٤٢) والوافي بالوفيات (٦/ ٢٩٠) ومرآة الجنان (/ ٣٢٥) والبداية والنهاية (١١/ ٢١٩) وغاية النهاية (١/ ٤٤) والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٩٥) وبغية الوعاة (١٣٠) وطبقات الحفاظ (٣٥١ - ٣٥٢) وشذرات الذهب (٢/ ٣٤٣).

١٠- [ابن قاضي الجبل] أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي[١] صاحب كتاب . . . . . .

---

(١) هو الشيخ الإمام العلامة، جمال الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد، ابن الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شرف الدين أبي الفضل (الفضائل) الحسن، ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله، ابن الشيخ الإمام القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالحي، ثم الدمشقي الحنبلي. المعروف (بابن شيخ الجبل) بقاسيون. ويقال له أيضا (ابن قاضي الجبل)، مفتي الفرق سيف المناظرين.

قال عنه الذهبي: [الإمام العلامة، صاحب فنون، وذهن سيال، وتودد. سمع معي من التقي ابن مؤمن، وطلب الحديث وقتا وحدث.].

وقال المقريزي: [علامة وقته في كثرة النقل وفقه الحنابلة].

قال ابن كثير: [وكان من مشايخ العلماء الكبار، وممن يأذن للقضاة في الإفتاء، كثير الفنون. له يد في علوم متعددة، وله مصنفات عديدة قديمة وحديثة].

توفي بمنزله في الصالحية صبيحة يوم الثلاثاء الرابع عشر من رجب، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر، وشهده جمع كثير. رحمه الله وعفا عنه.

انظر: الذيل على العبر في خبر من عبر (٢/ ٢٩٤) وتاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٣٦٦) والمنهل الصافي (١/ ٢٣٤) والسلوك لمعرفة دول الملوك (١/ ١٨٦) والمقصد الأرشد (١/ ٩٢) والذيل التام على دول الإسلام (١/ ٢٤٣) والمنهج الأحمد (٥/ ١٣٥) وشذرات الذهب (٨/ ٣٧٦).

واعلم أن هذا الشيخ الإمام العلامة، قد هضم حقه، ومات ذكره، ونسي خبره، وأصبح أسمه مجهولًا بين أوساط متأخري الحنابلة في زماننا الحاضر، فضلًا عمن هو غير مهتم ولا دارس لمذهب أحمد، فترى الواحد منهم منتهى ما يعرفه إن قلت له أُعدد بعض رجال مذهبك، تراه يسارع ويبدأ، بقوله: ابن عثيمين! وابن باز! والحاذق منهم إن أسعفته ذاكرته، يأتي بثالث ممن هم في أعداد متأخري متأخري الحنابلة، ولا يدري المسكين أن هذا المذهب الذي طار ذكره في الآفاق وسارت بكتبه الركبان، وفشى =

(الفائق)[١] وهو من تلامذة شيخ االإسلام اين تيمية[٢]، توفي سنة ٧٧١هـ.

١١- [ابن حمدان] أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني الفقيه الأصولي[٣] صاحب (الرعاية

= العمل به في البلاد، وصار في مقام مرموقًا بين أوساط الأئمة الأعلام، لما فيه وله من ميزات، وتحري الدقة والتنيقب والتفتتيش عن وجه الصحة والصواب، له كتبه وله رجاله، وله إصطلاحاته وقواعده، فكان من أشد المذاهب إتباع للدليل، والسير على النهج الأحمدّ المستقيم، فكان لازامًا على كل من درسه وعمل بقواعده وتمذهب عليه، وأفاد منه، أن يعرف أهله، ويعنى به، فالأمر كساكن البيت عيب عليه وقبيح به أن لا يكون ممن خبر ساكنيه، وعرف أحوالهم ودرى ماضيهم وطريقة عيشهم..!

فأهل المذهب هم أهلك وخاصتك! فلزم الإلمام بشيء مما سطر عنهم وحفظ ودراسة ما سطر منهم..هذا وإلى الله المشتكى ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) قال ابن رجب، كما في الذيل على طبقات الحنابلة (٥/ ١٨٠)، عن الكتاب: [وَلَهُ مصنفات، منها «الفائق» فِي الفقه، مجلد كبير] وله عدة مصنفات منها: [.. «أصول الفقه» مجلد كبير، لَمْ يتمه، وصل فِيهِ إلى أوائل القياس، و«الرد عَلَى ألكيا الهراسي» كتب فِيهِ مجلدين، وشرح من «المنتقى» للشيخ مجد الدين، قطعة فِي أوله، سماه «قطر الغمام فِي شرح أحاديث الأحكام» و«تنقيح الأبحاث فِي رفع التيمم للأحداث» مجلد صغير، و«مسألة المناقلة» مجلد صَغِير، وَلَهُ مجاميع كثيرة، فِيهَا فنون شتى.] اهـ من الذيل (٥/ ١٨٠).

وانظر رسالة: (ابن قاضي الجبل وآراءه الأصولية جمعًا وتوثيقًا وموازنة) للباحث: عبد الله الشهري.

ثم إن المترجم له، من خواص تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية والمنافحين عنه، وله رسالة بعنوان: [رسالة في الرد على من رد على شيخ الإسلام ابن تيمية في حوادث لا أول لها] وهى من مخطوطات دار الكتب المصرية برقم: (٣٢٣) والرسالة طبعت عن دار ابن حزم، بتحقيق الشيخ: إبراهيم الميلي، والله أعلم.

(٢) انظر ما سبق ص٣.

(٣) هو أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن حمود بن شبيب بن =

الصغرى)[١]، (والكبرى)[٢]، توفي سنة ٦٩٥هـ.

= سابق بن وثاب العلامة نجم الدين أبو عبد الله النميري الحراني شيخ الحنابلة ولد سنة ثلاث وست مائة، تفقه في المذهب ودرس وأفتى، وله الرعاية الكبيرة والصغيرة، وحشاهما بالرواية الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب لكثرة إطلاعه وتبحره في المذهب، إنتهت إليه رياسة المذهب ومعرفته بدقائقه وغوامضه.

وكان له يد طولى في الأصول والخلاف والجبر والمقابلة، وله قصيدة طويلة في السنة، له التصانيف الكثيرة منها «الرعاية الصغرى» فِي الفقه، و«الرعاية الكبرى» وفيها نُقُول كثيرة جدا، لكنها غَيْر محررة، وكتابي «الوافي» فِي أصول الفقه، ومقدمة أصول الدين، وقصيدة طويلة فِي السنة، وكتاب «صفة المفتي والمستفتي». توفي يَوْم الخميس سادس صفر سنة خمس وتسعين وستمائة بالقاهرة.

انظر: معجم الشيوخ الكبير (١/ ٤٠) والذيل (٤/ ٢٦٦) والمنهل الصافي (١/ ٢٩٠) والمقصد الأرشد (١/ ٩٩) والوافي بالوفيات (٦/ ٢٢٣) والوفيات لابن رافع (٤/ ٤٦٢) وذيل التقيد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣١٠) ومعجم المؤلفين (١/ ٢١١) والأعلام (١/ ١١٩) ومقدمة كتاب صفة الفتوى (ط) طبعة المكتب الإسلامي.

(١) قلت: الكتاب طبع بمجلدتين، بتحقيق الدكتور على بن الله الشهري.

(٢) قلت: الكتاب طبع جزء منه، بتحقيق الدكتور الشهري، وهو قطعة من من أول كتاب الأطعة إلى نهاية كتاب النكاح، ولم يطبع كاملًا-حسب علمي- وللكتاب عدة نسخ خطية، منها:

١/ نسخة في الكتبة الظاهرية، تحت رقم [٢٧٥٥]

وهى عبارة عن المجلد الثالث والأخير من الكتاب حيث تبدأ من كتاب النكاح وتنتهي بباب الآداب الشرعية بعد كتاب الإقرار. ولهذه النسخة عدة صورة:

* معهد البحوث العلمية بكلية الشريعة بجامعة أم القري رقم (٢٣ فقه حنبلي).

* مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم (٢٣/ ٤/ ٢١٧/ أ).

* مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (١٩٢٥/ ف)، (٤٨٩١/ ف).

٢/ نسخة مكتبة تشستربيتي/ دبلن، تحت رقم: [٣٥٤١].

وهى عبارة عن المجلد الثاني من الكتاب وتبدأ بباب الأطعمة وتنتهي باب المكاتبة. =

١٢- [أبو بكر النجاد] أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس المحدِّث[١]، توفي سنة ٣٤٨هـ.

١٣- [الأثرم] أحمد بن محمد بن هانئ الطائي[٢] الإمام الجليل الحافظ، مات بعد الستين ومائتين، وكثيرًا ما يقول أصحاب المذهب: رواه الأثرم.

= ولهذه النسخة عدة صور:
* مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (٣٥٤١/ ف) و(١١٥٠٨/ ف).
* مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود بالرياض رقم (ف ٦٢٦).
* معهد البحوث العلمية بكلية الشريعة بجامعة أم القري/ مكة رقم (٤٠ فقه حنبلي).
* مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٧٤٧٥) رقم حساب (٦٤/ ٢٧).
* مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة رقم (ف ٥٧٠٨).
* مكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت رقم (١٠٣).
٣/ نسخة في مكتبة الأوقاف العراقية، تحت رقم [٣٢٠١١/ ١ مجاميع]، أفت من الكلام على هذه المخطوطات، من الأخ: أو جنة المصري الحنبلي، الكاتب في (ملتقى أهل الحديث).

(١) جاء في تاريخ بغداد: [أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: سمعت أبا علي ابن الصواف، يقول: كان أبو بكر النجاد يجيء معنا إلي المحدثين، إلى بشر بن موسى وغيره، ونعله في يده، فقيل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: أحب أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حاف.]
انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٣٠٩) وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٠٢) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٥٧) ولسان الميزان (١/ ١٨٠) وطبقات الحنابلة (٢/ ٧) والمقصد الأرشد (١/ ١١٠).

(٢) نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة، له كتاب في [العلل] في علم الحديث وكتاب [السنن في الفقه على مذهب أحمد] وهو مسائل أحمد بن حنبل وكتاب [التاريخ] وكتاب [الناسخ والمنسوخ في الحديث].
انظر: تهذيب التهذيب (١/ ٧٨) وطبقات الحنابلة (١/ ٦٦) وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٢٣) والمقصد الأرشد (١/ ١٦١) والأعلام (١/ ٢٠٥) ومفاتيح الفقه الحنبلي (٢/ ٣٢٥) ومقدمة تحقيق الروض المربع (١/ ٤٦).

١٤- [الخلال] أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر[١] صاحب (الجامع)[٢] و(العلل)[٣] و(السنة)[٤] و(الطبقات)[٥] و(تفسير الغريب)

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٠) وطبقات الفقهاء (١/ ١٧١) وطبقات الحنابلة (٢/ ١٢) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٦) وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٩٧) والوافي بالوفيات (٨/ ٦٥) والمقصد الأرشد (١/ ١٦٦) وطبقات الحفاظ (١/ ٣٣١) وديوان الإسلام (٢/ ٢٣٠) الأعلام (١/ ٢٠٦) ومعجم المؤلفين (٢/ ١٦٦) وشذرات الذهب (٤/ ٥٥).

(٢) هو كتاب [الجامع لعلوم أحمد] أو [جامع الرواية عن أحمد] والكتاب فقد أكثره، والموجود منه عدة أجزاء وهي: الوقوف، والترجل، وكتاب أحكام أهل الملل، وأحكام النساء، وبعض الأبواب الصغيرة ك- (الحث على التجارة) و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). إضافة إلى ما في كتاب (السنة) له.
وقد طبعت هذه الأجزاء عند دار الفلاح-بمصر- والله أعلم.
قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: [وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ «قَدْ طَافَ الْبِلَادَ وَجَمَعَ مِنْ نُصُوصِهِ فِي مَسَائِلِ الْفِقْهِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ مُجَلَّدًا وَفَاتَهُ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ لَيْسَتْ فِي كُتُبِهِ وَأَمَّا مَا جَمَعَهُ مِنْ نُصُوصِهِ فَمِنْ أُصُولِ الدِّينِ مِثْلَ: «كِتَابِ السُّنَّةِ» نَحْوَ ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ وَمِثْلَ أُصُولِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ مِثْلَ «كِتَابِ الْعِلْمِ» الَّذِي جَمَعَهُ مِنْ الْكَلَامِ عَلَى عِلَلِ الْأَحَادِيثِ مِثْلَ «كِتَابِ الْعِلَلِ» الَّذِي جَمَعَهُ مِنْ كَلَامِهِ فِي «أَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ» وَمِنْ كَلَامِهِ فِي «الرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ»..] (مجموع الفتاوى ٣٤/ ١١١ وما بعدها).

(٣) وهذا الكتاب من أشهر مصنفاته رحمه الله وهو عبارة عن كتاب جمع فيه أقوال الإمام أحمد في علل الأحاديث ورتبها على الأبواب الفقهية، والكتاب في عداد المفقود، والذي وصل إلينا عبارة عن منتخب إنتخبه الإمام الموفق بن قدامة، ثم إن هذا المنتخب لم يصل إلينا منه إلا أجزاء قليلة، وقد طبعت عن دار الراية بتحقيق الشيخ طارق بن عوض الله.

(٤) وقد وجد كثير من أجزاء هذا الكتاب النفيس، والباقي في عداد المفقود، طبعت هذه الأجزاء عن دار الراية بالرياض، بتحقيق الدكتور عطية الله الزهراني، وطبع طبعة آخر بمجلدين عن دار الفاروق بالقاهرة.

(٥) قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد: [أربعة كُتبٍ هي العمدة في معرفة طبقات علماء =

و(الأدب)[١] توفي سنة ٣١١هـ.

١٥- [ابن نصر الله] أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر[٢] شيخ

= الحنابلة من لدن الإمام أَحمد، المتوفى سنة (٢٤١هـ) - رحمه الله تعالى- حتى قرب نهاية القرن الثالث عشَر وهي:
نقل منه ابن مفلح كثيرًا في كتابه الأداب الشرعية، وعزاه له.

(١) «طبقات الحنابلة» للخلال، المتوفى سنة (٣١١هـ). وقد عُنِي عناية فائقة بتراجم تلاميذ الإمام أَحمد، وعليه بنى القاضي أبو الحسين الفراء ابن أبي يعلى النصف الأول من كتابه..] (المدخل المفصل ١/ ٤٩١).

(٢) هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الشيخ الإمام العلامة شيخ المذهب ومفتى الديار المصرية قاضى القضاة محب الدين البغدادى الأصل ثم المصرى، مولده رابع عشر شهر رجب الفرد سنة خمس وستين وسبعمائة سمع ببغداد من والده الشيخ نصر الله ومن نجم الدين أبى بكر بن قاسم ونور الدين على بن أحمد المقرىء وعنى بالحديث ثم قدم القاهرة مع والده وأخذ عن مشايخها منهم الشيخ سراج الدين البلقينى وزين الدين العراقى وابن الملقن وأخذ عن الشيخ زين الدين ابن رجب وسمع بحلب من الشهاب ابن المرحل وولى تدريس الظاهرية البرقوقية فدرس بها وبغيرها وناضر وأفتى وانتفع به الناس وكان متضلعا بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وكان له يد طولى فى الأصول وهو من أجل مشايخنا وانتهت إليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه قاضى القضاة علاء الدين ابن المغلى وله عمل كثير فى شرح مسلم وله حواشى على المحرر حسنة وعلى الفروع وكتابة على الفتاوى نهاية وأثنى عليه أهل عصره منهم شيخنا قاضى القضاة شهاب الدين الأموى.
استقل بوظيفة القضاء فى صفر سنة ثمان وعشرين ثم عزل منها ثم أعيد فى سنة إحدى وثلاثين.
قال شيخنا قاضى القضاة تقى الدين ابن قاضى شهبة اجتمعت به وهو أهل أن يتكلم معه وكان شكلا حسنا وكان لا ينظر بإحدى عينيه.
توفى فى خامس عشر جمادى الأول سنة أربع وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى باب النصر. =

المذهب ومفتي الديار المصرية صاحب حواشي (المحرر)[١] و(الفروع)[٢]، توفي سنة ٨٤٤هـ.

١٦- [الحربي] إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم[٣] صاحب (غريب الحديث)[٤] و(دلائل النبوة)[٥]، توفي سنة ٢٧٤هـ.

= انظر: المقصد الأرشد (١/ ٢٠٢) والمنهل الصافي (٢/ ٢٤٤) والنجوم الزاهرة (١٥/ ٤٨٣) وإنباء الغمر (٩/ ١٣٩) والضوء اللامع (٢/ ٢٣٢) والمنهج الأحمد (٥/ ٢٢٢) وشذرات الذهب (٩/ ٣٦٤) والسحب الوابلة (١/ ٢٦٠) والدر المنضد (٢/ ٦٣١) والأعلام (١/ ٢٦٤) ومعجم المؤلفين (٢/ ١٩٥).

(١) هو عبارة عن حواشي نفيسة وضعها على كتاب المحرر لمجد الدين بن تيمية، وقد حقق جزء منها، الطالب/ ناصر الجبري، وذلك لنيل درجة الماجستير، عن جامعة أم القرى، والله أعلم.
وانظر للفائدة، منهج المألف في حواشيه، مقدمة التحقيق السابق ص٦٤ وما بعدها، فراجعه فإنه مهم!

(٢) نسبها إليه أكثر من ترجم له [انظر المصدر السابق ص٥٢-٥٣] وتوجد لها نسخة مخطوطة في مكتبة الرياض السعودية العامة، بعنوان حاشية الفروع (٢٩/ ٨٦)، منسوبة لأحمد بن عمر الحنبلي.

(٣) انظر: طبقات الحنابلة (١/ ٨٦) والمقصد الأرشد (١/ ٢١١) وتاريخ بغداد (٦/ ٥٢٢) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٥٦) وتاريخ الإسلام (٢١/ ٧٥) والبداية والنهاية (١٤/ ٦٦٤) والوافي بالوفيات (٥/ ٢١١) وكشف الظنون (١/ ٧٦٠) وشذرات الذهب (٣/ ٣٥٥).
جاء في اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٣٥٤): [الحربي بفتح الحاء وسكون الراء وفي آخرها الباء الموحدة - هذه النسبة إلى محلة ببغداد وإلى جد فأما المحلة فهي الحربية غربي بغداد بها جامع وسوق]اهـ

(٤) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور/ سليمان إبراهيم محمد العايد-، بثلاثة أجزاء بنشر جامعة أم القرى.

(٥) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١/ ٧٦٠).

١٧- [ابن شاقلا] هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا[١] الفقيه الأصولي، توفي سنة **٣٦٩**هـ.

١٨- [أبو بكر] إذا أطلقه الحنابلة فالمراد به المروذي[٢] تلميذ الإمام أحمد، توفي سنة **٢٧٤**هـ.

---

(١) هو شيخ الحنابلة، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا البغدادي البزاز.
كان رأسا في الأصول والفروع.
سمع من: دعلج السجزي، وأبي بكر الشافعي، وتفقه بأبي بكر غلام الخلال.
وتخرج به أئمة.
مات في رجب سنة تسع وستين وثلاث مائة، وله أربع وخمسون سنة.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩٢) وطبقات الحنابلة (٢/ ١٢٨) وطبقات الفقهاء (١٧٣) والعبر (٢/ ٣٥١) وشذرات الذهب (٣/ ٦٨).
له المناظرة الشهيرة، المعروفة بـ[مناظرة ابن شاقلا الحنبلي لأبي سليمان الدمشقي المتكلم في الصفات الخبرية] وقد صدرت بإخراج وتعليق الأخ/ أبو يعلى البيضاوي، والله أعلم.

(٢) قال عنه الذهبي: [الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، وكان والده خوارزميا، وأمه مروذية.]
قال الزركلي: [أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروذي: عالم بالفقه والحديث. كان أجلّ أصحاب الإمام أحمد، خصيصا بخدمته، يأنس به الإمام ويقول له: كل ما قلت فهو على لساني وأنا قلته! وروى عنه مسائل كثيرة. ووصف بأنه (كثير التصانيف) نسبته إلى مرو الروذ (من خراسان) ووفاته ببغداد].
قلت-أبو بكر-: له شيء كثير من المصنفات المفيدة الفريدة، ونحن هنا نشير لها، مع بيان إن كانت قد حققت وطبعت أم فقدت، مع ما فقد من ثرات ساداتنا الحنابلة خاصة وأئمتنا من العلماء عامة:
* أخلاق الشيوخ وأخبارهم، وهو مطبوع لدى دار البشائر بمجلد واحد، بتحقيق وعناية الشيخ عامر صبري. =

١٩- [ابن البنا] الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي[١] له نحو من

= * سؤالاته للإمام أحمد في العلل والرجال، وقد طبع ضمن عدة روايات أخرى من روى العلل عن الإمام-، وذلك لدى دار الفروق-بالقاهرة- بتحقيق أبو عمر محمد بن علي الأزهري.
* الورع، وقد طبع عن دار المعارف-بالرياض- بتحقيق سمير بن أمين الزهيري.
* السنن بشواهد الحديث، جاء بالفهرست لابن النديم ص٢٨١: [المروزي: أحمد بن محمد بن الحجاج على مذهب أحمد بن حنبل وتوفي وله من الكتب كتاب السنن بشواهد الحديث.]
* مسائله للإمام أحمد في الفقه. (مفقود).
* الأدب، ذكره ابن مفلح في كتابه القيم الأداب الشرعية (٣/ ٤٦٧) وعزاه له.
* القصص، ذكره الذهبي في السير، ونقل عنه (١١/ ٤٣٢).
انظر في ترجمته: طبقات الحنابلة (١/ ٥٦) وتاريخ بغداد (٦/ ١٠٤) وتذكرة الحفاظ (٢/ ١٥٣) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٧٣) وشذرات الذهب (٣/ ٣١٣) والوافي بالوفيات (٦/ ٢٢٦) والقصد الأرشد (١/ ١٥٦) والبداية والنهاية (١٤/ ٦١٤).
فائدة!
هناك فرق بين المروذي بالذال، والمروزي بالزاي:
أما المروزي بالزاي فكل من ينسب إلى مرو الشاهجان وهم كثيرون؛ منهم عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، وإسحاق بن راهويه، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وسويد بن نصر، والنضر بن محمد، وخلق كثير ولهم تواريخ.
وأما المروذي بالذال المعجمة فنسبه إلى مرو الروذ، وأكثر ما يقال فيه: المَرْورَوْذِي، وربما قيل فيه: المَرْوذي؛ منهم أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر المروذي العامري، الفقيه صاحب التصانيف على مذهب الشافعي، ومحمد بن إبراهيم بن يحيى بن جناد المروذي وغيرهم.
[انظر: مقال بعنوان (إلى طلاب الحديث الفرق بين المروزي والمروذي بالزاي والذَّال) لشيخنا فؤاد أبو سعيد-حفظه الله-]

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٦٧) وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٠) والوافي بالوفيات (١١/ ٢٩٣) ومرآة الجنان وعبر اليقضان (٣/ ٧٧) والنجوم الزاهرة (٥/ ١٠٧) =

(٥٠٠) مصنف، وهو صاحب كتاب (المجرد) في الفقه[١] و(شرح الخرقي)[٢] توفي سنة ٤٧١هـ.

= والمقصد الأرشد (١/ ٣٠٩) وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٦) والكامل في التاريخ (٨/ ٢٧٠) وغاية النهاية (٣/ ٤٣) وكشف الظنون (١/ ٨٩٢-٢/ ١١٠٥) ولسان الميزان (٢/ ١٩٥).
ثم اعلم-رحمنا الله وإياك- أن هذا الشيخ الإمام قد غمزه غير واحد من المصنفين والعلماء! منهم ابن السمعاني، حيث قال: [سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري. وكان قد سمع الكثير. وكان ابن البناء يكشط من التسميع بِوَرْيٍ، ويَمُدّ السِّين، وقد صار الحسن بن أحمد بن عبد الله البناء، كذا قيل إنه يفعل هذا.
قال أبو الفرج بن الجوزي: وهذا القول بعيد الصحة لثلاثة أوجه:
أحدها: أنه قَالَ: «كذا قيل» ولم يحك عن علمه بذلك. فلا يثبت هذا.
والثاني: أن الرجل مكثر، لا يحتاج إلى استزادة لما يسمع.
والثالث: أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي بن البناء. فأين ذكر هذا الرجل، الذي يقال له: الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري؟ ومن ذكره؟ ومن يعرفه؟ ومعلوم أن من اشتهر سماعه لا يخفى، فمن هذا الرجل؟ فنعوذ بالله من القدح بغير حجة] اهـ.
[وذكر السلفي عن شجاع الذهلي، والمؤتمن الساجي: أنهما غمزاه أيضا. ولم يفسرا. وفسره السلفي بأنه كان يتصرف في أصوله بالتغيير والحكِّ.
وذكر ابن النجار: أن تصانيفه تدل على قلة علمه، وسوء تصرفه، وقلة معرفته بالنحو واللغة. كذا قَالَ. وابن النجار أجنبي من هذه العلوم فما باله يتكلم فيها؟..].
انظر الذيل (١/ ٧٢ وما بعدها) فإنه مهم، فقد نقل هذه الأقوال كثير ممن ترجم له رَحِمَهُ اللَّهُ منهم الذهبي وابن حجر وغيرهم، فلزم التنبيه، والله المستعان.

(١) نسبه إليه غير واحد، منهم ابن رجب كما في الذيل (١/ ٧٧) ونقل بعض النصوص منه، والله أعلم.

(٢) وأسمه (المقنع في شرح مختصر الخرقي)، طبع بتحقيق ودراسة الدكتور عبد العزيز البعيمي، ونشرته مكتبة الرشد في أربع مجلدات.

٢٠- [ابن حامد] الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي[١] أستاذ القاضي أبي يعلى[٢]، له (الجامع في المذهب) و(شرح الخرقي)[٣]، توفي[٤] سنة ٤٠٣هـ.

---

(١) [هو الْحسن بن حَامِد بن عَليّ بن مَرْوَان أبو عبد الله الورَّاق الْبَغْدَادِيّ شيخ الْحَنَابِلَة لَهُ المنصفات الْعَظِيمَة مِنْهَا كتاب الْجَامِع في أَرْبَعمِائَة جُزْء يشْتَمل على اخْتِلَاف الْعلمَاء وَله مصنّفاتٌ فِي الْأُصُول على رَأْي الأصحاب وأصول الْفِقْه وَكَانَ مُعظما فِي النُّفُوس سمع وحدَّث وَكَانَ وجيهًا عِنْد السُّلْطَان والعوامِّ وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وأربعمئة] (الوافي بالوفيات ١١/ ٣١٧ -بتصرف يسير-).
انظر: طبقات الحنابلة (٢/ ١٧١) والعبر (٢/ ٢٠٥) وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠٣) وشذرات الذهب (٥/ ١٧) والبداية والنهاية (١٥/ ٥٤٦) والنجوم الزاهرة (٤/ ٢٣٢) وتاريخ بغداد (٨/ ٢٥٩) والمقصد الأرشد (١/ ٣١٩) والمنتظم (١٥/ ٩٤).

(٢) انظر: ص١.

(٣) قلت -أبو بكر- قد نسب كل من ترجم للشيخ هذه الكتب، أما الأول فكما سبق فهو جامع كبير جدًا في ثلاثين مجلد كما قال الإمام الذهبي، وهو عبارة عن كتاب حوى أوجه الخلاف مع التوسع في ذكرها، والكتابان قد جهدتُ بالبحث عنهما سواء كانا مطبوعين، وهذا محال! أو مخطوطين، فلم أجد من ذكرهما أو نوه لوجودهما من المعاصرين، فيكونا في عداد المفقود! والله أعلم.

(٤) فقد مات شهيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ قال الإمام الذهبي كما في العبر (٢/ ٢٠٤): [فيها- إي في السنة التي مات الشيخ فيها- أخذ الركب العراقي وتسمى نوبة واقصة، نزل فليتة الخفاجي - قبحه الله - في ستمئة بواقصة، فغوّر المياه، وطرح الحنظل في الآبار، فلما جاء الركب إلى العقبة، حبسهم ومنهم العبور، إلا بخمسين ألف دينار، فخافوا وضعفوا وعطشوا، فهجم الملعون عليهم، فلم يكن عدهم منعة، وسلّموا أنفسهم، فاحتوى على الجمال بالأحمال واستاقها، وهلك الركب إلا القليل، فقيل إنه هلك خمسة عشر ألف إنسان، فأمر فخر الملك الوزير علي بن مزيد، فصار فأدركهم بناحية البصرة، فظفر بهم، وقتل طائفة كبيرة، وأسر والد فليتة والأشتر، وأربعة عشر رجلًا، ووجدوا أموال الناس قد تمزقت، فانتزع ما أمكنه، فعطشوا الأسرى على جانب دجلة، يرون الماء ولا يسقون، حتى هلكوا] اهـ

٢١- [صاحب البلغة في الفقه] الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي البغدادي[(١)]، توفي سنة ٦٣١هـ.

٢٢- [صاحب الوجيز] الحسن بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي ثم البغدادي[(٢)]، له (الوجيز في الفقه)[(٣)]، (ونزه الناظرين)، و(تنبيه الغافلين)

---

(١) هو الحسين بن المبارك بن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن مُسْلِم بن موسى بن عمران الربعي الزبيدي الأصل، البغداد البابصري، الشيخ سراج الدين، أبو عبد اللَّهِ بن أبي بَكْر بن أبي عبد اللَّهِ: ولد سنة ست - أَوْ سبع - وأربعين وخمسمائة، وقيل: سنة خمس وأربعين. وقرأ القرآن بالروايات. وسمع الحديث من جده أبي الوقت، وأبي الفتوح الطائي وأبي حامد الغرناطي، وأبي زرعة وغيرهم.
وتفقه فِي المذهب، وأفتى ودرس بمدرسة الوزير أبي المظفر بن هبيرة. وكانت لَهُ معرفة حسنة بالأدب، وخرجت لَهُ مشيخة، وصنف تصانيف، منها: كتاب «البلغة في الفقه» وله نظما فِي اللغات والقراءات. وَكَانَ فقيها فاضلا دينا خيرا، حسن الأخلاق متواضعا.
قرأ عَلَيْهِ عبد الصمد بن أبي الجيش الْقُرْآن بكتاب السبعة «لأبي الْخَطَّاب» الصوفي.
وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد. وحدث وسمع منه أمم. وروى عنه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم، مِنْهُم الدبيثي، والضياء. وآخر من حدث عَنْهُ: أبو الْعَبَّاس الحجار الصالحي. سمع منه صحيح الْبُخَارِي وغيره. توفى فِي ثالث عشرين صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن بمقبرة جامع الْمَنْصُور. رحمه الله تعالى.
انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٤٠٥) وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٧) والعبر (٣/ ٢٠٩) والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٨٦) الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٠) المقصد الأرشد (١/ ٣٤٧) تاريخ الإسلام (٤٦/ ٦٠) شذرات الذهب (٢/ ٢٥٢).

(٢) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ٣٠) المقصد الأرشد (١/ ٣٤٩) الدرر الكامنة (٢/ ١٥٩) المنهج الأحمد (٥/ ٥٥) شذرات الذهب (٨/ ١٧٣) والدر المنضد (٢/ ٤٨٧) الأعلام (٢/ ٢٦٢) رفع النقاب (٤٥٠).

(٣) وأسمه كاملًا: [الوجيز في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل] وهو من المتون المعتمدة في المذهب، بناه مؤلفه على الراجح في المذهب من الروايات المنصوصة =

وله قصيدة لامية في الفرائض، توفي سنة ٧٣٢هـ.

= عن أحمد، مع سهولة العبارة، وجزالة اللفظ، مجردا عن الدليل والتعليل وقد أثنى عليه صاحب الإنصاف، بالتحرير والتحقيق والتصحيح للمذهب، وقال (١/ ١٦): [بناه على الراجح من الروايات المنصوصة عنه، وذكر أنه عرضه على الشيخ العلامة أبي بكر عبد الله بن الزَّرِيْرَانِي (ت: ٧٢٩هـ) فهذبه له، إلا أن فيه مسائل كثيرة ليست المذهب، وفيه مسائل كثيرة تابع فيها المصنف [صاحب المقنع] على اختياره، وتابع في بعض المسائل صاحب المحرر والرعاية، وليست المذهب] اهـ.

وقال ابن رجب في ذيل الطبقات (٥/ ٣٢): [عَرَضَه على شيخه الزَّرِيْرَانِي قاضي العراق فقال: ألفيته كتابا وجيزا كما وسَمَه، جامعا لمسائل كثيرة، وفوائد غزيرة، قل أن يجتمع مثلها في أمثاله، أو يتهيأ لمصنف أن ينسج على منواله] اهـ.

تنبيه! قال الشيخ بكر: [ولا أعلم في المذهب كتابا بهذا الاسم الوجيز سواه، وفي اصطلاحهم إذا قيل الوجيز انصرف إليه لا غير، وقد نوه على ذلك ابن بدران في المدخل ص ٢٠٦، وأما ما ذكره ص ٢٠٧ من تسمية كتاب آخر بالوجيز لشيخه الزريراني (ت: ٧٢٩هـ)، فلم أر من ذكره بعد البحث والاستقراء. ولعله لما رأى ذِكر الوجيز في ترجمة الزريراني ممتدحا له، وهم في عزوه إليه... وقد تابع محققا كتاب شرح الكوكب المنير، ابن بدران على وهمه، في نسبة الوجيز للزريراني، وإنما هو للدجيلي، فليصحح] اهـ المدخل المفصل (٢/ ٧٤٩).

ثم-اعلم- أن هذا الكتاب قد نال إهتمام بالغًا من قِبل الأصحاب-رحمهم الله- فكم من شارح له، ومن محشيًا عليه، ومن ناظمًا له:

فأما من شرحهُ فكُثر، منهم:

١- الشمس الزركشي (ت: ٧٧٢هـ) شرح قطعة منه من العتق إلى الصداق.

٢- محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي المعروف بالجنة (ت: ٧٩٧هـ) لم يتمه.

٣- حسن بن علي بن ناصر بن فتيان الدمشقي، احترق شرحه في فتنة دمشق سنة ٨٠٣هـ.

٤- قاضي مكة ابن العز محمد بن أحمد النابلسي المقدسي (ت: ٨٥٥هـ).

٥- حسن بن عبد الناصر المقدسي، ذكره صاحب الإنصاف المتوفى ٨٨٥هـ، قال: «من كتاب الأيمان إلى آخر الكتاب، وهو الجزء السابع». =

٢٣- حرب بن إسماعيل بن خلف الخنظلي الكرماني[١]، ممن روى مسائل

= ٦- العلاء علي بن البهاء الزَّرِيْرَاني البغدادي الدمشقي (ت: ٨٩٠ أو ٩٠٠هـ) شرح قطعة منه، وقيل: بل شرحه كاملا.

٧- علي بن محمد الهيتي البغدادي (ت: ٩٠٠هـ) في «فتح الملك العزيز بشرح الوجيز» في خمسة مجلدات. حُقِّق رسالة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٨- بد الدين حسن بن محمد الموصلي، ذكره صاحب الجوهر المنضد المتوفى ٩٠٩هـ.

وأما مُحَشُّوه، فمنهم:

١- أبو الشعر عبد الرحمن بن سليمان ابن قدامة (ت: ٨٤٤هـ) على المسائل التي ليست في المذهب.

٢- المحب أحمد بن نصر الله البغدادي التستري (ت: ٨٤٤هـ).

٣- عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد المخزومي البغدادي (ت: ٨٧٦هـ) في «تنقيح الوجيز» وهو ابن صاحب نظم الوجيز الآتي ذكره -بإذن الله تعالى-.

نَظَمَ الوجيز:

جلال الدين نصر الله بن أحمد البغدادي (ت: ٨١٢هـ) ويسمى منظومة الوجيز، ويقال لها: الكبير في التفقه.

قال ابن العماد (شذرات الذهب ٩/ ١٤٧): [نظم الوجيز في سبعة آلاف بيت، وقيل: ستة آلاف بيت] اهـ وهي من مصادر المرداوي في الإنصاف.

انظر: (مقدمة تحقيق الوجيز ص٢٢).

قلت: طبع (إي متن الوجيز) لدى دار الرشد، بتحقيق نفيس من قبل مركز البحث العلمي.. في ٦٥٥ صفحة، والله أعلم.

(١) هو الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، أبو مُحَمَّدٍ حَرْبُ بن إِسْمَاعِيْلَ الكِرْمَانِيُّ، الفَقِيْهُ، تِلْمِيْذُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ. رَحَلَ وَطَلَبَ العِلْمَ.

وأَخَذَ عَنْ: أبي الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الحُمَيْدِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَسَعِيْدِ بن مَنْصُوْرٍ، وَأَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بن رَاهْوَيْه.

رَوَى عَنْهُ: القَاسِمُ بن مُحَمَّدٍ الكَرْمَانِيُّ، نَزِيْلُ طَرَسُوْسَ، وَعبد اللهِ بن إِسْحَاقَ =

عن الإمام أحمد[١].

= النَّهَاوَنْدِيُّ، وَعبد اللهِ بن يَعْقُوْبَ الكَرْمَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ؛ رَفِيْقُهُ، وَأَبُو بَكْرٍ الخَلاَّلُ، وَآخَرُوْنَ.
قَالَ الخَلاَّلُ: كَانَ رَجُلًا جَلِيْلًا، حَثَّنِي المَرُّوْذِيُّ عَلَى الخُرُوْجِ إِلَيْهِ.
قُلْتُ: (مَسَائِلُ) حَرْبٍ مِنْ أَنْفَسِ كُتُبِ الحَنَابِلَةِ، وَهُوَ كَبِيْرٌ فِي مُجَلَّدَيْنِ.
قَيَّدَ تَارِيْخَ وَفَاتِهِ عبد البَاقِي بن قَانِعٍ، فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.
قُلْتُ: عُمِّرَ، وَقَارَبَ التِّسْعِيْنَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ بَأْسًا - رحمه الله تعالى -.
انظر: طبقات الحنابلة (١/ ١٤٥) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٤) شذرات الذهب (٣/ ٣٣٠) تذكرة الحفاظ (٢/ ١٤١) المقصد الأرشد (١/ ٣٥٤) الوافي بالوفيات (٦/ ٢٢٦) الجرح والتعديل (٣/ ٢٥٣).

(١) الكتاب -كما لا يخفى-يعد من أنفس كتب الحنابلة، وأهمها وأوعبها، وقد جاء على طريقة المصنفات والموطآت، فاشتمل على الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة، والروايات المقطوعة من فقه التابعين ومن جاء بعدهم، كما حوى آراء كثيرة للإمامين أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ولأئمة آخرين من طبقتهم، منهم مَن يندر أن يوجد من فقهه شيء.
والكتاب لا يُعرف له سوى قطعتين..
الأولى: تبدأ في أثناء كتاب الطهارة، وتنتهي في أثناء كتاب الصلاة.
الثانية: تبدأ في أثناء كتاب النكاح، وتنتهي بنهاية الكتاب.
وقد حُقِقَت هذه المسائل - على أجزاءٍ متفرقة، فالقطعة الأولى قد حُقق بعضها:
بعناية د. الوليد بن عبدالرحمن الفريان،
وقد حُققت القطعة الثانية في رسالةٍ جامعية للشيخ د. فايز بن أحمد حابس،
ثم طُبعت القطعةُ نفسُها بعناية الشيخ د. ناصر بن سعود السلامة.
وقد حُقق كتاب السنة من هذ المسائل، في مجلد لدى دار الأمر الأول، بتحقيق الشيخ عادل آل حمدان.
قلت-أبو بكر- لم يُطبَع الكِتاب إلى الآن بصورةٍ كاملة غير متفرقة، والله أعلم.

٢٤- [ابن شيخ السلامية] حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران[١]، شرح بعض الأحكام لمجد الدين ابن تيمية[٢]، توفي سنة ٧٦٩هـ.

٢٥- [حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني[٣]] ابن عم الإمام أحمد، قال

---

(١) حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين، أبو يعلى، عز الدين ابن شيخ السلامية: فقيه دمشقي، من كبار الحنابلة درّس بدمشق، وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة. وأفتى بها. له عدة تصانيف، منها (شرح المنتقى في الأحكام لابن تيمية) عدة مجلدات، واستدرك على (الإجماع) لابن حزم استدراكات جيدة (كما يقول ابن العماد) ووقف كتبا بتربته في الصالحية. وتوفي بدمشق. والسلامية بلدة في شرقي الموصل.
قال عنه ابن بدران: [وَهُوَ من المنتصرين لشيخ الْإِسْلَام ابن تَيْمِية والعارفين بفتاواه].
انظر: شذرات الذهب (٨/ ٣٦٧) الدرر الكامنة (٢/ ١٩٦) الأعلام (٢/ ٢٨٠) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (١/ ٤١٢).

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) هو ابن عم إمامنا أَحْمَد: سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وأبا غسان مالك بن إِسْمَاعِيلَ وعفان بن مُسْلِم وسعيد بن سليمان وعارم بن الفضل بن دكين وسليمان بن حرب وإمامنا أَحْمَد فِي آخرين حدث عنه ابنه وقد اختلف فِي اسم ابنه فقوم قالوا عبيد اللَّه وقوم قالوا عبد اللَّهِ وعبد اللَّهِ بن محمد البغوي ويحيى بن صاعد وأبو بكر الخلال وغيرهم وذكره الخطيب أحمد بن ثابت فقال: كان ثقة ثبتا.
قال وأَخْبَرَنَا الأزهري قَالَ: سئل الدارقطني عَنْ حنبل فقال كان صدوقا.
وذكره أبو بَكْرٍ الخلال فقال: قد جاء حنبل عَنْ أَحْمَد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغرب بغير شيء وإذا نظرت فِي مسائله شبهتها فِي حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم وكان حنبل رجلا فقيرًا خرج إلى عكبرا فقرأ مسائله عليهم وخرج أَيْضًا إلى واسط فلقيته بواسط فسمعت منه مسائل يسيرة ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العكبريين عنه.
أَنْبَأَنَا أبو الْقَاسِم بن البسري عَنْ أبي عبد اللَّه بن بطة حَدَّثَنَا أبو حفص بن رجاء حدثنا موسى بن حمدان البزاز قَالَ: قَالَ حنبل بن إِسْحَاقَ جمعنا عمي لي ولصالح ولعبد اللَّهِ وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعني ثانيا غيرنا وقال لنا إن هذا الكتاب قد جمعته =

حنبل: جمعنا عمي وأولاده وقرأ علينا (المسند) وما سمعه منه-يعني تامًا-

---

= وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة.

وقال الحسن بن عَلِيِّ بن مليح سمعت بعض الشيوخ بعكبرا يقول حضرنا عند حنبل بن إِسْحَاقَ حين قدم إلى عكبرا فنزل فِي غرفة فلما اجتمع أصحاب الحديث إليه قَالَ: لهم اكترينا هذه الغرفة لنسكنها فإذا كثر الناس حشينا أن نضر فإذا اجتمعتم خرجنا إلى المسجد.

حَدَّثَنَا خَالِي أبو مُحَمَّدِ بن جَابِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بن أَحْمَدَ حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بن إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا أبو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بن مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أبي يُحَدِّثُ عَنِ ابن عُمَرَ أَن رسول الله ﷺ قَالَ: «**لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ**» أَخْبَرَنَا جَدِّي جابر أخبرنا محمد بن رَزْقَوَيْهِ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بن أَحْمَدَ حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ قَالَ: سَمِعْتُ أبا عبد اللَّهِ يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا وَالْقُرْآنُ كَلامُ اللَّهِ ﷻ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَعَلَى كُلِّ جِهَةٍ وَلا يُوصَفُ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ﷻ.

وقال حنبل حججت فِي سنة إحدى وعشرين فرأيت فِي المسجد الحرام كسوة البيت من الديباج وهي تخاط فِي صحن المسجد وقد كتب فِي الدارات «ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير» فلما قدمت سألني أبو عبد اللَّهِ عَنْ بعض الأخبار فأخبرته بذلك فقال: أبو عبد اللَّهِ قاتله اللَّه الخبيث عمد إلى كتاب اللَّه فغيره يعني ابن أبي دؤاد يعني أزال السميع البصير.

وقال حنبل سمعت أبا عبد اللَّهِ يقول قَالَ: النَّبِي ﷺ: «**يضع قدمه**» نؤمن به ولا نرد عَلَى رسول الله ﷺ ما قَالَ: بل نؤمن بالله وبما جاء به الرسول قَالَ: اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.

وقال حنبل سمعت أبا عبد اللَّهِ يقول ولد الْعَبَّاس أقوم بالصلاة واشد تعاهدًا للصلاة من غيرهم.

وقال حنبل أجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد اللَّهِ فِي ولاية الواثق وشاوروه فِي ترك الرضا بإمرته وسلطانه فقال: لهم عليكم بالنكرة فِي قلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين وذكر الحديث عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: =

غيرنا، توفي سنة ٢٧٣هـ.

= «**إن ضربك فاصبر**» أمر بالصبر.

وقال عبد العزيز حَدَّثَنَا عبد اللَّه بن أَحْمَد بن عتاب حَدَّثَنَا حنبل بن إِسْحَاقَ قَالَ: سمعت أَحْمَد بن حنبل يقول الاستطاعة لله والقوة لله ما شاء اللَّه كان وما لم يشأ لم يكن ليس كما يقول المعتزلة الاستطاعة إليهم.

وقال حنبل بن إِسْحَاقَ سمعت أبا عبد اللَّه يقول من زعم أن اللَّه لا يرى فِي الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد عَلَى اللَّه أمره يستتاب فإن تاب وإلا قتل والله تعالى لا يرى فِي الدنيا ويرى فِي الآخرة.

ومات حنبل بواسط فِي جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ذكره أبو الحسين بن المنادي.

انظر: طبقات الحنابلة (١/ ١٤٣) طبقات الفقهاء (١٧٠) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥١) تذكرة الحفاظ (٢/ ١٣٣) النجوم الزاهرة (٣/ ٧٠) العبر (١/ ٣٩٤) الجرح والتعديل (٣/ ٣٢٠) تاريخ بغداد (٩/ ٢١٧) المنتظم (١٢/ ٢٥٦) شذرات الذهب (٣/ ٣٠٧) المقصد الأرشد (١/ ٣٦٥).

تنبيه مهم جدًا!

قلت -أبو بكر- إن مما رواه حنبل عن الإمام أحمد من المسائل، قد تفرد ببعضها عن باقي الرواه والنقلة، فأتى بأشياء غرائب منكرة!

قال أبو بَكْرٍ الخلال: [قد جاء حنبل عَنْ أَحْمَد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغرب بغير شيء..]

وقال الذهبي: [لَهُ مَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ عَنْ أَحْمَدَ، وَيتَفَرَّدُ، وَيُغْرِبُ].

ومن هذه الروايات، ما يتعلق بها بعض أهل البدع مدعي التفويض والتنزيه، وهم بحق أهل التلبيس والتجهيل، محرفي النصوص عن مرادها، ليدلسوا على الأمة دينها، لايِّ أعناق المنقول مما أتى به الروح وما صدر عن الرسول وما تناثر ونُقل عن أئمة الهدى والنور..!

ما نقله أبو يعلى في كتابه (إبطال التأويلات ١/ ٤٥): [قَالَ فِي رِوَايَةِ حَنْبَلٍ فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي تُرْوَى: «إِنَّ اللَّهَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا» وَاللَّهُ يُرَى «وَأَنَّهُ يَضَعُ =

. . . . . .

= قَدَمَهُ» وَمَا أَشْبَهُ بِذَلِكَ، نُؤْمِنُ بِهَا وَنُصَدِّقُ بِهَا وَلا كَيْفَ وَلا مَعْنَى وَلا نَرُدُّ شَيْئًا مِنْهَا، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ، حَقٌّ إِذَا كَانَتْ بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ].

فمتشبث مخانيث الجهمية، في هذا النقل، قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلا كَيْفَ وَلا مَعْنَى).

والرد عليهم، بإذن الله يكون على عدة نقاط:

١/ حتى لا ينسب إلى الإمام ما لم يعتقده، لا بد من النظر في كافة الأقوال التي وردت عنه في هذا المقام، وتفسير بعضها ببعض، كيلا يحمل كلامه على غير ما قصده، أما الأخذ بقول واحد من أقواله والتغافل عن الباقي فهذا لا ريب أنه خطأ منهجي، وهذا الملاحظ على المخالفين، حيث يتشبثون بكلمة أو كلمتين عن إمام من الأئمة لترويج مذهبهم، دون أن يكلفوا أنفسهم دراسة كل ما ورد عنهم في هذا الباب، ولو فعلوا وكانوا ذوي إنصاف وتجرد للحق لوجدوا الأمر خلاف ما يظنونه. . ولأجل هذا سنتبع هذا المنهج في البحث، لننظر في الكلمات التي وردت عن الإمام أحمد في هذا المقام، ونقارنها بالكلمة السابقة لنرى مدى التوافق والتخالف

هل بالفعل الإمام يرى تفويض المعنى؟.

* عن يعقوب بن بختان قال: سئل الإمام أبو عبدالله عمن زعم أن الله لم يتكلم بصوت، قال: بلى يتكلم سبحانه بصوت. . المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ٣٠٢ هل يمكن للمفوض للمعنى أن يثبت أن الله تعالى يتكلم بصوت؟. .

الجواب: لا، إن الإمام هنا يثبت أن الله تعالى يتكلم بصوت، وهذا إثبات للمعنى، أما الكيفية فمجهولة. .

* وفي رواية حنبل قال أحمد: «يضحك الله، ولا نعلم كيف ذلك؟». . المسائل والرسائل ١/ ٣١٥.

أليس في هذا دلالة على أنه يفوض الكيفية دون المعنى؟ فلم يقل فيه: لا نعلم معنى ذلك؟.

* وقال يوسف بن موسى: قيل لأبي عبدالله: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا، كيف شاء من غير وصف؟. =

. . . . . .

= قال: نعم. . المسائل والرسائل ١/ ٣٤٨.

قوله: «من غير وصف». . أي من غير تكييف. . ولم يقل من غير معنى، بل أثبت المعنى، وهو النزول.

* قال أحمد في حديث: (خلق آدم على صورته)، لانفسره، كما جاء الحديث. . إبطال التأويلات ١/ ٨٠.

فقوله هنا: «لا نفسره» أي لا نتكلم في كيفيته، بل يأخذ بظاهر المعنى، وهو المعلوم، كما جاء عن أم سلمة وربيعة مالك، والإجراء على الظاهر لايكون بتفويض المعنى، لأن المفوض للمعنى لم يجره على الظاهر، بل عطل الظاهر أن يكون له معنى، وأما المثبت للمعنى المفوض للكيفية هو الذي يصح في حقه أن يقال أجراه على ظاهره إذن يتبين مما سبق أن القول بأن الإمام أحمد يفوض المعنى إنما هو تعلق بالمتشابهات دون حمل كلامه بعضه على بعض، وتفسير بعضه ببعض، وقد رأينا كيف أن منه ما هو صريح في إثبات المعنى وتفويض الكيفية، بل قد روى عنه الإمام ابن تيمية قولا صريحا في المسألة، هو نقيض ذلك القول تماما، قال ابن تيمية: «وقال عبدالعزيز بن الماجشون إمام أهل المدينة وأحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى: «إنا لا نعلم كيفية ما أخبر الله به عن نفسه وإن علمنا تفسيره ومعناه» الدرء ١/ ٢٠٧.

٢/ من الأسس التي لا يختلف فيها اثنان، أن قول الجماعة الثقات أهل الدين والعلم مقدم على قول الفرد الواحد منهم، فلو فرضنا جدلا أن الإمام أحمد يقول بتفويض المعنى، ورأينا أن جمهور السلف يقول بإثبات المعنى وتفويض الكيفية، فلا ريب أن الأخذ بقول السلف وإجماعهم مقدم، وقد رأينا كيف أن السلف أجمعوا على ذلك، قلت: هذا إذا فرضنا أن الإمام يقول بذلك، لكن الحقيقة أن نصوصه تشهد بأنه يثبت المعنى ويفوض الكيفية.

٣/ تلك الرواية كانت عن حنبل، وحنبل بن إسحاق من أصحاب الإمام أحمد، قال عنه أبو بكر الخلال: «قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية، وأغرب بغير شيء». طبقات الحنابلة ١/ ١٤٣. =

٢٦- [الطوفي] سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي ثم البغدادي[١]، . . . . . .

= وقال الذهبي: «له مسائل كثيرة عن أحمد، ويتفرد ويغرب». سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢.
قال ابن القيم: «وهو كثير المفاريد المخالفة للمشهور من مذهبه، وإذا تفرد بما يخالف المشهور عنه، فالخلال وصاحبه عبدالعزيز لا يثبتون ذلك رواية، وأبو عبدالله بن حامد وغيره يثبتون ذلك رواية». مختصر الصواعق ص٤٠٦.
وقد رأينا أن تلك الرواية لم ترد إلا عن حنبل، بل نفس تلك الرواية وردت عنه لكنها خالية من لفظة: «لا كيف ولا معنى». فقد روى اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٥٣ قال:
«قال حنبل ابن إسحاق قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تروى عن النبي ﷺ: (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا)، فقال أبو عبدالله: نؤمن بها ونصدق بها، ولا نرد شيئا مما جاء منها إذا كانت أسانيد صحاح، ولا نرد على رسول الله قوله ونعلم أن ما جاء به الرسول حق ». فأنت ترى هنا أن تلك اللفظة لم ترد في هذه الرواية. .
فهذا يدلك على أن الرواية نفسها فيها ما فيها من حيث شهرة حنبل بتفرده وإغرابه، وعدم إثبات طائفة من أصحاب الإمام أحمد بما انفرد به رواية عن الإمام.
انظر: هل السلف مفوضة للمعنى (مقال على موقع صيد الفوائد) مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (٧٣ وما بعدها) مجموع الفتاوى (١٧/ ٣٥٩) ذم التأويل (٢٢) وغيرها.

(١) هو الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أبو الرَّبِيع: ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية «طوفى» من أعمال «صرصر» وحفظ بها «مختصر الخرقي» فِي الفقه، و«اللمع» فِي النحو لابن جني. وتردد إِلَى صرصر. وقرأ الفقه بها عَلَى الشيخ زين الدين عَلِي بن مُحَمَّد الصرصري الحنبلي النحوي، ويعرف بابن البوقي. وَكَانَ فاضلًا صالحا.
صنف تصانيف كثيرة. ويقال: إِن لَهُ بقوص خزانة كتب من تصانيفه فَإِنَّهُ أقام بها مدة.
ومن تصانيفه «بغية السائل فِي أمهات المسائل» فِي أصول الدين، وقصيدة فِي العقيدة وشرحها، «مختصر الروضة» فِي أصول الفقه، وشرحه فِي ثَلاث مجلدات، =

. . . . . .

= «مختصر الحاصل» فِي أصول الفقه، «القواعد الكبرى» و«القواعد الصغرى»، «الإكسير فِي قواعد التفسير» «الرياض النواضر فِي الأشباه والنظائر»، «بغية الواصل إِلَى معرفة الفواصل» مصنف فِي الجدل، وآخر صَغِير، «درء القول القبيح فِي التحسين والتقبيح»، «مختصر المحصول»، «دفع التعارض عما يوهم التناقض» فِي الكتاب والسنة، «معراج الوصول إِلَى علم الأصول» فِي أصول الفقه، «الرسالة العلوية فِي القواعد العربية»، «غفلة المجتاز فِي علم الحقيقة والمجاز»، «الباهر فِي أحكام الباطن والظاهر»، «رد عَلَى الاتحادية»، «مختصر المعالين» جزئين، وَلَهُ نظم كثير رائق، وقصائد فِي مدح النَّبِي ﷺ، وقصيدة طويلة فِي مدح الإِمام أَحْمَد. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ كله شيعيا منحرفا فِي الاعتقاد عَنِ السنة، حَتَّى إنه قَالَ فِي نَفْسه:

حنبلي رافضي أشعري هذه أحد العبر

ووجد لَهُ فِي الرفض قصائد، وَهُوَ يلوح فِي كثير من تصانيفه، حَتَّى إنه صنف كتابا سماه «العذاب الواصب عَلَى أرواح النواصب».

ومن دسائسه الخبيثة: أَنَّهُ قَالَ فِي شرح الأربعين للنووي: اعلم أَن من أسباب الخلاف الواقع بَيْنَ الْعُلَمَاء: تعارض الروايات والنصوص، وَبَعْض النَّاس يزعم أَن السبب فِي ذَلِكَ: عُمَر بن الْخَطَّاب، وَذَلِكَ أَن الصَّحَابَة استأذنوه فِي تدوين السنة من ذَلِكَ الزمان، فمنعهم من ذَلِكَ وَقَالَ: لا أكتب مَعَ الْقُرْآن غيره، مَعَ علمه أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**اكتبوا لأبي شاه خطبة الوداع**»، وقال: «**قيدوا العلم بالكتابة**». قَالُوا: فلو ترك الصَّحَابَة يدون كُل واحد مِنْهُم مَا رَوَى عَنِ النَّبِي ﷺ لانضبطت السنة، وَلَمْ يبقَ بَيْنَ آخر الأمة وبين النَّبِي ﷺ فِي كُل حَدِيث إلا الصحابي الَّذِي دُونَ روايته، لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عَنْهُم إلينا، كَمَا تواتر الْبُخَارِي ومسلم ونحوهما.

فانظر إِلَى هَذَا الْكَلام الخبيث المتضمن: أَن أمِير الْمُؤْمِنِينَ عُمَر رضي الله عنه هُوَ الَّذِي أضل الأمة، قصدًا مهْ وتعمدا. ولقد كذب فِي ذَلِكَ وفجر.

ثُمَّ إِن تدوين السنة أَكْثَر مَا يفيد صحتها: وتواترها. وَقَدْ صحت بحمد اللَّه تَعَالَى، وحصل العلم بكثير من الأحاديث الصحيحة المتفق عَلَيْهَا - أَوْ أكثرها - لأهل الْحَدِيث العارفين بِهِ من طرق كثيرة، دُونَ من أعمى اللَّه بصيرته، لاشتغاله عَنْهَا بشبه أهل =

صاحب (مختصر الروضة الأصولية)[١] وشرحها متقنًا وشَرَحَ الخرقي[٢]، توفي سنة ٧١٦هـ.

= البدع والضلال. والاخْتِلاف لَمْ يقع لعدم تواترها، بَل وقع من تفاوت فَهُمْ معانيها. وَهَذَا موجود، سواء دونت وتواترت أم لا. وَفِي كلامه إشارة إِلَى أَن حقها اختلط بباطلها، وَلَمْ يتميز. وَهَذَا جهل عظيم. وَقَدْ كَانَ الطوفي أقام بالمدينة النبوية مدة يصحب الرافضة: السكاكيني المعتزلي ويجتمعان عَلَى ضلالتهما، وَقَدْ هتكه اللَّه، وعجل الانتقام منه بالديار المصرية.

ملاحظة:

قلت-أبو بكر- صاحب الترجمة، لا يعد من تلاميد شيخ الإسلام ابن تيمية، بل هو كما قال الآلوسي عنه، في أثاء ترجمته له:

[وإنما ذكرته لشهرة أقواله والإطلاع على غريب حاله؛ وإلا فهو ليس من تلامذة الشيخ المختصين بل من جملة الملاقين الآخذين. والله سبحانه أعلم بحقائق الأمم الغابرين الناقلين].

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤١٤) شذرات الذهب (٨/ ٧١) الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٥) العبر (٤/ ٤٤) جلاء العينين في محاكة الأحمدين (٤٨) الأعلام (٣/ ١٢٨) الأنس الجليل (٢/ ٢٥٧).

تنبيه!

وقع أسمه في ترجمته، عند الشيخ عبد الرحمن العليمي كما في الأنس الجليل، بإسم: [سُلَيْمَان بن عبد الله]! بدلًا من سليمان بن عبد القوي، والله أعلم.

(١) هو شرح من أنفس الشروح على مختصر الروضة، بل يعد بحق الأنفس بينها، بل عده بعض المعاصرين كمثل الشيخ أحمد الحازمي-حفظه الله- من أنفس كتب الأصول على الأطلاق حيث قال عنه: [أنفس كتب أصول الفقه على وجه الإطلاق] اهـ

وقد صدر هذا الشرح، عن مؤسسة الرسالة، بتحقيق الدكتور: عبد الله التركي، والله أعلم.

(٢) أشار صاحب الإنصاف، إلى أن هذا الشرح من مصارده في الكتاب، وذكره في مقدمته (١/ ١٥) إلى أن الكتاب إلى حد الساعة يُعتير في حكم المفقود، والله أعلم.

٢٧- [صالح بن الإمام أحمد[١]] كان أكبر أولاده وكان والده يحبه ويكرمه ونقل عن أبيه مسائل كثيرة[٢]، توفي سنة ٢٦٦هـ.

---

(١) هو صَالِحُ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن حَنْبَلٍ أبو الفَضْلِ الشَّيْبَانِيُّ ابن هِلاَلِ بن أَسَدٍ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الفَقِيْهُ، القَاضِي، أبو الفَضْلِ الشَّيْبَانِيُّ، البَغْدَادِيُّ، قَاضِي أَصْبَهَانَ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ.

وَسَمِعَ: عَفَّانَ، وَأَبَا الوَلِيْدِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بن أبي سُوَيْدٍ، وَعَلِيَّ بن المَدِيْنِيِّ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ زُهَيْرٌ، وَأَبُو بَكْرٍ بن أبي عَاصِمٍ، وَالبَغَوِيُّ، وابن صَاعِدٍ، وَمُحَمَّدُ بن مَخْلَدٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَصَائِرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ الخَرَائِطِيّ، وَعبد الرَّحْمَنِ بن أبي حَاتِمٍ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن يَحْيَى القَصَّارُ - شَيْخٌ لأبي نُعَيْمٍ الحَافِظِ -.

قَالَ ابن أبي حَاتِمٍ: كَتَبْتُ عَنْهُ بِأَصْبَهَانَ، وَهُوَ صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ.

قُلْتُ: وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَمائَتَيْنِ، وَهُوَ أَكبرُ إِخوَتِهِ.

قَالَ الخَلاَّلُ فِي (أَدَبِ القَضَاءِ): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن العَبَّاسِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا صَارَ صَالِحٌ إِلَى أَصْبَهَانَ، قُرِئَ عَهْدُهُ بِالجَامِعِ، فَبَكَى كَثِيْرًا، وَبَكَى بَعْضُ الشُّيُوْخِ، فَلَمَّا فَرَغَ جَعَلُوا يَدْعُونَ لَهُ، وَيَقُوْلُوْنَ: مَا بِبَلَدِنَا إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ أَبَاكَ.

قَالَ: أَبْكَانِي أَنِّي ذَكَرْتُهُ، وَيَرَانِي فِي هَذِهِ الحَالَةِ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّوَادُ.

ثُمَّ قَالَ: كَانَ أبي يَبْعَثُ خَلْفِي إِذَا جَاءهُ رَجُلٌ زَاهِدٌ أَوْ مُتَقَشِّفٌ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ، يُحِبُّ أَنْ أَكُوْنَ مِثْلَهُ.

وَلَكِنَّ اللهَ يَعلَمُ، مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلاَّ لِدَيْنٍ غَلَبَنِي، وَكَثْرَةِ عِيَالٍ.

قَالَ الخَلاَّلُ: كَانَ صَالِحٌ سَخِيًّا جِدًّا.

قَالَ ابن المُنَادِي: تُوُفِّيَ بِأَصْبَهَانَ، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ أبو نُعَيْمٍ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٢) طبقات الحنابلة (١/ ١٧٣) العبر (١/ ٣٨٠) الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٤) البداية والنهاية (١٤/ ٥٧١) المنتظم (١٢/ ١٩٩) شذرات الذهب (٣/ ٢٨١) تاريخ أصبهان (١/ ٤٠٩) تاريخ الإسلام (٢٠/ ١٠).

(٢) قلت -أبو بكر- طبعت في كتاب تحت عنوان «مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه =

٢٨- [عبد الله بن الإمام أحمد] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي[١]، ثقة ثبت حافظ، له كتاب (السنة)[٢]

= أبي الفضل صالح» طبعتين، الأولى: عن الدار العلمية في الهند، بتحقيق: فضل الرحمن دين محمد، بثلاثة مجلدات.

الثانية: عن دار الوطن، بتحقيق: طارق بن عوض الله، بمجلد واحد. والله أعلم.

(١) انظر: طبقات الحنابلة (١/ ١٨٠) تاريخ بغداد (١١/ ١٢) الجرح والتعديل (٥/ ٧) البداية والنهاية (١٤/ ٧٢٠) طبقات الحنابلة (١٦٩) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥١٦) تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧٣) العبر (١/ ٤١٨) تهذيب التهذيب (٥/ ١٤١) المنظم (١٣/ ١٧) شذرات الذهب (٣/ ٣٧٧).

(٢) الكتاب طبع عدة طبعات، منها:

* بتحقيق محمد سعيد القحطاني ثم طبع عدة طبعات اخرها طبعة صدرت عن مكتبة الإمام البخاري باليمن، وعنها دار ابن الجوزي المصرية، وقد أُخذ على هذه الطبعة، أنه وجد في شيء من التصحيفات والسقط.

* بتحقيق أبومالك الرياشي أحمد بن علي بن مثنى القفيلي الرداعي.

قال في مطلع تحققيقة:

[قد أبقيتُ ما أورده المؤلف رحمه الله من كلام أهل العلم رحمهم الله في الإمام أبي حنيفة رحمه الله وغفر له وعفا عنه، وذلك من باب الأمانة العلمية، ولم أحذفه كما فعل بعض من حقق الكتاب] اهـ

يشير إلى الطبعة التي صدرت في دار ابن رجب بتحقيق يحي سوس وتقديم الشيخ مصطفى العدوى.

ثم ذكر بعض ما انتقد على طبعة الشيخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني.

ملاحظة:

قد أشار المؤلف وأفاد أن الكتاب سيطبع طبعة ثانية، مع زيادة عناية، مع تلافي أخطاء الطباعة، فبشر ووعد أنها ستخرج فتبهج بحسنها كل موحد!

* وهناك طبعة ستصدر عن مكتبة الضياء، بتحقيق الشيخ أسامة آل عكاشة-، والله أعلم.

و(زوائد المسند)[١] و(الثلاثيات)[٢] وغيرها، توفي سنة ٢٩٠هـ.

٢٩- [موفق الدين] عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي[٣]، . .

---

(١) وقد طبعت مفردة في جزء، عن دار البشائر، بتحقيق الدكتور: حسن صبري.
قال في المقدمة ص٦: [قيض الله تعالى للسنة من قام بتدوينها وتهذيبها والدفاع عنها من العلماء العاملين والجهابذة المخلصين. من هؤلاء العلماء الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام العلم شيخ الإسلام أحمد بن حنبل، إذ تفرغ للاشتغال بالسنة وتدوينها، وكان له دور كبير في نشر كتب أبيه وروايتها عنه، ومن أهمها (المسند) الذي يعد من أعظم كتب الحديث على الإطلاق، وروى عبد الله المسند بكل أمانة ودقة، كما روى مجموعة من الأحاديث عن غير أبيه، وبعض هذه الأحاديث لم يروها الإمام أحمد في المسند، وهي ما تسمى عند المحدثين بزيادات عبد الله في المسند، ولم يفصل عبد الله هذه الأحاديث عن الأحاديث التي رواها عن أبيه بل أدخلها في ثنايا المسند، ويحتاج لمن يريد معرفتها أن ينظر في شيخ عبد الله فإن كان عن غير أبيه ولم يرو أبوه الحديث من جهة أخرى فهو من الزوائد.
وقد رأيت أن أُفرد هذه الزيادات على حدة، وأرتبها على الأبواب، مع القيام بدراستها وتخريجها، وبيان منهج الإمام عبد الله في هذه الرويات وغيرها.]اهـ

(٢) وقد طبعت قديمًا مع شرح العلامة السفاريني الحنبلي عليها، ثم طبعت مفردة بتحقيق الإستاذ محمد بن ناصر العجمي، عن دار البشائر.
ولها شرح نفيس للشيخ العلامة: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي.
موسوم بـ: (نفثات صدر المكمد، وقرة عين الأرمد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد) وقد طبع بتحقيق وعناية الشيخ العلامة المحدث: عبد القادر الأرناؤوط رَحِمَهُ اللَّهُ وقد صدر عن المكتب الإسلامي بجزئين، والله أعلم.

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد اللَّهِ المقدسي، ثُمَّ الدمشقي، الصالحي الفقيه، الزاهد الإمام، شيخ الإِسْلام، وأحد الأعلام، موفق الدين أبو مُحَمَّد، أَخُو الشيخ أبي عُمَر المتقدم ذكره: ولد فِي شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بجماعيل، ووهم الدبيثي فِي ذكر مولده.
وقدم دمشق مَعَ أهله وَلَهُ عشر سنين، فقرأ الْقُرْآن، وحفظ مختصر الخرقي، واشتغل، =

. . . . . .

= وسمع من والده، وأبي المكارم بن هلال، وأبي المعالي بن صابر وغيرهم.
ورحل إِلَى بغداد هُوَ وابن خالته الحافظ عبد الغني سنة إحدى وستين، وسمعا الكثير من هبة اللَّه الدقاق، وابن البطي، وسعد اللَّه الدجاجي، والشيخ عبد القادر، وابن تاج الفراء، وابن شافع، وأبي زرعة، وَيَحْيَى بن ثابت، والمبارك بن خضير، وأبي بَكْر بن النقور، وشهدة، وخلق كثيرة، وسمع بمكة من المبارك ابن الطباخ، وبالموصل من خطيبها أبي الفضل.
وأقام عِنْدَ الشيخ عبد القادر بمدرسته مدة يسيرة، فقرأ عَلَيْهِ من الخرقي، ثُمَّ توفى الشيخ، فلازم أبا الفتح بن المنى. وقرأ عَلَيْهِ المذهب، والخلاف والأصول حَتَّى برع.
وأقام ببغداد نحوا من أربع سنين. هكذا ذكره الضياء، عَن أمه، وَهِيَ أخت الشيخ، ثُمَّ رجع إِلَى دمشق، ثُمَّ عاد إِلَى بغداد سنة سبع وستين. كَذَا قَالَ سبط ابن الجوزي.
وذكر الناصح ابن الحنبلي: أَنَّهُ حج سنة أربع وسبعين، ورجع مَعَ وفد العراق إِلَى بغداد، وأقام بها سنة، فسمع درس ابن المنى، قَالَ: وكنت أنا قَدْ دخلت بغداد سنة اثنتين وسبعين، واشتغلنا جميعا عَلَى الشيخ أبي
الفتح بن المني، ثُمَّ رجع إِلَى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب «المغني» فِي شرح الخرقي، فبلغ الأمل فِي إتمامه، وَهُوَ كتاب بليغ فِي المذهب، عشر مجلدات، تعب عَلَيْهِ، وأجاد فِيهِ وجمل بِهِ المذهب.
وقرأه عَلَيْهِ جَمَاعَة وانتفع بعلمه طائفة كثيرة، قال: ومشى عنى سمت أَبِيهِ وأخيه فِي الخير والعبادة، وغلب عَلَيْهِ الاشتغال بالفقه والعلم.
وَقَالَ سبط ابن الجوزي: كَانَ إماما فِي فنون، وَلَمْ يكن فِي زمانه - بَعْد أخيه أبي عُمَر والعماد - أزهد ولا أورع منه، وَكَانَ كثير الحياء، عزوفا عَنِ الدنيا وأهلها هينا لينا متواضعا، محبا للمساكين حسن الأخلاق، جوادا سخيا. من رآه كأنه رأى بَعْض الصَّحَابَة. وكأنما النور يخرج من وجهه، كثير العبادة، يقرأ كُل يَوْم وليلة سُبعًا من الْقُرْآن، ولا يصلِّي ركعتي السنة فِي الغالب إلاَّ فِي بيته، اتباعا للسنة، وأن يحضر مجالس دائما فِي جامع دمشق وقاسيون.
وَقَالَ أَيْضًا: شاهدت من الشيخ أبي عُمَر، وأخيه الموفق، ونسيبه العماد: ما ترويه =

. . . . . .

= عَنِ الصَّحَابَة والأولياء الأفراد، فأنساني حالهم أهلي وأوطاني، ثُمَّ عدت إليهم عَلَى نية الإقامة، عسى أَن أكون معهم فِي دار المقامة.

وَقَالَ ابن النجار: كَانَ الشيخ موفق الدين إمام الحنابلة بالجامع. وَكَانَ ثقة حجة نبيلًا، غزير الفضل، كامل العقل، شديد التثبت، دائم السكون، حسن السمت، نزها ورعا عابدا عَلَى قانون السلف، عَلَى وجهه النور، وعليه الوقار والهيبة، ينتفع الرجل برؤيته قبل أَن يسمع كلامه، صنف التصانيف المليحة فِي المذهب والخلاف، وقصده التلامذة والأَصْحَاب، وسار اسمه فِي البلاد، واشتهر ذكره. وَكَانَ حسن المعرفة بالحَدِيث، وَلَهُ يد فِي علم العربية.

وَقَالَ عُمَر بن الحاجب الحافظ فِي معجمه: هُوَ إمام الأئمة، ومفتي الأمة. خصه اللَّه بالفضل الوافر، والخاطر الماطر، والعلم الكامل. طنت فِي ذكره الأَمْصَار، وضنت بمثله الأعصار. قَدْ أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية. فأما الْحَدِيث: فَهُوَ سابق فرسانه. وَأَمَّا الفقه: فَهُوَ فارس ميدانه، أعرف النَّاس بالفتيا. وَلَهُ المؤلفات الغزيرة. وَمَا أظن الزمان يسمح بمثله، متواضع عِنْدَ الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذو أناة وحلى ووقار.

وَكَانَ مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير. وصار فِي آخر عمره يقصده كُل أحد. وَكَانَ كثير العبادة دائم التهجد، لَمْ ير مثله، وَلَمْ ير مثل نَفْسه.

وَقَالَ أبو شامة: كَانَ شيخ الحنابلة موفق الدين إماما من أئمة الْمُسْلِمِينَ، وعلما من أعلام الدين فِي العلم والعمل. صنف كتبا حسانا فِي الفقه وغيره، عارفا بمعاني الأخبار والآثار. سمعت عَلَيْهِ أشياء. وَكَانَ بَعْد موت أخيه أبي عُمَر هُوَ الَّذِي يؤم بالجامع المظفري، ويخطب يَوْم الجمعة إِذَا حضر. فَإِن لَمْ يحضر فعبد اللَّه بن أبي عُمَر هُوَ الخطيب والإمام. وَأَمَّا بمحراب الحنابلة بجامع دمشق فيصلي فِيهِ الموفق إِذَا كَانَ حاضرا فِي البلد، وإذا مضى إِلَى الجبل صلَّى العماد أَخُو عبد الغني، وبعد موت العماد: كَانَ يصلي فِيهِ أبو سُلَيْمَان بن الحافظ عبد الغني، مَا لَمْ يحضر الموفق وكان بين العشائين يتنقل حذاء المحراب. وجاءه مرة الْمَلِك الْعَزِيز بن العادل يزوره، فصادفه يصلِّي، فجلس بالقرب منه إِلَى أَن فرغ من صلاته. ثُمَّ اجتمع بِهِ وَلَمْ يتجوز فِي صلاته. =

. . . . . .

= وَكَانَ إِذَا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يمضي إِلَى بيته بالرصيف، ومعه من فقراء الحلقة من قدرة اللَّه تَعَالَى. فيقدم لَهُمْ مَا تيسر يأكلونه مَعَهُ.

ومن أظرف مَا حكى عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يجعل فِي عمامته ورقة مصرورة فِيهَا رمل يرمل بِهِ مَا يكتبه لِلنَّاسِ من الفتاوي والإجازات وغيرها. فاتفق ليلة خطفت عمامته، فَقَالَ لخاطفها: يا أَخِي خذ من العمامة الورقة المصرورة بِمَا فِيهَا ورد العمامة أغطي بها رأسي وأنت فِي أوسع الحل مِمَّا فِي الورقة. فظن الخاطف أَنَّهَا فضة ورآها ثقيلة، فأخذها ورد العمامة. وكانت صغيرة عتيقة. فرأى أخذ الورقة خيرا منها بدرجات. فخلص الشيخ عمامته بِهَذَا الوجه اللطيف.

وبلغني من غَيْر وجه عَنِ الإِمام أبي الْعَبَّاس ابن تيمية رحمه الله تعالى أَنَّهُ قَالَ: مَا دَخَلَ الشام - بَعْد الأوزاعي - أفقه من الشيخ الموفق.

وَقَدْ أفرد الحافظ الضياء، سيرة الشيخ في جزأين. وَكَذَلِكَ أفردها الحافظ الذهبي.

قَالَ الضياء: كَانَ ﵀ إماما فِي الْقُرْآن وتفسيره، إماما فِي علم الْحَدِيث ومشكلاته، إماما فِي الفقه بَل أوحد زمانه فِيهِ، إماما فِي علم الخلاف، أوحد زمانه فِي الفرائض، إماما فِي أصول الفقه، إماما فِي النحو، إماما فِي الحساب، إماما فِي النجوم السيارة والمنازل. قَالَ: ولما قدم بغداد قَالَ لَهُ الشيخ أبو الفتح بن المنى: اسكن هنا؛ فَإِن بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد ولا تخلف فِيهَا مثلك.

وَكَانَ شيخنا العماد يعظم الشيخ الموفق تعظيما كثيرا، ويدعو لَهُ، ويقعد بَيْنَ يديه، كَمَا يقعد المتعلم من العالم.

وسمعت الإمام المفتي شيخنا أبا بَكْر مُحَمَّد بن معالي بن غنيمة ببغداد يَقُول: مَا أعرف أحدا فِي زماني أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق.

وسمعت أبا عَمْرو بن الصلاح المفتي يَقُول: مَا رأيت مثل الشيخ الموفق.

وَقَالَ الشيخ عبد اللَّهِ اليونيني: مَا أعتقد أَن شخصا مِمَّن رأيته حصل لَهُ من الكمال فِي العلوم والصفات الحميدة الَّتِي يحصل بها الكمال سواه. فَإِنَّهُ ﵀ كَانَ كاملا فِي صورته ومعناه من الْحَسَن والإحسان، والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور الَّتِي مَا رأيتها كملت فِي غيره. وَقَدْ رأيت من كرم أخلاقه، وحسن عشرته، =

. . . . . .

= ووفور حلمه، وكثرة علمه وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بشره، وعزوف نَفْسه عَنِ الدنيا وأهلها، والمناصب وأربابها: مَا قَدْ عجز عَنْهُ كبار الأولياء. فَإِن رسول الله ﷺ قَالَ: «**مَا أنعم اللَّه عَلَى عَبْد نعمة أفضل من أَن يلهمه ذكره**» فَقَدْ ثبت بِهَذَا أَن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفيعه إِلَى الْعِبَاد، وَهُوَ تعليم العلم والسنة، وَأَعْظَم من ذَلِكَ وأحسن: مَا كَانَ جِبِلَّة وطبعا، كالحلم والكرم والعقل والحياء، وَكَانَ اللَّه قَدْ جبله عَلَى خلق شريف، وأفرغ عَلَيْهِ المكارم إفراغا، وأسبع عَلَيْهِ النعم، ولطف بِهِ فِي كُل حال.

قَالَ: وَكَانَ لا يناظر أحدًا إلا وهو يتبسم، حَتَّى قَالَ بَعْض النَّاس: هَذَا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه.

قَالَ: وأقام مدة يعمل حلقة يَوْم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فِيهَا بَعْد الصلاة. ثُمَّ ترك ذَلِكَ فِي آخر عمره. وَكَانَ يشتغل عَلَيْهِ النَّاس من بكرة إِلَى ارتفاع النهار. ثُمَّ يقرأ عَلَيْهِ بَعْد الظهر، إِمَّا من الْحَدِيث أَوْ من تصانيفه إِلَى المغرب. وربما قرأ عَلَيْهِ بَعْد المغرب وَهُوَ يتعشى. وكان لا يرى لأحد ضجرًا. وربما تضرر فِي نَفْسه ولا يَقُول لأحد شَيْئًا.

وأما عن كتبه وصانيفه فهى، كثيرة جامعة مفيدة، قال الشيخ يَحْيَى الصرصري فِي مدح الشيخ وكتبه، فِي جملة القصيدة الطويلة اللامية:

وَفِي عصرنا كَانَ الموفق حجة ... عَلَى فقهه، بثبت الأصول محولي
كفى الخلق بالكافي، وأقنع طالبا ... بمقنع فقه من كتاب مطول
وأغنى بمغنى الفقه من كان باحثًا ... وعمدت من يعتمدها يحصل
وروضة ذَات الأصول كروضة ... أماست بها الأزهار أنفاس شمأل
تَدُل عَلَى المنطوق وأوفى دلالة ... وتحمل فِي المفهوم أَحْسَن محمل

وللشيخ موفق الدين نظم كثير حسن وقيل. إِن لَهُ قصيد في عريص اللغة طويلة. وله مقطعات عن الشعر.

فمنها قَوْله:

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع تخترمنك عَن قريب
أغرك أَن تخطيك الرزايا ... فكم للموت من سهم مصيب؟ =

. . . . . .

= كـؤوس الْـمَـوْت دائـرة عَـلَـيْـنَـا وَمَـا لـلـمـرء بـد مـن نـصـيـب
إِلَى كم تجعل التسويف دأبًا . . . أما يـكـفـيـك إنـذار الـمـشـيـب؟
أما يـكـفـيـك أنـك كُـل حِـيـنَ تـمـر بـغـيـر خـل أَوْ حـبـيـب؟
كـأنـك قَـدْ لـحـقـت بـهـم قـريـبـا ولا يـغـنـيـك إفـراط الـنـحـيـب

قَالَ سبط ابن الجوزي: وأنشدني الموفق لنفسه:

أبعد بياض الشعر أعمِّر مسكنا سِوَى القبر؟ إني إن فعلت لأحمق
يـخـبـرنـي شـيـبـي بـأنـي مـيـت وشيكا، وينعاني إليّ، فيصدق
تـخـرق عـمـري كُـل يَـوْم ولـيـلـة فـهـل مـسـتـطـيـع رَفْـق مَـا يـتـخـرق
كأني بجسمي فَوْقَ نعشي ممددًا فـمـن سـاكـت أَوْ مـعـول يـتـحـرق
إِذَا سئلوا عني أجى بوا وأعولوا وأدمـعـهـم تـنـهـل: هَـذَا الـمـوفـق
وغيبت فِي صدع من الأَرْض ضيق وأودعت لحدا فوقه الصخر مطبق
ويحثو عَلِي الترب أوثق صاحب ويسلمني للقبر من هُوَ مشفق
فيا رب كن لي مؤنسا يَوْم وحشتي فـإنـي لـمـا أنـزلـتـه لـمـصـدق
وَمَا ضرني إني إِلَى اللَّه صائر ومـن هُـوَ مـن أهـلـي أبـر وأرفـق

قَالَ أبو شامة: ونقلت من خطه:

لا تـجـلـس بـبـاب مـن يـأبـى عـلـيـك دخـول داره
وَيَـقُـول حـاجـاتـي إلـي هـ يـعـوقـهـا إِن لَـمْ أداره
وأتـركـه وأقـصـد ربـهـا تـقـضـى وربُّ الـدار كـاره

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم السبت يَوْم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق وصلى عَلَيْهِ من الغد. وحمل إِلَى سفح قاسيون. فدفن بِهِ. وَكَانَ لَهُ جمع عظيم. امتد النَّاس فِي طرق الجبل فملؤوه.

قَالَ أبو المظفر سبط ابن الجوزي: حكى إِسْمَاعِيل بن حماد الكاتب البغدادي قَالَ: رأيت ليلة عيد الفطر كأن مصحف عُثْمَان قَدْ رفع من جامع دمشق إِلَى السماء. فلحقني غم شديد. فتوفى الموفق يَوْم العيد. قَالَ: ورأى أَحْمَد بن سَعْد - أَخُو مُحَمَّد بن =

. . . . . .

= سَعْد الكاتب المقدسي، وَكَانَ أَحْمَد هَذَا من الصالحين - قَالَ: رأيت ليلة العيد ملائكة ينزلون من السماء جملة، وقائل يَقُول: انزلوا بالنوبة. فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: ينقلون روح الموفق الطيبة فِي الجسد الطيب.

قَالَ: وَقَالَ عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد العلوي: رأيت كأن النَّبِي ﷺ مَات، وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر. قَالَ: وكنا بجبل بَنِي هلال. فرأينا عَلَى قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما، فظننا أَن دمشق قَد احترقت. وخرج أهل القرية ينظرون إِلَيْهِ، فوصل الْخَبَر بوفاة الموفق يَوْم العيد. ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى. ومما رثى بِهِ الشيخ موفق الدين رَحِمَهُ اللَّهُ مَا قاله فِيهِ الشيخ صلاح الدين أبو عيسى موسى بن مُحَمَّد بن خلف بن راجح المقدسي فِي قصيدة لَهُ:

لَمْ يبقَ لي بَعْد الموفق رغبة ... فِي العيش إن العيش سم منقع
صدر الزمان وعينه وطرازه ... ركن الأنام الزاهد المتورع
بحر العلوم أبو الفضائل كلها ... شمل الشريعة بعده لا يجمع
كَانَ ابن أَحْمَد فِي مقام مُحَمَّد ... إن هالهم أمر إِلَيْهِ يفزعوا
فيبين مشكله، ويوضح سره ... ويذب عَن دين الإله ويدفع
ببصيرة يجلو الظلام ضباؤها ... يبدي العجائب، نورها يتشعشع
فاليوم قَدْ أضحى الزمان وأهله ... غرضا لكل بلية تتنوع
والعلم قَدْ أمسى كأن بواكينا ... تبكي عَلَيْهِ وحبله ينقطع
وتعطلت تلك المجالس، وانقضت ... تلك المحافل، ليتها لو ترجع
هيهات بعدك يا موفق يرتجي ... لِلنَّاسِ خير، أَوْ مقال يسمع
للَّه درك كم لشخصك من يد ... بيضاء فِي كُل الفضائل ترتع
قَدْ كنت عبدا طائعا لا تنثني ... عَن بَاب ربك فِي العبادة توسع
كم ليلة أحييتها وعمرتها ... واللُّه ينظر والخلائق هجع
تتلو كتاب اللَّه فِي جنح الدجى ... كزبور دَاوُد النَّبِي ترجع
لو كَانَ يمكن من فدائك رخصة ... لفدتك أفئدة عليك تقطع =

له كتاب (المغني)[1] . . . . . .

= انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٢٨١) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥) العبر (٣/ ١٨٠) والمقصد الأرشد (٢/ ١٥) شذرات الذهب (٧/ ١٥٥) البداية والنهاية (١٧/ ١١٦) معجم البلدان (٢/ ١٦٠) الأعلام (٤/ ٦٧) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (٤١٣).

(١) قال ابن بدران وهو يعدد شروح الخرقي (٤٢٥ وما بعدها): [..وَأعظم شروحه وأشهرها الْمُغنِي للْإِمَام موفق الدّين الْمَقْدِسِي وَقد كَانَ فِي تسع مجلدات ضخام بِخَطِّهِ وأغلب نسخه الْآن فِي ثَلَاثَة عشر مجلدا وطريقته فِي هَذَا الشَّرْح أَنه يكْتب الْمَسْأَلَة من الْخرقِيّ ويجعلها كالترجمة ثمَّ يَأْتِي على شرحها وتبيينها وببيان مَا دلّت عَلَيْهِ بمنطوقها ومفهومها ومضمونها ثمَّ يتبع ذَلِك مَا يشبهها مِمَّا لَيْسَ بمذكور فِي الْكتاب فَتحصل الْمسَائِل كتراجم الْأَبْوَاب وَيبين فِي كثير من الْمسَائِل مَا اخْتلف فِيهِ مِمَّا أجمع عَلَيْهِ وَيذكر لكل إِمَام مَا ذهب إِلَيْهِ وَيُشِير إِلَى دَلِيل بعض أَقْوَالهم ويعزو الْأَخْبَار إِلَى كتب الْأَئِمَّة من أهل الحَدِيث ليحصل التفقه بمدلولها والتمييز بَين صحيحها ومعلولها فيعتمد النَّاظر على معروفها ويعرض عَن مجهولها وَالْحَاصِل أَنه يذكر الْمَسْأَلَة من الْخرقِيّ وَيبين غَالِبا رِوَايَات الإِمَام بهَا ويتصل الْبَيَان بِذكر الْأَئِمَّة من أَصْحَاب الْمذَاهب الْأَرْبَع وَغَيرهم من مجتهدي الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ تابعيهم وَمَا لَهُم من الدَّلِيل وَالتَّعْلِيل ثمَّ يرجع قولا من أُولَئِكَ الْأَقْوَال على طَرِيقَة فن الْخلاف والجدل ويتوسع فِي فروع الْمَسْأَلَة فَأصْبح كِتَابه مُفِيدا للْعُلَمَاء كَافَّة على اخْتِلَاف مذاهبهم وأضحى المطلع عَلَيْهِ ذَا معرفَة بِالْإِجْمَاع والوفاق وَالْخلاف والمذاهب المتروكة بِحَيْثُ تتضح لَهُ مسالك الِاجْتِهَاد فيرتفع من حضيض التَّقْلِيد إِلَى ذرْوَة الْحق الْمُبين ويمرح فِي روض التَّحْقِيق.

قَالَ ابن مُفْلِح فِي الْمَقْصد الأرشد اشْتغل الْمُوفق بتأليف الْمُغنِي أحد كتب الْإِسْلَام فَبلغ الأمل فِي إنهائه وَهُوَ كتاب بليغ فِي الْمَذْهَب تَعب فِيهِ وأجاد فِيهِ وجمل بِهِ الْمَذْهَب وقرأه عَلَيْهِ جمَاعَة وَأثْنى ابن غنيمَة على مُؤَلفه فَقَالَ مَا أعرف أحدا فِي زَمَاننَا أدْرك دَرَجَة الِاجْتِهَاد إِلَّا الْمُوفق وَقَالَ الشَّيْخ عزالدين ابن عبد السَّلَام مَا رَأَيْت فِي كتب الْإِسْلَام مثل الْمحلى والمجلى لِابْنِ حزم وَكتاب الْمُغنِي للشَّيْخ موفق الدّين فِي جودتهما وَتَحْقِيق مَا فيهمَا وَنقل عَنهُ أَنه قَالَ لم تطب نَفسِي بالإفتاء حَتَّى صَارَت عِنْدِي نُسْخَة الْمُغنِي نقل ذَلِك ابن مُفْلِح وَحكي أَيْضا فِي تَرْجَمَة الزيراني صَاحب الْوَجِيز أَنه طالع الْمُغنِي ثَلَاثًا =

و(الكافي)[1] . . . . . .

= وَعشْرين مرّة وعلق عَلَيْهِ حَوَاشِي وَحكي أَيْضا فِي تَرْجَمَة ابن رزين أَنه اختصر الْمُغنِي فِي مجلدين وَسَماهُ التَّهْذِيب وَحكي أَيْضا فِي تَرْجَمَة عبد العَزِيز بن عَليّ بن الْعِزّ بن عبد العَزِيز الْبَغْدَادِيّ ثمَّ الْمَقْدِسِي الْمُتَوفَّى سنة سِتّ وَأَرْبَعين وَثَمَانمِائَة أَنه اختصر الْمُغنِي] اهـ

وانظر كتاب الجامع في طلب العلم الشريف (٧٦٠) المدخل المفصل (٢/ ٦٩٠).

قلت -أبو بكر- طبع الكتاب مرارًا، وأفضل طبعة للكتاب تلك الصادرة عن دار عالم الكتب، بتحقيق الدكتور عبد الله التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلو.

قال الشيخ عبد الكريم الخضر -حفظه الله-: [المُغني لابن قدامة طُبع مرارًا؛ لكن طبعة الشيخ عبد الله التركي لا بأس بها في الجُملة، ما تسلم من الأخطاء يعني ما هي سليمة تمامًا وخدمتها للكتاب ولمسائل الكتاب ولعزو الأقوال وحتى ولا تخريج الأحاديث ليست الخِدْمة التَّامة؛ لكن هي أفضل من الطَّبعات السَّابقة، الطَّبعة الأُولى على نفقة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ هذه طبعة جيِّدة ونفيسة ومعها الشرح الكبير يستفيد منها طالب العلم وينظر في زوائد الشَّرح الكبير على المُغني ويستفيد شرح كتاب آخر وهو المُقنع هذا نافع؛ لكن فيها أخطاء لاسِيَّما المُجلَّد الأول في طبعتِهِ الأُولى مشحُون بالأخطاء هذا قبل أنْ يقفُوا على النُّسخة السَّليمة المُصحَّحة؛ ثُمَّ وضعُوا جدول الخطأ والصَّواب وأُعيد طبعُهُ ثانية مع طبعة بقيَّة الأجزاء] اهـ

(١) (من أنفس كتب المذهب، يذكر فِيهِ الْفُرُوع الْفِقْهِيَّة وَلَا يَخْلُو من ذكر الْأَدِلَّة وَالرِّوَايَات قَالَ مُصَنفه فِي خطبَته توسطت فِيهِ بَين الإطالة والاختصار وأومأت إِلَى أَدِلَّة مسَائِل مَعَ الِاقْتِصَار وغزوت أَحَادِيثه إِلَى كتب أَئِمَّة الْأَمْصَار وَرَأَيْت كتابا لطيفا لِلْحَافِظِ الْكَبِير صَاحب الْأَحَادِيث المختارة مُحَمَّد بن عبد الوَاحِد بن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل بن مَنْصُور السَّعْدِيّ الْمَقْدِسِي الملقب بالضيا فِي تَخْرِيج أَحَادِيث الْكَافِي وَقد توفّي الْحَافِظ سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وسِتمِائَة) المدخل (٤٣٠) الجامع (٧٦٠).

قلت -أبو بكر-: علق الشيخ الفقيه محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ على جزء كبير منه، وهى تعليقات نفيسة جدًا، وهى عبارة عن أشرطة صوتية، لم تطبع بعد، والله أعلم.

وقد صدر الكافي قديمًا في أربع مجلدات، عن المكتب الإسلامي، وطبع مأخرًا بتحقيق الدكتور عبد الله التركي، عن دار هجر، وهى-بإذن الله- أفضل طبعة للكتاب.

و(المقنع)[1] . . . . . .

(١) قال ابن بدران عنه (ص ٤٣٣): [هُوَ فِي مُجَلد قَالَ فِي خطبَته اجتهدت فِي جمعه وترتيبه وإيجازه وتقريبه وسطا بَين الْقصير والطويل وجامعا لأكْثر الْأَحْكَام عرية عَن الدَّلِيل وَالتَّعْلِيل] اهـ

وجاء في الجامع (ص ٧٦٠): [وله شروح واختصارات عديدة:

فشرحه شمس الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن قدامة ٦٨٢هـ في كتابه (الشرح الكبير) وهو مطبوع بذيل (المغني)، ويكاد أن يكون نقلا حرفيا للمغني. وسمّي أبو الفرج شرحه هذا (بالشافي).

وشرحه سيف الدين ابن المنجا ٦٩٥هـ في كتابه (الممتع شرح المقنع).

وشرحه علاء الدين المرداوي ٨٨٥هـ في كتابه (الانصاف في بيان الراجح من الخلاف)، وهو كتاب كبير مطبوع في ١٢ مجلد بتحقيق محمد حامد الفقي، واشتمل على معظم أقوال فقهاء الحنابلة، ويرجح بينها بالكثرة، وهو فقير في ذكر الأدلة، ولذلك فهو يناسب المفتي المقلد في المذهب. واختصر المرداوي كتابه (الانصاف) في كتابه (التنقيح المشبع). وجمع ابن النجار الفتوحي الحنبلي ٩٧٢هـ بين (المقنع) و(التنقيح) في كتابه (منتهى الإرادات).

وشرح المقنع أيضا ابن مفلح في كتابه (المبدع شرح المقنع) وهو برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح ٨٨٤هـ، وهو صاحب كتاب (المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد). وهو غير شمس الدين ابن مفلح ٧٦٢هـ صاحب (الفروع).

واختصر (المقنع) شرف الدين موسي الحجاوي ٩٦٨هـ، في كتابه (زاد المستقنع) وهو من متون الحنابلة الهامة، وله شرحان:

أحدهما (الروض المربع شرح زاد المستقنع) لمنصور البهوتي ١٠٥١هـ، وشرحه هذا فقير في ذكر الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإن كان قد اعتنى فيه بذكر أقوال فقهاء المذهب.

والشرح الثاني: هو (السلسبيل في معرفة الدليل، حاشية على زاد المستقنع) لصالح بن إبراهيم البليهي (معاصر)، واعتني فيه بذكر الأدلة واختيارات ابن تيمية وابن القيم. =

و(العمدة)[١] و(مختصر الهداية في الفقه)[٢] و(روضة الناظر)[٣] في أصول الفقه، توفي سنة ٦٢٠هـ.

= وكَتَبَ ابن أبي الفتح البعلي الحنبلي ٧٠٩هـ كتاب (المطلع على أبواب المقنع) لشرح غريب الألفاظ الواردة في المقنع وترجم فيه للأعلام الواردة فيه]. اهـ
قلت -أبو بكر- طبع المقنع- مفردًا بتحقيق محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب. ثم حقق من قبل د. عبد الله بن عبد المُحسِن التركي، وهي مطبوعة في (٣٢ مجلدًا)، ومعها كتابَي: «الشرح الكبير» لشمس الدين بن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ، و«الإنصاف» للمَرداوي رَحِمَهُ اللَّهُ، ومعروفة باسم «المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف»، وهي من مطبوعات دار هجر بمصر، والله أعلم.

(١) (كتاب مُخْتَصر فِي الْفِقْه لصَاحب الْمُغنِي جرى فِيهِ على قَول وَاحِد مِمَّا اخْتَارَهُ وَهُوَ سهل الْعبارَة يصلح للمبتدئين وطريقته فِيهِ أَنه يصدر الْبَاب بِحَدِيث من الصِّحَاح ثمَّ يذكر من الْفُرُوع مَا إِذا أدققت النّظر وَجدتهَا مستنبطة من ذَلِك الحَدِيث فترتقي همة مطالعه إِلَى طلب الحَدِيث ثمَّ يرتقي إِلَى مرتبَة الاستنباط وَالِاجْتِهَاد فِي الْأَحْكَام ولنفاسته ولطف مسلكه شَرحه الإِمَام بَحر الْعُلُوم النقلية والعقلية أَحْمد بن تَيْمِية الملقب بشيخ الْإِسْلَام فزينه بمسالكه الْمَعْرُوفَة وأفرغ عَلَيْهِ من لِبَاس الإجادة صنوفه وكساه حلل الدَّلِيل وحلاه بحلى جَوَاهِر الْخلاف وزينه بِالْحَقِّ والإنصاف فَرضي الله عنهما وَلَقَد رَأَيْت مِنْهُ المجلد الأول أَوله أول الْكتاب وَآخره بَاب الآذان) المدخل (٤٣١) الجامع (٧٦٠) المدخل المفصل (٢/ ٧١٩).
قلت -أبو بكر- أكثر طبعات هذا المتن، تجارية ربحية بحثه، لا تمت للتحقيق العلمي بأي صلة! وقد حُقق قديمًا، من قبل الشيخ المحدث ذهبي العصر: عبد الرحمن المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ ولكن هذه الطبعة -كما يقال-أندَّر من الكبريت الأحمر!! هذا عن المتن مفردًا، أما عن طبعاته الأخرى، فقد طبع مع حاشية عليه نفيسة للشيخ عبد الله البسام رَحِمَهُ اللَّهُ وهذه أفضلها، والله أعلم.

(٢) الكتاب عزاه له جُل من ترجم له.

(٣) وهو من أفضل وأنفس ما أُلف في هذا الفن، قال في مقدمته (١/ ٥٢):
[فهذا الكتاب نذكر فيه «أصول الفقه» والاختلاف فيه، ودليل كل قول على المختار، =

. . . . . .

= ونبيّن من ذلك ما نرتضيه، ونجيب [على] من خالفنا فيه.
بدأنا بمقدمة لطيفة في أوله، ثم أتبعناها ثمانية أبواب:
الأول: في حقيقة الحكم وأقسامه.
الثاني: في تفصيل الأصول، وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والاستصحاب.
الثالث: في بيان الأصول المختلف فيها.
الرابع: في تقاسيم الكلام والأسماء.
الخامس: في الأمر والنهي، والعموم، والاستثناء، والشرط، وما يقتبس من الألفاظ، من إشارتها وإيمائها.
السادس: في «القياس» الذي هو فرع للأصول.
السابع: في حكم «المجتهد» الذي يستثمر الحكم من هذه الأدلة، و«المقلد».
الثامن: في ترجيحات الأدلة المتعارضة..] اهـ
واعلم أن أفضل طبعات الكتاب، هى التي بتحقيق الدكتور عبد الكريم النملة، والله أعلم.

مسألة: هل ابن قدامة على مذهب المفوضة في أسماء الله ﷻ وصفاته؟

جاء في متن لمعة الإعتقاد للمؤلف، في سياق حديثه عن مذهب أهل السنة في الأسماء والصفات: **(وما أشكل من ذلك، وجب إثباته لفظًا، وترك التعرض لمعناه)**.
ومن المعروف عند أهل السنة-كثرهم الله- أنهم يفوضون العلم بالكيفية دون المعنى، وأن تفويض المعنى هو مذهب المبتدعة من المفوضة ومن سلك مسلكهم، فهل ابن قدامة منهم؟ وهل يفهم من كلاهم المتقدم ما يدل على ذلك؟!
وقبل الولوج في حل هذا الإشكال أبيِّن مسألة نفيسة ينبني عليها هذا التحرير، وهي:
أن الصفات بالنسبة لمعانيها نوعان:
الأول: صفات معناها واضح جلي.
الثاني: صفات معناها مشكل خفي.
فالواجب في الأول أمران:
أحدهما: الإيمان بها لفظًا. =

. . . . . .

= ثانيهما: الإيمان بالمعنى الظاهر منها.

وأما الثاني فالواجب فيه أمران، أيضًا:

أولهما: الإيمان بها لفظًا.

ثانيهما: ترك التعرض لمعناها.

قال شيخنا العلامة الفقيه محمد بن صالح العُثَيْمِيْن رَحِمَهُ اللَّهُ: (و الواجب عند الإشكال اتباع ما سبق من ترك التعرض له والتخبط في معناه.

وأما كلمة الموفق فإن أهل العلم لهم فيها أربعة توجيهات:

الأول: أنه قول المفوضة، وقال به العلامة محمد بن إبراهيم (فتاويه ١/ ٢٠٢-٢٠٣)، والعلامة عبد الرزاق عفيفي (فتاويه ١/ ١٥٣).

بل نصَّ الثاني على أنه مفوِّض، وبرأه الأول من التفويض - وهو الحق -

الثاني: أن المراد بقوله: (و ترك التعرض لمعناه) أحد أمرين:

أحدهما: الكيفية. الثاني: المعنى الباطل.

ومما يؤيد هذا - وأنه هو من مراده بهذه اللفظة - استدلاله بقول الإمام أحمد: (لا كيف ولا معنى) أي: لا تعرضًا للكيفية، ولا ذكرًا للمعاني الباطلة التي تنزه عنها الصفات.

الثالث: أن مراده تفويض الصفة التي أشكل عليه معناها، وهذا ظاهر كلامه.

قلت: وهذا هو الحق - عندي - وهو الذي يجب حمل كلامه عليه، لأدلة:

الأول: قوله: (و ما أشكل) فلم يرد مطلق التفويض لمعاني الصفات.

الثاني: آية آل عمران (٧)، فقد قال في الروضة (١/ ٢٨١): (و لأن قولهم (آمنا به) يدل على نوع تفويض وتسليم لشيء لم يقفوا على معناه).

ولا شك أن مراده تفويض المعنى المشكل.

الثالث: أن الآية فيها أن التشابه في الأدلة أمر نسبي؛ فقد يشكل نص على عالم، وليس هو كذلك عند غيره.

ثم - أيضًا - إن الواجب إرجاع هذه اللفظة المشكلة من كلام الموفق رَحِمَهُ اللَّهُ إلى سائر كلامه في كتبه - كما في رسالته (اللمعة) من تقريره الصفات على منهاج أهل السنة، واعتقاده المشهود له به من قِبَلِ من ترجم له من أهل السنة. =

. . . . . .

= الرابع: أن مراده بتلك القولة هو تفويض المعنى المراد عند الجهمية، ودليل ذلك استدلاله بقول الإمام أحمد: (لا كيف ولا معنى).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ مبينًا معنى كلمة الإمام أحمد _: (والمنتسبون إلى السنة من الحنابلة وغيرهم الذين جعلوا لفظ التأويل يعم القسمين يتمسكون بما يجدونه فى كلام الأئمة في المتشابه مثل قول أحمد فى رواية حنبل ولا كيف ولا معنى ظنوا أن مراده أنا لا نعرف معناها وكلام أحمد صريح بخلاف هذا في غير موضع وقد بين أنه إنما ينكر تأويلات الجهمية ونحوهم الذين يتأولون القرآن على غير تأويله) [الفتاوي ١٧/ ٣٦٣].

ثم قال: (فنفى أحمد قول هؤلاء وقول هؤلاء قول المكيفة الذين يدعون أنهم علموا الكيفية وقول المحرفة الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون معناه كذا وكذا) [١٧/ ٣٦٤].

وليُعْلَمْ أن الأخذ بهذه الكلمة الموهمة وجعلها مذهبًا للموفق دون الرجوع إلى مذهبه في سائر كتبه أمر لا يجوز الحكم من خلاله على الموفق، وهو حكم خالٍ من التحقيق.

ثم - أيضًا - إن الموفق رَحِمَهُ اللَّهُ لم يُبَيِّن أن هذا هو مذهبه، بل إنه قرَّرَ منهجًا عامًا، وهذا فيه فائدة قلَّ من تنبه لها أحد؛ وهي: أنه سدَّ باب الخوض في الصفات بغير حق، والتكلف في تتبع الكيفيات، وضرب المعاني الباطلة لصفات الله - تعالى ...

أفتُ هذا التحرير من الأخ [ذو المعالى المشارك بملتقى أهل الحديث-بتصرف وزيادة-] ثم وجتُ كلام مقارب منه، للشيخ علي الخضير، في شرحه المسمى ب (الزناد شرح لمعة الإعتقاد) أنقله هنا للتتم الفائدة، قال-حفظه الله-: (قول المصنف: (وما أشكل من ذلك وجب إثباته لفظًا وترك التعرض لمعناه).

هذه الجملة انتقدها الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ في فتاويه خصوصًا لفظة «إثباته لفظًا وترك التعرض لمعناه».

وقال: إنه قد يفهم منها التفويض في الصفات، وهو أنه يثبت الألفاظ ويجهل المعنى ولا يوجب التعرض له بمعناه. =

. . . . . .

= وقال: الأولى ترك هذه اللفظة الموهمة مع أنه ذكر أن المؤلف سلفي المعتقد وليس بمفوض» اهـ.

وكلام الشيخ محمد بن إبراهيم صحيح لو أخذت هذه الكلمة وعزلت عن السياق.

أما من يقرأ ما قبلها وما بعدها يدرك أن المصنف أراد ترك التعرض للكيفية، ولذا قال: وما أشكل من ذلك.

والمراد **بالمشكل** هنا: هي كيفية الصفة، وأما كيفية الصفة فلا يتعرض لمعناها التكييفي، ولفهم كلام المصنف أكثر لابد من تفسير الآية التي استدل بها المصنف ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾.

توضيح كلمة: وما أشكل من ذلك:

اعتمد المصنف على آية ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ وتفسيرها يوضح معناها، والمصنف قصد بالمشكل هو المتشابه بالآية.

والمتشابه المقصود به في الآية: ما استأثر اللَّه تعالى بعلمه، ومنه الكيفية في صفات اللَّه، فمعرفة الكيفية في صفات اللَّه هو من المتشابه.

ومن الأدلة على أن المقصود بالمتشابه هو ما استأثر اللَّه بعلمه ما يلي:

١- قراءة ابن مسعود ﷺ توضح ذلك، فقد ذكر ابن أبي داود في كتابه المصاحف ص٦٧ ذكر بسنده إلى الأعمش قال: حدثنا أبو عبد اللَّه محمد بن يحيى، حدثنا خلاد بن خالد بن يزيد عن الحسين الجعفي، قال سمعت زائدة يسأل الأعمش، فقال الأعمش في قراءتنا كذا وكذا، ثم ذكر آيات في سورة البقرة يقرأ بها عبد اللَّه بن مسعود، ثم ذكر آيات من سورة آل عمران يقرأ بها ابن مسعود، قال: وفي قراءة عبد اللَّه إن حقيقة تأويله إلا عند اللَّه.

وقال صاحب كتاب القراءات وأثرها في التفسير وهو محمد بازمول قال في الحاشية: وإسناده حسن.

وهذه القراءة تبين معنى المتشابه وأن المقصود به حقيقة التأويل وما يعلم حقيقة المتشابه إلا اللَّه، مثل حقيقة كيفية الآخرة وقيام الساعة، ومنه حقيقة وكيفية الصفات.

٢ - أن معنى التأويل في القرآن يقصد به حقيقة الشيء فقوله ما يعلم تأويله إلا اللَّه أي حقيقته. =

. . . . . .

= ولفظ القرآن بالتأويل يقصد به الحقيقة. قال الشنقيطي: «والحقيقة هو الاحتمال الغالب في القرآن».
قال تعالى: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ﴾، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ أي حقيقته، وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾. وأحسن التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فيكون معنى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ أي حقيقته.
٣ - أن جمهور السلف اختاروا الوقوف على لفظة «إلا اللَّه» ثم يكملون «والراسخون في العلم...». فإذا كان الوقف على هذا أصبح التأويل لا يعلمه إلا اللَّه، وأما الراسخون فيؤمنون بالمتشابه. وذكر الشنقيطي أن هذا مذهب الجمهور، وذكر ابن جرير في تفسيره للآية أن هذا قول مالك.
٤ - أن ابن قدامة تكلم عن هذه الآية في روضة الناظر واختار هناك أن المقصود بالمتشابه في آية آل عمران هو ما استأثر اللَّه تعالى بعلمه، واختار أيضًا الوقف على قوله (إلا اللَّه). وقال لأن اللَّه ذم مبتغي التأويل ولو كان ذلك للراسخين معلومًا لكان مبتغيه ممدوحًا لا مذمومًا. ولأن قوله «آمنا به» يدل على نوع من التفويض والتسليم لشيء لم يقفوا على معناه، فكلامه يفسر بعضه بعضًا ويحمل بعض كلامه على بعض.
٥ - أنه اختيار ابن جرير إمام المفسرين، الوقف على «إلا اللَّه» وأن المتشابه بالآية ما استاثر اللَّه بعلمه مما لم يكن لأحد علمه.
ومن هذه الأدلة الخمسة يتضح أن قصد المؤلف من قوله (وما أشكل ذلك) أن المقصود الكيفية، كيفية الصفات.
وقوله (وجب إثباته لفظًا) هو معنى قول السلف أمروها كما جاءت.
ومعنى (ترك التعرض لمعناه) أي ترك التعرض لحقيقة الصفة من حيث الكيفية. وعلى ذلك يكون المصنف استخدم أسلوبا كان معهودًا عندهم، وهو أنهم إذا أرادوا عدم التعرض للكيفية قالوا: ولا نتعرض لمعناه، يقصدون به عدم التعرض للكيفية أو للمعنى الباطل.
ومثل ذلك قول الإمام أحمد الذي ذكره المصنف قال: (نؤمن بها ونصدق بها لا كيف ولا معنى) ويقصد بقول ولا معنى في كلام أحمد: أي المعنى الباطل وهو التأويل في =

٣٠- [المهم شرح الخرقي][(١)] تأليف عبد الله بن أبي بكر أبي البدر الحربي

= اصطلاح المتأخرين، وهو صرف اللفظ عن معنى راجح إلى معنى مرجوح، ومما يدل على ذلك ما نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء لما ترجم للخطيب البغدادي ذكر عقيدة الخطيب الموافقة لمذهب السلف إلى أن قال: «كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل. . . إلى أن قال: فإذا قلنا: إن للَّه يد وسمع وبصر، فإنما هي صفات أثبتها اللَّه لنفسه، فلا نقول أن معنى اليد القدرة ولا نقول السمع والبصر العلم. والشاهد قوله ولا نقول أن معنى اليد القدرة، فجعل تسمية اليد بالقدرة معنى، فأصبح باصطلاحهم إذا نفوا المعنى في صفات اللَّه يكون المقصود به شيئان:

١- نفي الكيفية أي لا تكييف.

٢- نفي المعنى الباطل وهو التأويل.

ومن قال إن اليد هي القدرة فقد جعل لها معنى. هذا إذا أطلقت كلمة معنى. أما إذا قال: «لا كيفية ولا معنى» فجمع بين المعنى والكيفية كما فعل الإمام أحمد فيحمل المعنى على التأويل الباطل.

وبذلك نكون قد انتصرنا لقول المؤلف وأنه كلام سليم على اصطلاحهم وأنه موجود في كلام السلف نفي المعنى بل موجود في كلام السلف نفي التفسير فيقولون ولا نفسرها.

كما نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال أبو عبيد: وقال عبد العزيز الماجشون في رسالته في الرد على الجهمية ونقلها ابن تيمية في الحموية، قال في المقدمة بعدما حمد اللَّه وأثناء عليه قال: وكلّت الألسن عن تفسير صفته، فمعنى نفي التفسير في كلام السلف أي نفي الكيفية أو التأويل الباطل مثل كلمة نفي المعنى.

ومثله أسلوب درج عليه السلف في آيات الصفات أمِرّوها كما جاءت، أي لا تكيفوا ولا تذكروا معنى باطل. لكن إذا مرت هذه العبارات في كلام السلف فالأولى أن نوضح معناها ونفسره كما هو اعتقاد السلف، لا أن نتقدهم على هذه الألفاظ ونخطئهم بها وهو أسلوب دارج عندهم ويرحم الله الجميع.) اهـ

(١) نسبه إليه، كل من ترجم له، وانظر الأتي.

وهذا الشرح نقل منه غير واحد من الأصحاب، مثل المرداوي في الإنصاف (١/ ٣٣) - (١/ ٣٣٥) وصاحب الفروع مع تصحيحه (١/ ٩٣) وغيرهم، والله أعلم.

البغدادي[1]، توفي سنة ٦٨١هـ.

---

(١) عبد اللَّه بن أبي بَكْر بن أبي البدر مُحَمَّد، الحربي البغدادي الفقيه الفقير الزاهد القدوة، بقية شيوخ العراق: ويعرف بكتيلة، ووجدت فِي طبقته: سماع أَبِيهِ أبي بَكْر بن أبي البدر من درة بنت الحلاوي. وأنه يعرف بكتيلة: ولد الشيخ عبد اللَّهِ سنة خمس وستمائة.

وسمع الْحَدِيث بدمشق من الحافظ الضياء المقدسي، وسليمان الأسعردي، وأجاز لَهُ الشيخ موفق الدين. وتفقه فِي المذهب ببغداد عَلَى الْقَاضِي أبي صَالِح. وارتحل.

وتفقه بحران عَلَى الشيخ مجد الدين ابن تيمية، وابن تميم صاحب «المختصر» وبدمشق عَلَى الشيخ موفق الدين بن أبي عُمَر، وغيره. وبمصر عَلَى أبي عبد اللَّهِ بن حمدان، ونقل عَنْهُم فوائد، وشرح كتاب «الخرقى» وسماه «المهم» وَلَهُ تصانيف أخر منها: مجلد فِي أصول الدين، سماه «العدة للشدة» وله مصنف في السماع.

وحدث وسمع منه عبد الرزاق بن القوطي، وغيره. وَكَانَ قدوة زاهدا عابدا ذا أحوال وكرامات. وَكَانَ أرباب الدولة وغيرهم يعظمونه ويحترمونه، وَلَهُ أتباع وأصحاب، وصحب الشيخ أحمد المنذز وغيره من الصالحين، وحكى عَنْهُ أبو عبد اللَّهِ بن الدباهي الزاهد.

قَالَ الذهبي: حَدَّثَنَا ابن الدباهي عَنِ الشيخ: أَنَّهُ - مَعَ جلالته - كان في رض الأوقات يترنم ويغني لنفسه، وأنه كَانَ فِيهِ كيس وظرف وبشاشة، وَقَالَ: سمعته يَقُول: كنت عَلَى سطح ببغداد يَوْم عرفة، وأنا مستلق عَلَى ظهري، قَالَ: فَمَا شعرت إلا وأنا واقف بعرفة مَعَ الركب سويعة، ثُمَّ لَمْ أشعر إلا وأنا عَلَى حالتي الأولى مستلق، قَالَ: فلما قدم الركب جاءني إِنْسَان صارخا، فَقَالَ: يا سيدي، أنا قَدْ حلفت بالطلاق: أني رأيتك بعرفة العام، وَقَالَ لي واحد وجماعة: أَنْتَ واهم، الشيخ مَا حج فِي هَذَا العام، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: امضِ، لَمْ يقع عليك طلاق.

توفى رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْم الجمعة منتصف رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة ببغداد، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ فِي عشر الثمانين.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٦٥) شذرات الذهب (٧/ ٦٥١) العبر (٣/ ٣٤٨) المقصد الأرشد (٢/ ٥٢) المدخل (٤١٣) المدخل المفصل (٢/ ٦٩٨).

٣١- [الوجيز][(١)] تأليف عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات الزربراني البغدادي[(٢)]، توفي سنة **٧٢٩**هـ.

---

(١) قال الشيخ بكر: [ولا أعلم في المذهب كتابا بهذا الاسم الوجيز سواهإي الوجيز للدجيلي السابقة ترجمته ص١٥-، وفي اصطلاحهم إذا قيل الوجيز انصرف إليه لا غير، وقد نوه على ذلك ابن بدران في المدخل ص ٢٠٦، وأما ما ذكره ص ٢٠٧ من تسمية كتاب آخر بالوجيز لشيخه الزريراني (ت: ٧٢٩هـ)، فلم أر من ذكره بعد البحث والاستقراء. ولعله لما رأى ذِكر الوجيز في ترجمة الزريراني ممتدحا له، وهم في عزوه إليه... وقد تابع محققا كتاب شرح الكوكب المنير، ابن بدران على وهمه، في نسبة الوجيز للزريراني، وإنما هو للدجيلي، فليصحح] اهـ المدخل المفصل (٢/ ٧٤٩).

(٢) هو عبد اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بن أبي بَكْر بن إِسْمَاعِيل بن أبي البركات بن مكي بن أَحْمَد الزريراتي، ثُمَّ البغدادي، الإمام فقيه العراق، ومفتي الآفاق، تقي الدين أبو بَكْر: ولد فِي جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة.

وحفظ القرآن وَلَهُ سبع سنين. وسمع الْحَدِيث من إِسْمَاعِيل بن الطبال، ومحمد بن ناصر بن حلاوة، وأبي عنان الطيبي، وست الملوك فاطمة بنت أبي البدر، وغيرهم.

وتفقه ببغداد عَلَى جَمَاعَة، مِنْهُم: الشيخ مفيد الدين الحربي، وغيره.

ثُمَّ ارتحل إِلَى دمشق، فقرأ المذهب عَلَى الشيخ زين الدين بن المنجا، والشيخ مجد الدين الحراني، ثُمَّ عاد إِلَى بلده، وبرع فِي الفقه وأصوله، ومعرفة المذهب والخلاف، والفرائض ومتعلقاتها.

وَكَانَ عارفا بأصول الدين، ومعرفة المذهب والخلاف، وبالحَدِيث، وبأسماء الرجال والتواريخ، وباللغة العربية وغير ذَلِكَ، وانتهت إِلَيْهِ معرفة الفقه بالعراق.

ومن محفوظاته فِي المذهب: كتاب «الخرقي» و«الهداية» لأبي الْخَطَّاب. وذكر أَنَّهُ طالع «المغنى» للشيخ موفق الدين ثلاثا وعشرين مرة. وَكَانَ يستحضر كثيرا منه، أَوْ أكثره، وعلق عَلَيْهِ حواشي، وفوائد. وشرع فِي شرح «المحرر» فكتب من أوله قطعة، وولي الْقَضَاء، ودرس بالبشيرية ثُمَّ بالمستنصرية، واستمر فِيهَا إِلَى حِينَ وفاته.

وَكَانَ يورد دروسا مطولة فصيحة منقحة. وَلَهُ اليد الطولى فِي المناظرة والبحث، وكثرة النقل، ومعرفة مذاهب النَّاس. وانتهت إِلَيْهِ رياسة العلم ببغداد من غَيْر مدافع. وأقر =

. . . . . .

= له الموافق والمخالف. وَكَانَ الْفُقَهَاء من سائر الطوائف يجتمعون بِهِ، يستفيدون منه فِي مذاهبهم، ويتأدبون مَعَهُ، ويرجعون إِلَى قَوْله ونقله لمذاهبهم، ويردهم عَن فتاويهم، فيذعنون لَهُ، ويرجعون إِلَى مَا يقوله، ويعترفون لَهُ بإفادتهم فِي مذاهبهم، حَتَّى ابن المطهر شيخ الشيعة: كَانَ الشيخ تقي الدين يبين لَهُ خطأه فِي نقله لمذهب الشيعة فيذعن لَهُ. وَقَالَ لَهُ مرة بَعْض أئمة الشَّافِعِية - وَقَدْ بحث مَعَهُ - أَنْتَ اليوم شيخ الطوائف ببغداد.

وَقَالَ العلامة الشيخ شمس الدين البرزبي والد الشيخ شمس الدين مدرس المستنصرية: مَا درس أحد بالمستنصرية منذ فتحت إِلَى الآن أفقه منه.

ويوم وفاته قَالَ الشيخ شهاب الدين عبد الرَّحْمَنِ بن عسكر شيخالمالكية: لَمْ يبقَ ببغداد من يراجع فِي علوم الدين مثله.

قرأ عَلَيْهِ جَمَاعَة من الْفُقَهَاء، وتخرج بِهِ أئمة، وأجاز لجماعة، وَمَا أظنه حدث.

وَكَانَ فِي مبدأ أمره متزهدا قبل دخوله فِي الْقَضَاء. وَكَانَ ذا جلالة ومهابة، وحسن شكل ولباس وهيئة، وذكاء مفرط، ولطف وكيس ومروءة، وتلطف بالطلبة، وعفة وصيانة فِي حكمه. وركبه دين فِي آخر عمره.

توفي ليلة الجمعة ثاني عشرين جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة. وصلى عَلَيْهِ من الغد بالمستنصرية. وحضره خلق كثير. وَكَانَ يوما مشهودا، وكثر البكاء والتأسف والترحم عَلَيْهِ. ودفن بمقبرة الإِمام أَحْمَد، قريبا من الْقَاضِي أبي يعلى رحمهم اللَّه تَعَالَى.

ولجماعة من أهل بغداد فِيهِ مدائح ومراث كثيرة، مِنْهُم الشيخ تقي الدين الدقوقي محدث بغداد. فمن قَوْله فِيهِ من مرثية لَهُ:

خدين التقى، مذ كَانَ طفلًا ويافعا ... تسامت بِهِ تقواه عَن كُل مأثم
لَقَدْ كَانَ شيخا فِي الْحَدِيث بقية ... من السلف الماضين أهل التقدم
فلما مضى مَات الْحَدِيث بموته ... فأكرم بِهِ، أكرم بِهِ، ثُمَّ كرم
لَقَدْ مَات محمودا سعيدا، وَلَمْ نجد ... لَهُ خلفا، فاتبع مقالي وسلم
هنيئا لَهُ من حاكم متثبت ... غزير النفس، سهل لعافية مكرم =

٣٢- [القواعد] تصنيف عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي[(١)]، توفي سنة ٧٩٥هـ.

= فتى صيغ من فقه، بَل الفقه صوغه ... حَفي بإيضاح الدلائل قيم =
عليم بمنسوخ الْحَدِيث وفقهه ... وناسخه، بحر من العلم مفعم
لَقَدْ عظمت فِي الْمُسْلِمِينَ رزية ... غداة نعي الناعون أورع مُسْلِم
فمن ذا الَّذِي يؤتَى فيسأل بعده؟ ... ومن ذا ترى يجلو دحى كُل مبهم؟
فقدناه شيخًا عالمًا، ذا نزاهة ... حييًا سخيًا، ذا أيادٍ وأنعم
وها سُدَةُ التدريس من بعده وها ... مشيد علاها الشامخ المتسنم
وجاور بَعْد الْمَوْت قبر ابن حنبل ... إمام، إِلَيْهِ الزهد ينمى وينتمي
وَمَا خاب من أمسى مجاور قبره ... فحط رحال الشوق ثَمَّ، وخَيم

وَهِيَ طويلة.

ومن فتاوى الشيخ تقي الدين الزريراتي المعروفة: أَن من أغْرَى ظالما بأخذ مال إِنْسَان، ودله عَلَيْهِ: فإنه يلزمه الضمان بِذَلِكَ.

ومن المعيدين عند بالمستنصرية:

جمال الدين الفيلوى: خطيب جامع الْمَنْصُور كَانَ ينافسه فِي التدريس، وَكَانَ طويل الروح عَلَى المشتغلين. اشتغل عَلَيْهِ جمال الدين الدارقزي خطيبها، وإمام الضيائية بدمشق المقرئ للسبيع.

توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ من الكيلانيين وغيرهم - والشيخ.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ١) المقصد الأرشد (٢/ ٥٥) شذرات الذهب (٨/ ١٥٦) الدرر الكامنة (٣/ ٧٠).

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ زين الدين بن رجب ولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وسمع بمصر من الميدومي، وبالقاهرة من ابن الملوك، وبدمشق من ابن الخباز، وجمع جمّ، ورافق شيخنا زين الدين العراقي في السماع كثيرًا، ومهر في فنون الحديث أسماء ورجالًا وعللًا وطرقًا واطلاعًا على =

. . . . . .

= معانيه، صنف شرح الترمذي فأجاد فيه في نحو عشرة أسفار وشرح قطعة كبيرة من البخاري وشرح الأربعين للنووي في مجلد، وعمل وظائف الأيام سماه «اللطائف» وعمل طبقات الحنابلة ذيلًا على طبقات أبي يعلى، وكان صاحب عبادة وتهجد، ونقم عليه إفتاؤه بمقالات ابن تيمية، ثم أظهر الرجوع عن ذلك فنافره التيميون فلم يكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، وكان قد ترك الإفتاء بأخرة، وقال ابن حجي: أتقن الفن وصار أعرف أهل عصره بالعلل، وتتبع الطرق وكان لا يخالط أحدًا ولا يتردد إلى أحد، توفي ليلة الاثنين رابع رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بأرض الحميرية ببستان كان استأجره وصلى عليه من الغد ودفن بباب الصغير إلى جانب قبر الشيخ أبي الفرج الشيرازي، قد حدث من حفر لحد ابن رَجَب إِن الشَّيْخ ابن رَجَب جَاءَ قبل أَن يَمُوت بأيام قَالَ فَقَالَ لي احْفِرْ لي هُنَا لحدا وَأَشَارَ إِلَى الْبُقْعَة الَّتِي دفن فِيهَا قَالَ فحفرت لَهُ فَلَمَّا فرغ نزل فِي الْقَبْر واضطجع فِيهِ فأعجبه وَقَالَ هَذَا جيد ثمَّ خرج قَالَ فوَاللَّه مَا شَعرت بعد أَيَّام إِلَّا وَقد أُوتِيَ بِهِ مَيتا مَحْمُولا فِي نعشه فَوَضَعته فِي ذَلِك اللَّحْد وواريته فِيهِ تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق.

انظر: إنباء الغمر (١/ ٤٦١) المقصد الأرشد (٢/ ٨١) الدرر الكامنة (٣/ ١٠٨) الشهادة الزكية (٤٩) ذيل طبقات الحفاظ (٢٤٣) شذرات الذهب (٨/ ٥٧٨) الأعلام (٣/ ٢٩٥) كشف الظنون (١/ ٥٤١-١/ ٥٥٩-٢/ ١٠٩٨) البدر الطالع (١/ ٣٢٨) الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٦٠) الرد الوافر (١٠٦).

*** كتاب القواعد المسمى ب [تقرير القواعد وتحرير الفوائد]**

تكمن فائدة هذا الكتاب النفيس تنبع من طبيعة مادته وقد «إهتم الفقهاء بالقواعد الفقهيو لما فيها من سهولة العلم والإحاطة بأحكام الفروع دون حفظها، والإلمام بمدلولاتها دون جمعها، ولما يترتب عليها إنتضام الكليات للجزئيات، ولولا القواعد الفقهية لكانت الأحكام الفقهية فروعًا متناثرة تتناقض في ظواهرها، وإن إتفقت في مدلول بواطنها».

قال الزركشي: «أما بعد فإن ضبط الأمور المنتشرة المتعددة في القوانين المتحدة هو أوعى لحفظها وأدعى لضبطها وهي إحدى حكم العدد التي وضع لأجلها والحكيم =

. . . . . .

= إذا أراد التعليم لا بد له أن يجمع بين بيانين إجمالي تتشوف إليه النفس وتفصيلي تسكن إليه ولقد بلغني عن الشيخ قطب الدين السنباطي رحمه الله أنه كان يقول الفقه معرفة النظائر وهذه قواعد تضبط للفقيه أصول المذهب وتطلعه من مآخذ الفقه على نهاية المطلب».

وفائدة كتابنا هذا جليلة، فما حواه من القواعد كثير العدد، عظيمة المدد، وكاد أن يستوعب مسائل اللفقه في تخريجها عليها، فيحصل الناظر تفصيلًا بديعا مع ذكر قواعدها «وبقد الإحاطة بها يعظم قد الفقيه ويشرف، ويظهر رونق الفقه ويعرف، وتتضح مناهج الفتوى وتكشف».

وتظهر قيمة الكتاب من إعتمام كثير من العلماء المحقيقين لنقولاته، فكات الإنصاف -مثلًا-للمرداوي مستودع لكتاب القواعد وذكر المرداوي في مقدمته (١/ ١٧) عند ذكر الإختلاف بين الأصحاب في المسائل المتجاذبة المآخذ:

«فَالِاعْتِمَادُ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَهُ الْمُصَنِّفُ، وَالْمَجْدُ، وَالشَّارِحُ، وَصَاحِبُ الْفُرُوعِ، وَالْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةُ، وَالْوَجِيزِ. . . .».

وقال: «فَإِنْ اخْتَلَفُوا فَالْمَذْهَبُ: مَا قَدَّمَهُ صَاحِبُ «الْفُرُوعِ» فِيهِ فِي مُعْظَمِ مَسَائِلِهِ.

فَإِنْ أَطْلَقَ الْخِلَافَ، أَوْ كَانَ مِنْ غَيْرِ الْمُعْظَمِ الَّذِي قَدَّمَهُ، فَالْمَذْهَبُ: مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ أَعْنِي الْمُصَنِّفَ وَالْمَجْدَ أَوْ وَافَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فِي أَحَدِ اخْتِيَارَيْهِ.

وَهَذَا لَيْسَ عَلَى إطْلَاقِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْغَالِبِ. فَإِنْ اخْتَلَفَا فَالْمَذْهَبُ مَعَ مَنْ وَافَقَهُ صَاحِبُ الْقَوَاعِدِ

الْفِقْهِيَّةِ، أَوْ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ. . . .».

ثم قال: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَا لِأَحَدِهِمَا فِي ذَلِكَ تَصْحِيحٌ، فَصَاحِبُ الْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ».

قال: «وَهَذَا الَّذِي قُلْنَا مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةِ، وَفِي الْغَالِبِ، وَإِلَّا فَهَذَا لَا يَطَّرِدُ أَلْبَتَّةَ.».

فكتاب القواعد لا يمثل صورة استنباط للمسائل الشوارد وردها لأصولها فقط، بينما يمثل الحكم الذي استقر عند فقهاء الحنابلة نتيجة قواعدهم المعروفة.

انظر: مقدمة تحقيق القواعد، للشيخ مشهور آل سليمان (١/ ٦) وما بعدها-فقد أفت الكلام السابق منه، بتصرف يسير-). =

٣٣- [ابن رزين] عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله بن نصر بن عبيد الغساني الحوراني ثم الدمشقي[(١)]، اختصر (المغني) في مجلدين وسمى ما اختصره (التهذيب)، توفي سنة ٦٥٦هـ.

٣٤- [الحاوي] تصنيف عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي الضرير البصري[(٢)]، توفي سنة ٦٨٤هـ.

= وأما عن أفضل طبعة للكتاب، فهى الصادرة عن دار ابن عفان، بتحقيق الشيخ أبي عبيدة مشهور آل سليمان، والله أعلم.

تنبيه!

وللمترجم له، كتب ورسائل عديدة، جمعها بعض المعاصرين في خمس مجلدات، وصدرت عن دار الفاروق بالقاهرة.

(١) هو عبد الرحمن بن رزين بن عبد العَزِيز بن نصر بن عبيد بن عَلِي بن أبي الجيش الغساني، الحواري الحواراني، ثُمَّ الدمشقي، الفقيه سَيْف الدين أبو الفرج: سمع بدمشق من أبي العباس أحمد بن سلامة النجار الحراني، وببغداد من أبي المظفر مُحَمَّد بن مقبل بن المنى. وَكَانَ فقيها فاضلا.

صنف تصانيف، منها: كتاب «التهذيب» فِي اختصار «المغني» فِي مجلدين. وسمي فِيهِ الشيخ موفق الدين شيخنا، ولعله اشتغل عَلَيْهِ.

ومنها «اختصار الهداية» واختصم أيضًا، وَلَهُ تعليقة. فِي الخلاف مختصرة. وتصانيفه غَيْر محررة.

وَكَانَ يصاحب أستاذ الدار ابن الجوزي ويلازمه، وتوكل لَهُ فِي بناء مدرسة بدمشق، ثُمَّ ذهب إِلَى بغداد لأجل رفع حسابها إِلَيْهِ. وكان بها سنة مست وخمسين. فقتل شهيدا بسَيْف التتار. رحمه الله تعالى.

انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٤/ ٣٩) المقصد الأرشد (٢/ ٨٨).

قلت- أبو بكر: وله شرح على مختصر الخرقي، قال الدكتور عبد العزيز البعيمي: في مقدمة تحقيقه لكتاب: [المقنع في شرح مختصر الخرقي ١/ ٨]: (وقد أُخبرت أن شرح ابن رُزَين، المتوفي سنة ٦٥٦ هـ، قد وجد عند بعض الفضلاء في الرياض) اهـ

(٢) هو عبد الرَّحْمَنِ بن عُمَر بن أبي القاسم بن عَلِي بن عُثْمَان البصري، الفقيه الضرير، =

. . . . . .

= الإمام نور الدين أبو طالب، نزيل بغداد: ولد يَوْم الاثنين ثاني عشر ربيع الأَوَّل سنة أربع وعشرين وستمائة بناحية عبدليان، من قرى البصرة.
وحفظ الْقُرْآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين عَلَى الشيخ حسن بن دويرة المذكور.
وقدم بغداد. وسكن بمدرسة أبي حَكِيم، وحفظ بها كتاب «الهداية» لأبي الْخَطَّاب، وجعل فقيها بالمستنصرية، ولازم الاشتغال حَتَّى أذن لَهُ فِي الفتوى سنة ثمان وأربعين.
وسمع ببغداد من أبي بَكْر الخازن، ومحمد بن عَلِي بن أبي السهل، والصاحب أبي مُحَمَّد بن الجوزي، وغيرهم.
وسمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية أحكامه، وكتابه «المحرر» فِي الفقه. وَكَانَ بارعا فِي الفقه. وَلَهُ معرفة فِي الْحَدِيث والتفسير.
ولما توفى شيخه ابن دويره بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه، وخلع عَلَيْهِ ببغداد خلعة، وألبس الطرحة السوداء فِي خلافة المستعصم سنة اثنين وخمسين.
وذكر ابن الساعي: أَنَّهُ لَمْ يلبس الطرحة أعمى بَعْد أبي طالب بن الحنبلي سِوَى الشيخ نور الدين هَذَا. ثُمَّ بَعْد واقعة بغداد: طلب إِلَيْهَا ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر - الَّذِي سبق ذكره - فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشيرية. فلما توفي ابن عكبر المذكور نقل إِلَى تدريس المستنصرية فِي شوال سنة إحدى وثمانين.
وله تصانيف عديدة، منها: كتاب «جامع العلو فِي تفسير كتاب اللَّه الحي القيوم» كتاب «الحاوي» فِي الفقه، فِي مجلدين «الكافي، فِي شرح الخرقي» «الواضح»، فِي شرح الخرقي، «الشَّافِعِي» فِي المذهب «مشكل كتاب الشهادات» طريقه فِي الخلاف يحتوي عَلَى عشرين مسألة.
تفقه عَلَيْهِ جَمَاعَة، منهم: الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه. وكان يكتب عنه في الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين.
وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَة من شيوخنا بالإجازة. وكانت لَهُ فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.
أنبأني مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الخالدي - وَكَانَ ملازما للشيخ نور الدين حَتَّى زوجه الشيخ =

. . . . . .

= ابنته - قَالَ: عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم، وحضر فِيهِ الأعيان، فاتفق جلوس الشيخ إِلَى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الْجَمَاعَة. فبرز الشيخ نور الدين عَلَيْهِم بالبحث، ورجع إِلَى قَوْله، فَقَالَ لَهُ ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قَالَ: من البصرة. قَالَ: والمذهب؟ قَالَ: حنبلي. قَالَ: عجبا! بصري، حنبلي؟ فَقَالَ الشيخ: هنا أعجب من هَذَا: كردي رافضي. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وَكَانَ كردياً رافضيا. والرفض فِي الأكراد معدوم أَوْ نادر.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة. ودفن فِي دكة القبور بَيْنَ يدي قبر الإِمام أَحْمَد رضي الله عنه.

ومن فوائده: أَنَّهُ اختار: أَن الماء لا ينجس إلا بالتغير، وإن كَانَ قليلًا، وفاقا للإِمام. وأن الترتيب يجب فِي التيمم إِذَا تيمم بضربتين، ولا يجب إِذَا تيمم بواحدة. وأن الريق يطهر أفواه الحيوانات والولدان. وأن بَنِي هاشم يَجُوز لَهُمْ أخذ الزكاة إِذَا منعوا حقهم من الخمس.

وحكى فِي جواز التيمم لصلاة العيد إِذَا خيف فواتها روايتين.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٩٤) تاريخ الإسلام ط دار الكتاب العربي (٥١/ ١٨٨) شذرات الذهب (٧/ ٦٧٤) الأعلام (٣/ ٣١٩) طبقات المفسرين (ص ٦٢) تاريخ علماء بغداد (ص ٨٦).

*** كتاب [الحاوي في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل]**

وفيه مبحثين: الأول/ قيمة الكتاب. الثاني/ منهج المؤلف فيه.

الأول: أثنى الصفدي على الكتاب، فقد قال في نكت الهميان: (كتاب جليل القدر كثيرُ الفوائد).

الثاني: جمع المؤلف رحمه الله مادة هذا الكتاب من خمس كتب مهمة ورئيسية في المذهب وهي: الهداية والمقنع والمحرر والرعاية والخلاصة.

وقد نص المؤلف على منهجه في الكتاب فقال: (اجتهدتُ في تلخيصه وإيجازه وسطًا بين القصير والطويل، حاويًا لأكثر الأحكام، عريًا معظمه عن التدليل والتعليل، جمعت فيه مسائل الهداية والمقنع والمحرر والرعاية والخلاصة بخط مؤلفها في العراق، ولم =

٣٥- [الشارح وصاحب الشرح] عبد الرحمن بن محمد بن قدامة[١] تلميذ الموفق وابن أخيه ويعنون بالشرح كتابه الذي شرح به المقنع المسمى بـ[الشافي] والشرح الكبير[٢]، توفي سنة ٦٨٢هـ.

= أخَّل بمسألة من هذه الكتب، بل أضفت إليه كثيرًا من المسائل لم تكن في هذه الكتب مما تدعوا الحاجة إليه، كما قدمت شيئًا او أخرته لغرض صحيح.) اهـ

من خلال هذه النص يتضح لنا منهج المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ حيث ذكر لنا أنه جمع مسائل الكتب الخمسة منسقة مرتبة، وأضاف كثيرًا من المسائل التي تدعوا الحاجة إليها.

وفي ثنايا الكتاب ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرًا من إختياراته وآرائه في نسائل المذهب.

انظر: مقدمة تحقيق الكتاب للدكتور: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (١/ ٢٨ وما بعدها-بتصرف-).

وأما عن طبعات الكتاب، فقد طبعة طبعة وحيدة بتحقيق الدكتور: بن دهيش، وقد صدر عن مكتبة الأسدي بمجلدين، والله أعلم.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين: فقيه، من أعيان الحنابلة. ولد وتوفي في دمشق. وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بها، استمر فيه نحو ١٢ عاما ولم يتناول عليه (معلوما) ثم عزل نفسه. له تصانيف، منها (الشافي) وهو الشرح الكبير للمقنع، في فقه الحنابلة.

انظر: الأعلام (٢/ ٣٢٨) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٧٢) المقصد الأرشد (٢/ ١٠٧) فوات الوفيات (٢/ ٢٩١) النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٨).

(٢) قال ابن بدران في مدخله (ص ٤٣٥): [لما عكف الناس على المقنع أخذ العلماء في شرحه فأول شارح له الإمام عبد الرحمن ابن الإمام أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي فإنه شرحه شرحا وافيا سماه بالشافي وقال في خطبته اعتمدت في جمعه على كتاب المغني وذكرت فيه من غيره ما لم أجده فيه من الفروع والوجوه والروايات ولم أترك من كتاب المغني إلا شيئا يسيرا من الأدلة وغزوت من الأحاديث ما لم يغز مما أمكنني غزوه هذا كلامه **وبالجملة فطريقته فيه أنه يذكر المسألة من المقنع فيجعلها كالترجمة ثم يذكر مذهب الموافق فيها والمخالف لها ويذكر ما لكل من دليله ثم يستدل ويعلل للمختار ويزيف دليل المخالف فمسلكه مسلك الاجتهاد إلا أنه اجتهاد مقيد في مذهب أحمد**] اهـ =

٣٦- [غلام الخلال] عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن أحمد بن دارا، يكنَّى بأبي بكر[١]، له (الشافي) و(التنبيه) و(المقنع) . . . . . .

= قال الشيخ بكر أبو زيد كما في المدخل المفصل (٢/ ٧٢٣): [وقد استأذن الشيخ عبد الرحمن عمه الموفق بشرح: «المقنع» وأن يكون: «المغني» هو مادة شرحه فأذن له.

ومن النظر فيه وفي مقدمة شرحه، يرى الناظر أن «الشرح الكبير» فارق «المغني» في ثلاثة أمور:

١- لما اعتمد في شرحه على: «المغني» فأنه قد فوت بعضا منه.

٢- أضاف في شرحه، زائدا على «المغني» بعض الروايات، والوجوه.

٣- عزا ما أمكنه عزوه من الأحاديث التي فاتت عمه في: «المغني».

واجتهاده فيه مثل الموفق في «المغني» اجتهاد مقيد في المذهب لا مطلقا.

طبع كتابه هذا مرارًا]. اهـ

قلت -أبو بكر-: أفضل طبعة للكتاب هى التي صدرت عن دار هجر بإشراف الدكتور: عبد الله التركي، مع كتابي الإنصاف والمقنع، والله أعلم.

(١) الشيخ، الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي الفقيه، تلميذ أبي بكر الخلال.

ولد سنة خمس وثمانين ومائتين.

وسمع: في صباه من محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، والفضل بن الحباب الجمحي وجعفر الفريابي، وأحمد بن محمد بن الجعد الوشاء، والحسين بن عبد الله الخرقي الفقيه، وجماعة.

وقيل: إنه سمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل، ولم يصح ذلك.

حدث عنه: أحمد بن الجنيد الخطبي، وبشرى بن عبد الله الفاتني، وغيرهما.

وروى عنه: بالإجازة أبو إسحاق البرمكي.

وتفقه به: ابن بطة، وأبو إسحاق بن شاقلا، وأبو حفص العكبري، وأبو الحسن التميمي، وأبو حفص البرمكي، وأبو عبد الله بن حامد.

وكان كبير الشأن، من بحور العلم، له الباع الأطول في الفقه. =

و(زاد المسافر)[1] في الفقه، وكثيرًا ما يقول الحنابلة قاله، أبو بكر عبد العزيز

= ومن نظر في كتابه (**الشافي**) عرف محله من العلم لولا ما بشعه بغض بعض الأئمة، مع أنه ثقة فيما ينقله.

قال أبو حفص البرمكي: سمعته يقول: سمع مني شيخنا أبو بكر الخلال نحوا من عشرين مسألة، وأثبتها في كتبه.

قال القاضي أبو يعلى: كان لأبي بكر عبد العزيز مصنفات حسنة منها: كتاب (المقنع) وهو نحو مائة جزء، وكتاب (الشافي) نحو ثمانين جزءا، وكتاب (**زاد المسافر**)، وكتاب (**الخلاف مع الشافعي**)، وكتاب (**مختصر السنة**)، وروي عنه أنه قال في مرضه: أنا عندكم إلى يوم الجمعة، فمات يوم الجمعة، ويذكر عنه عبادة، وتأله، وزهد، وقنوع.

وذكر أبو يعلى أنه كان معظما في النفوس، متقدما عند الدولة، بارعا في مذهب الإمام أحمد.

قلت: ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخلال، ولا جاء بعد الخلال مثل عبد العزيز إلا أن يكون أبا القاسم الخرقي.

قال ابن الفراء: توفي في شوال سنة ثلاث وستين وثلاث مائة، وله ثمان وسبعون سنة، في سن شيخه الخلال، وسن شيخ شيخه أبي بكر المروذي، وسن شيخ المروذي الإمام أحمد.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٤٣) طبقات الحنابلة (٢/ ١١٩) العبر (٢/ ١١٦) البدايةوالنهاية (١٥/ ٣٥٠) المقصد الأرشد (٢/ ١٢٦) شذرات الذهب (٤/ ٣٣٥) المنتظم (١٤/ ٢٣٠).

(١) أكثر كتبه أعلاه في عداد المفقود-والله أعلم- وقد وجد في المكتبة الظاهرية، مخطوط في أجزاء من كتابه الشافي، هاك بيان حالها:

المكتبة الظاهرية مخطوط برقم ٢٠ ت ٣٧٦٤ فى المجموع رقم (١١١,١١٣٧٦٤)

عنوانه (كتاب الخراج والفئ)

المؤلف مجهول

عدد الاوراق/ ٨ ورقات من (٢٢٢ - ٢٢٩) =

في (الشافي)، توفي سنة ٣٦٣هـ.

٣٧- [الرسعني] عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف ابن أبي الهيجاء[١]، تتلمذ على الموفق وأستفاد منه كثيرًا له تفسير . .

= عدد الأسطر/ ٢٦ سطرًا
مسطرته/ ١٧ ط ١٣ سم
تاريخ النسخ/ مابين (٥٠٠ - ٦٠٠هـ)
أولها/ باب القول فى توجيه العامل بالخارص. . . .
آخرها/ والذي أقول به انا ان للعجيز سهم لأنه لا يدرك ما يدرك العربي
- كتب عليها يوسف بن عبد الهادي (هذا من الجامع أو من الشافي لأبي بكر عبدالعزيز بن جعفر من أصحابنا، فيما اظن، وهذه الفتاوي لأبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل) - النسخة مخرمة الاول والآخر.

(١) هوعبد الرزاق بن رزق اللَّه بن أبي بَكْر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني، الفقيه المحدث المفسر، عز الدين، أبو مُحَمَّد: ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة برأس عين الخابور.
وسمع الْحَدِيث ببلده من أبي المجد القزويني، وغيره، وببغداد من عبد العَزِيز بن منينا، والداهري، وعمر بن كرم، وغيرهم.
وبدمشق من أبي اليمن الكندي، وابن الحرستاني، والخضر بن كامل، والشيخ موفق الدين، وأبي الفتوح بن الجلاجلي، وغيرهم.
وبحلبمن الافتخار الهاشمي، وببلدان أُخر. وعني بالحَدِيث وطلب، وقرأ بنفسه. وذكره الذهبي فِي طبقات الحفاظ.
وتفقه عَلَى الشيخ موفق الدين، وحفظ كتابه «المقنع» فِي الفقه، وصحب الشيخ العماد، وطائفة من أهل الدين والعلم والصلاح.
وقرأ العربية والأدب، وتفنن فِي العلوم. وولي مشيخة دار الْحَدِيث بالموصل.
وكانت لَهُ حرمة وافرة عِنْدَ بدر الدين صاحب الموصل، وغيره من ملوك الجزيرة.
وصنف تفسيرا حسنا فِي أربع مجلدات ضخمة سماه «رموز الكنوز» وفيه فوائد حسنة. ويروي فِيهِ الأحاديث بإسناده. وصنف كتاب «مصرع الْحُسَيْن» ألزمه بتصنيفه صاحب =

. . . . . .

= الموصل. فكتب فِيهِ مَا صح من القتل دُونَ غيره. وَكَانَ لما قدم بغداد أنعم عَلَيْهِ المستنصر، وصنف هَذَا التفسير ببلده. وأرسله إِلَيْهِ. وَهُوَ فِي ثمان مجلدات، وقف المدرسة البشيرية ببغداد.

وَكَانَ فاضلًا فِي فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة. وَلَهُ فِي تفسيره مناقشات مَعَ الزمخشري وغيره فِي العربية وغيرها.

وَكَانَ متمسكا بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عِنْدَ المخالفين من الرافضة وغيرهم.

وَلَهُ نظم حسن. ومن نظمه: القصيدة ا! نونية المشهورة فِي الفرق بَيْنَ الظاء والضاد.

وذكر شيخنا بالإجازة الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحقفِي مشيخته: أَن لَهُ تصانيف غَيْر تفسيره المشهور: فِي التفسير، والفقه، والعروض، وغير ذَلِكَ.

وحدث. وسمع منه جَمَاعَة. وقدم دمشق رسولًا. فقرأ عَلَيْهِ أبو حامد مُحَمَّد بن الصابوني جزءا.

وَرَوَى عَنْهُ ابنه أبو عبد اللَّهِ مُحَمَّد بن عبد الرزاق، والدمياطي الحافظ فِي معجمه، وغير واحد. وبالإجازة: أبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الْحَسَن بن البندنيجي الصوفي، وزينب بنت الكمال.

روى عَنْهُ العلامة أبو الفتح بن دقيق العيد، وأخوه، وأبوه.

قَالَ الحافظ أبو مُحَمَّد عبد الكريم الحلبي فِي تاريخ مصر لَهُ: نقلت من خط الحافظ اليغموري - يَعْنِي يُوسُف بن أَحْمَد بن محمود الدمشقي - أنشدنا شمس الدين أبو عبد اللَّهِ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن أبي بَكْر الجزري، أنشدني ابْندقيق العيد بقوص، أنشدني عز الدين عبد الرزاق الرسعني لنفسه:

وكنت أظن فِي مصر بحارا إِذَا مَا جئتها أجد الورودا

فَمَا ألفيتها إلا سرابا فحينئذ تيممت الصعيدا

قَالَ شيخنا صفي الدين عبد المؤمن: توفي بسنجار فِي رجب بخط أبي العلاء الفرضي.

وَقَالَ ابن الفوطي: فِي السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ستين وستمائة.

وذكر الذهبي وغيره: أَنَّهُ توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة. وقيل: فِي ثامن عشر ربيع الآخر منها بسنجار. =

(رموز الكنوز)[١] في أربع مجلدات، توفي سنة ٦٦٠هـ.

= انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٧٧) المقصد الأرشد (٢/ ١٣٢) العبر (٣/ ٣٠٢) طبقات الحفاظ (٤/ ١٦٣) الأعلام (٣/ ٢٩٢) شذرات الذهب (٧/ ٥٢٩) فوات الوفيات (٣/ ٣٩٩).

(١) قال ابن بدران عنه: (هو تفسير جليل في أربع مجلدات يذكر فيه أحاديث يرويها بالسند ويناقش الزمخشري في كشافه ويذكر فروع الفقه على الخلاف بدون دليل وبالجملة هو تفسير مفيد جدا لمن طالعه) اهـ المدخل (ص ٤١٥).

وأما عن منهجه في تفسيره:

فلم نقف على مقدمة المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ لكتابه رموز الكنوز، حيث إن الجزء الأول من المخطوط لم نقف عليه، وإنما وقفنا على الجزء الثاني من المخطوط والذي يبتدئ بسورة آل عمران، ولعل المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ قد ذكر في مقدمة كتابه المنهج الذي اتبعه في كتابه «رموز الكنوز»، وعليه فإننا سوف نحاول ومن خلال دراسة كتابه «رموز الكنوز» تلمس المنهج الذي سلكه الرسعني في كتابه هذا، فنقول:

١- يبدأ المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بذكر طرف الآية ثم يذكر القراءات الواردة فيها، وينسبها إلى من قرأ بها من القراء، ثمَّ يقوم بتوجيه القراءات لغويًا، ومن ثم يعرض للمعاني المختلفة المأخوذة من القراءات المختلفة.

كما أنه يُثبت القراءات التي قرأها على شيوخ عصره من القراء، سواء كانت توافق القراءات العشر أو لا، وبهذا يعتبر كتاب «رموز الكنوز» مرجعًا مهمًا لدارسي علوم القراءات.

٢- يذكر المعاني اللغوية ومباحث الإعراب ونكت البلاغة المتعلقة باللفظ القرآني.

٣- امتاز لفظ المؤلف بالإيجاز وكان سهل العبارة، مما جعل تفسيره قريب المنال، سهل المأخذ.

٤- اعتمد في بيان معاني الآيات أحسن طرق التفسير، فهو يفسر الآية بالقرآن وقراءاته ثم بالأحاديث الواردة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، وإيراد أسباب النزول المروية عنهم، ثم باللغة العربية.

٥- ساق الأحاديث النبوية بأسانيده المتصلة إلى رسول الله ﷺ، أما ما يذكره عن الصحابة أو التابعين من الروايات فغالبًا ما يذكرها دون إسناد. =

. . . . . .

= ٦- يذكر الخلافات الواردة عن السلف في التفسير، ويعدد عنهم الروايات في ذلك.

٧- يورد إشكالات على ظاهر النظم ثم يجيب عليها، انظر مثلًا ما ذكره عند الآية رقم (٤) من سورة الأعراف.

٨- يعقب بعض الآيات بذكر فصول مهمة، تتضمن أحكامًا فقهية، أو مسائل من أصول الدين، أو فوائد تتعلق بالآية؛ يُطنب القول فيها، ويذكر الآراء المختلفة حولها، مع سرد الأدلة لكل رأي.

٩- موقفه من آيات الصفات:

ذكر الرسعني رحمه الله تعالى في كتابه «رموز الكنوز» رأيه في آيات الصفات بوضوح، فقال قاعدة مذهب إمامنا في هذا الباب -أي آيات الصفات-: اتباع السلف الصالح؛ فما تأولوه تأولناه، وما سكتوا عنه سكتنا عنه، مفوّضين علمه إلى قائله، منزهين الله عما لا يليق بجلاله. اهـ

انظر: مقدمة تحقيق الكتاب (١/ ٦٤) فقد فصل المحقق كثيرًا في منهج المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد طبع الكتاب بتحقيق الشيخ الدكتور: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، في تسعة مجلدات شاملة فهارس تفصيلية له شملت:

- فهرس الأحاديث والآثار.
- وفهرس الرواة.
- وفهرس الأعلام.
- وفهرس المسائل الفقهية.
- وفهرس المسائل اللغوية.
- وفهرس الكتب.
- وفهرس الأشعار.
- وفهرس المقطعات.
- وفهرس الأمثال.
- وفهرس المصادر والمراجع، والله أعلم.

٣٨- [الشريف أبو جعفر] الهاشمي العباسي عبد الخالق بن عيسى[١]، كان

---

(١) هو أبو جَعْفَر عبد الخالق بن عيسى بن أَحْمَد بن محمد بن عِيسَى بن أَحْمَد بن موسى بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد اللَّهِ بن معبد بن العباس بن عبد المطلب:
ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة.
سمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وأبي الحسين الحراني وأبي علي بن المذهب وأبي إسحاق البرمكي وأبي طالب بن العشاري والوالد السعيد.
وبدأ يدرس الفقه على الوالد السعيد من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة إلى سنة إحدى وخمسين يقصد إلى مجلس الوالد السعيد ويعلق الدرس ويعيد فِي الفروع وأصول الفقه.
وبرع فِي المذهب ودرس وأفتى فِي حياة الوالد السعيد.
وَكَانَ مختصر الكلام مليح التدريس جيد الكلام فِي المناظرة عالما بالفرائض وأحكام القرآن والأصول.
صنف رؤوس المسائل وشرح من المذهب: الطهارة وبعض الصلاة وسلك فِيهِ طريق الوالد السعيد فِي الجامع الكبير.
وَكَانَ يدرس فِي مسجد سكة الخرقي وبجامع المنصور ثُمَّ انتقل إلى الجانب الشرقي فدرس فِي المسجد المعروف به مقابل دار الخلافة.
وبدأت أنا بالتعليق عَنْهُ والدرس عَلَيْهِ فِي أول سنة خمس وستين وأربعمائة وصحبته إلى أن توفي رضي الله عنه.
وَكَانَ يحضر معنا مجلسه جماعة من الأصحاب.
وَكَانَ إِذَا بلغه منكر قد ظهر عظم عَلَيْهِ ذَلِكَ جدا وعرف فِيهِ الكراهة الشديدة.
وَكَانَ شديد القول واللسان فِي أصحاب البدع والقمع لباطلهم ودحض كلمتهم وإبطالها.
ولم تزل كلمته عالية عليهم وأصحابه متظاهرين عَلَى أهل البدع لا يرد يدهم عَنْهُمْ أحد.
وَكَانَ حسن الصيانة عفيفا نزها.
وَكَانَ أحد الشهود المذكورين شهد عند قاضي القضاة أبي علي عبد اللَّه الدامغاني فِي يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. =

عالمًا بالفرائض وأحكام القرآن والأصول، توفي سنة ٤٧٠هـ.

= وشهد بعده القاضي أبو علي يعقوب وأبو الحسن المبارك بن عمر الخرقي وتولى تزكيتهم الوالد السعيد.

ولم يزل يشهد سنين كثيرة إلى أن ترك الشهادة قبل وفاته بسنين كثيرة تورعا.

ولم يزل عَلَى الطريقة الحسنة المرضية سالكا نهج الوالد السعيد والسلف الصالح الرشيد.

ثُمَّ انتقل فِي سنة ست وستين إلى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة لأجل ما لحق نهر المعلي من الغرق.

ودرس بجامع المهدي وبالمسجد الذي عَلَى باب درب الديوان وكنت أمضي إِلَيْهِ فِي طلب العلم إلى هناك أنا وجماعة من الأصحاب فكان لَهُ مجلس للنظر فِي كل يوم اثنين ويقصده جماعة من الفقهاء المخالفين ويتكلم فِي بعض الأوقات تارة مبتدئا وتارة مستدلا إلى سنة تسع وستين.

فوصل إلى مدينة السلام بالجانب الشرقي ولد القشيري وأظهر عَلَى الكرسي مقالة الأشعري ولم تكن ظهرت قبل ذَلِكَ على رؤوس الأشهاد لما كَانَ يلحقهم من أيدي أصحابنا وقمعهم لهم فعظم ذلك عليه وأنكره غاية الإنكار وعاد إلى نهر المعلى منكرا لظهور هَذِهِ البدعة وقمع أهلها فاشتد أزر أهل السنة وقويت كلمتهم وأوقعوا بأهل هَذِهِ البدعة دفعات وكانت الغلبة لطائفتنا: طائفة الحق.

فلما أدحض اللَّه تعالى مقالتهم وكسر شوكتهم عظم ذَلِكَ عَلَى رؤسائهم وأجمعوا للهرب والخروج عن بلدنا إلى خراسان.

فبلغ ذَلِكَ وزير الوقت فَقَالَ: ما الَّذِي حملكم عَلَى ذَلِكَ؟ فأظهروا الشكاية مما قد تم عليهم فوعدهم بأن يكف عَنْهُمْ ذَلِكَ واجتمعوا ودبروا عَلَى حضور شيخنا الشريف عندهم فأنفذ إِلَيْهِ وزير الوقت فَقَالَ: قد عرض أمر لا بد من مشاورتك فِيهِ فلما دخل إلى باب العامة عدلوا به إلى دار فِي القرية قد أفردت لَهُ ومنع معظم الأصحاب من الدخول عَلَيْهِ وكانوا قد تخرصوا عَلَيْهِ ورفعوا إلى إمام الوقت الكذب والزور والبهتان فِي أشياء لا يحتمل كتابنا ذكرها قد نزه اللَّه تعالى مذهبنا وشيخنا عنها.

ولم يزل عندهم مدة أشهر وكانوا قد عرضوا عَلَيْهِ أشياء من دنياهم فلم يقبلها ولم يأكل لهم طعاما مدة مقامه عندهم وداوم الصيام فِي تلك الأيام. =

. . . . . .

= ودخلت عَلَيْهِ ذات يوم من تلك الأيام فرأيته يقرأ في المصحف فَقَالَ لي: قَالَ اللَّه تعالى: واستعينوا بالصبر والصلاة تدري ما الصبر؟ فقلت: لا فَقَالَ: هُوَ الصوم ولم يفطر حتى بلغ مِنْهُ المرض نهايته.

وَكَانَ يكثر الدرس للقرآن فلما ثقل مرضه وضج الناس من حبسه أخرج إلى الحريم الظاهري بالجانب الغربي فمات هناك.

وَكَانَ الوالد السعيد - فِي مرضه الذي مات فيه - قد أوصى بأن يغسله الشريف أبو جَعْفَر فحضر وتولى ذَلِكَ بنفسه وعرف ذَلِكَ الإمام القائم بأمر اللَّه.

فلما حضرت القائم بأمر اللَّه الوفاة قَالَ: يغسلني الَّذِي غسل ابن الفراء: ابن أبي موسى وعدل عن جميع أهل العلم والقضاة والأشراف ففعل وَكَانَ ذَلِكَ فِي يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة فصعد باب الغرفة وأدخل من هناك إلى حجرة الإمام القائم بآمر الله وهو ميت مسجى فِيهَا فغسله وعاونه فِي غسله من صب ماء وغيره عفيف وصافي وسلامة ومسعود.

وتنزه أن يأخذ مما هناك شيئا فقيل لَهُ: قد أوصى لك أمير المؤمنين بأشياء كثيرة من المال والثياب وهي حاضرة هناك لها قيمة فأبي أخذها فقيل لَهُ: فقميص أمير المؤمنين تتبرك به فأخذ فوطة نفسه فنشف بها الإمام القائم بأمر اللَّه وَقَالَ: قد لحق هَذِهِ الفوطة وهي ملكي بركة أمير المؤمنين ولم يأخذ القميص.

فقلت لَهُ بعد اجتماعي معه: أين سهمنا مما كَانَ هناك؟ فَقَالَ: أحييت حال شيخنا والدك الإمام أبي يعلى يقال: هَذَا غلامه تنزه عن هَذَا القدر الكثير فكيف لَوْ كَانَ الوالد السعيد؟.

ولو ذهبت أشرح طريقته وزهده وورعه لما احتمله هَذَا الموضع.

وحالة أشهر وأمره أظهر من ذَلِكَ.

ولقد بلغ من قدرة ومحله عند الإمام المقتدي بأمر اللَّه: أنه لما فرغ شيخنا الشريف من غسل الإمام القائم بأمر اللَّه: لم يأذن له بالمسير إلى منزله حتى بايع الناس الإمام المقتدي بأمر اللَّه عَلَى الإجماع واستدعاه لبيعته مفردا مخليا به فبايعه ثُمَّ قَالَ لَهُ شيخنا الشريف فِي جملة كلامه لَهُ:

إِذَا سيد منا مضى قام سيد قؤول بما قَالَ الكرام فعول =

٣٩- [المنتخب] تصنيف عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي[١]، له (المنتخب) في الفقه في مجلدان و(المفردات)

= ثُمَّ أذن لَهُ بالمضي إلى منزله بعد بيعته.
وانتهي إِلَيْهِ فِي وقته الرحلة بطلب مذهب إمامنا أحمد.
وتوفي يوم الخميس النصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة وأخرجت جنازته فِي غداة يوم الجمعة وحضرت الجنازة وَكَانَ يوما مشهودا لكثرة الخلق وعظم الحزن والبكاء وَكَانَ جمعا لم أر مثله لجنازة بعد جنازة الوالد السعيد.
وتقدم للصلاة عَلَيْهِ أخوه أبو الفضل بجامع المدينة وحفر لَهُ بجنب قبر إمامنا أَحْمَد فدفن فِيهِ وأخذ الناس من تراب قبره الكثير تبركا به.
ولزم الناس قبره ليلا ونهارا مدة طويلة ويقرأون ختمات ويكثرون الدعاء.
وكثرت المنامات من الصالحين بالرؤى الصالحة لَهُ.
فمن جملة ما رئي لَهُ فِي المنام بعد وفاته: أن الرائي لَهُ حكى: أنه قَالَ لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ فقال: لما وضعت فِي قبري رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول: هَذِهِ لك ادخل من أي أبوابها شئت.
ورآه إنسان آخر فِي المنام فَقَالَ لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ فَقَالَ: التقيت بأحمد بن حنبل فَقَالَ لي: يا أبا جَعْفَر لقد جاهدت فِي اللَّه حق جهاده وقد أعطاك اللَّه تعالى الرضا.
انظر: طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٧) المقصد الأرشد (٢/ ١٤٤) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٩) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٤٦) العبر (٢/ ٣٢٨) تاريخ الإسلام (٣١/ ١٨٤) المنتظم (١٦/ ١٩٥) النجوم الزاهرة (٥/ ١٠٦) البداية والنهاية (١٦/ ٦٩) شذرات الذهب (٥/ ٣٠٢).

(١) الشيخ، الإمام، العلامة، الواعظ، شيخ الحنابلة بدمشق، شرف الإسلام، أبو القاسم عبد الوهاب ابن أجل الحنابلة الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري، الشيرازي الأصل، الدمشقي.
تفقه على أبيه، وحدث بالإجازة عن: أبي طالب بن يوسف.
وصار له القبول الزائد في الوعظ، وزادت حشمته، ورئاسته، وبعثه الملك بوري رسولا إلى المسترشد بالله يستصرخ به على غزو الفرنج، وأنهم أخذوا كثيرا من الشام. =

و(البرهان) في أصول الدين، توفي سنة ٥٣٦هـ.

٤٠- [الغنية] تألبف عبد القادر بن أبي صالح عبد الله جنكي دوست الجيلي البغدادي[١]، توفي سنة ٥٦١هـ.

= وقف المدرسة الكبرى شمالي جامع دمشق، وكان ذا لسن وفصاحة وصورة كبيرة.
أثنى عليه السلفي، ووثقه، سمع من أبيه.
وقال أبو يعلى حمزة بن القلانسي: توفي بمرض حاد، وكان على الطريقة المرضية، والخلال الرضية، ووفور العلم، وحسن الوعظ، وقوة الدين، وكان يوم دفنه يوما مشهودا من كثرة المشيعين له والباكين عليه، مات في صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.
قلت: كان يناظر على قواعد عقائد الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحوث وسب، وكان الفندلاوي أشعريا - رحم الله الجميع -.
انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٠٤) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٤٤٦) العبر (٢/ ٤٥١) المقصد الأرشد (٢/ ١٤٧) شذرات الذهب (٦/ ١٨٥) الأعلام (٤/ ١٨٤).
تنبيه!
بعد التتبع والبحث لم أجد هذه الكتب المنسوبة إليه، لا مخطوطة ولا مطبوعة، فقد تكون في عداد المفقود، والله أعلم.

(١) هو عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكي دوست بن أبي عبد اللَّهِ بن عبد الله الجيلي ثم البغدادي، الزاهد: شيخ العصر، وقدوة العارفين، وسلطان المشايخ، وسيد أهل الطريقة في وقته، محيي الدين أبو محمد، صاحب المقامات والكرامات، والعلوم والمعارف، والأحوال المشهورة.
وبعض الناس يذكر نسبه إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فيزيد بعد أبي عبد الله: ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
ولد سنة تسعين وأربعمائة - أو سنة إحدى وتسعين - بكيلان.
وفد بغداد شابا، فسمع بها الحديث من أبي غالب بن الباقلاني، وجعفر السراج وأَبِي بَكْرِ بن سوسن، وابن بيان، وأبي طالب بن يوسف، وابن خشيش، وأبي الزيني، وتفقه على القاضي أبي سعد المخرامي وأبي الخطاب الكلوذاني. =

. . . . . .

= وقيل: إنه قرأ أيضا على ابن عقيل، والقاضي أبي الحسين وبرع في المذهب والخلاف في الأصول، وغير ذلك.

وقرأ الأدب على زكريا التبريزي. وصحب الشيخ حماد الدباس الزاهد، ودرس بمدرسة شيخه المخرمي، وأقام بها إلى أن مات، ودفن بها.

قال ابن الجوزي: كانت هذه المدرسة لطيفة، ففوضت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد. وكان له سمت وصمت، وضاقت المدرسة بالناس.

وكان يجلس عند سور بغداد مستندا إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلق كثير، فعمرت المدرسة ووسعت، وتعصبت في ذلك العوام. وأقام في مدرسته يدرس ويعظ إلى أن توفي.

وذكره ابن السمعاني فقال: إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، فقيه صالح، دين خير، كثير الذكر، دائم الفكر. سريع الدمعة، كتبت عنه. وكان يسكن بباب الأزج في المدرسة التي بنوا له.

قال الشيخ موفق الدين صاحب المغني: لم أسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر مما يحكي عن الشيخ عبد القادر، ولا رأيت أحدا يعظم من أجل الدين أكثر منه.

وذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الشافعية: أنه لم تتواتر كرامات أحد من المشايخ إلا الشيخ عبد القادر، فإن كراماته نقلت بالتواتر.

كان الشيخ عبد القادر رَحِمَهُ اللَّهُ في عصره معظما، يعظمه أكثر مشايخ الوقت من العلماء والزهاد. وله مناقب وكرامات كثيرة.

قال ابن الجوزي: توفي الشيخ عبد القادر، ليلة السبت ثامن - وقال غيره: تاسع - ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة بعد المغرب. ودفن من وقته بمدرسته. وبلغ تسعين سنة.

وسمعت أنه كان يقول عند موته: رفقا رفقا. ثم يقول: وعليكم السلام، وعليكم السلام. أجيء إليكم، أجيء إليكم. =

. . . . . .

= وسمعت من يحكي أنه قَالَ عند موته: أنا شيخ كبير، ما وعدنا بهذا. قَالَ غيره: صلى عليه ولده عبد الوهاب. وقبره ظاهر يزار بمدرسته ببغداد. رحمه الله تعالى.

ورثاه نصر النميري - غداة دفنه - بقصيدة أولها:

مشكل الأمر ذا الصباح الجديد ... ما له ذاك السنا المعهود
ومرامي الأبصار من كل قطر ... مظلمات على النواظر سود
مطلع الشمس فيه داج كأن قد ... كورت، أو أتى عليها خمود
أترى حلت المنون بمحي الدين ... حقا، فما لنوره خمود؟
ما أرى الأمر غير ذاك، ولن ... يوجد صبر ومثله مفقود
ذو المقام العلي في الزهد ... لا ينكر قول المحب فيه الحسود
والفقيه الذي تعذر أن ... يلقى له في الورى جميعا نديد
تترامى إليه في العلم بالله ... وبالحكم في الفتاوى الوفود
معرض الطرف والضمير ... عن الدنيا تصدى لوصله وتحيد
مخلص في جميع أعماله لله ... ما إن عليه فيها مزيد
لم يزغ عن طريقة السلف ... الصالح والمقتفي بهم مسعود
ورع كامل، وزهد صحيح ... وتقى وافر، وعهد وكيد
وكلام يروق كالدر ناطقه ... بأعناقها الحسان الغيد
أو كنور الربيع أبداه للإبصار ... بالأبرقين روض مجود
تخشع القلب عنده، ويظل الدمع ... يجري، وتقشعر الجلود
واعتقاد مع غيره ليس يرضى ... عملا من عبادة المعبود
يلتقي النجح ملتقيه، ويعطي ... عنده غاية المراد المريد
حال من دونه الحمام، فللدين ... خمول، وللعلى تبديد
ولعمري لقد مضى، وهو عند الله ... والناس كلهم محمود
طيب الذكر والأحاديث لم يدنس ... بلؤم رداؤه والبرود =

. . . . . .

= شكت المكرمات لما تشكى ومضى إذ مضى التقى والجود
هذه نكبة تساوي قريب الناس في شرب كأسها والبعيد
بكت الأرض والسموات فيها أسفا واعترى النسيم ركود
وقليل إن أضحت عندها الأرض بما فوق منكبيها تميد
مات من كانت الأقاليم تسقي الغيث أغوارها به والنجود
ولو أن النفوس تفدى لما مات ومنا على الثرى موجود
سيد الأولياء في الشرق والغرب وبحر الفضائل المورود

وذكر باقي القصيدة. وله فيه مرثية أخرى.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٧) المقصد الأرشد (٢/ ١٤٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٣٩) العبر (٣/ ٣٦) فوات الوفيات (٢/ ٣٧٣) المنتظم (١٨/ ١٧٣) البداية والنهاية (١٦/ ٤١٩) النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧١) شذرات الذهب (٦/ ٣٣٠) الأعلام (٤/ ٤٧).

* **كتاب [الغنية]** المعروف ب [الغنية لطالبي طريق الحق ﷻ]

كتاب جليل القدر عظيم النفع، نقل منه كثير من الأئمة كإبن تيمية كما في مجموع الفتاوى، وابن القيم كما في إجتماع الجيوش الإسلامية، وقد صد الكتاب عن دار إحياء التراث العربي بتحقيق محمد خالد عمر، والله أعلم.

* **إدعاء ورد**. .

لقد سبق ورأينا أن جل المترجمين للشيخ عبد القادر قد نسب كتاب الغنية له، وقد وجت كلام لابن حجر الهيثمي يشكك في نسبته إليه، قال في فتاويه الحديثية (ص ١٤٩):

[وإياك أن تغترَّ بما وقع في كتاب الغنية لإمام العارفين، وقطب الإسلام والمسلمين، الشيخ عبد القادر الجيلاني. فإنه دسه عليه فيها مَنْ سينتقم الله منه، وإلا فهو بريء من ذلك. وكيف تروج عليه هذه المسألة الواهية مع تضلعه من الكتابِ والسنةِ وفقهِ الشافعيةِ والحنابلةِ، حتى كان يفتي على المذهبين. هذا مع ما انضم لذلك من أن الله مَنَّ عليه من المعارف والخوارق الظاهرة والباطنة. وما أنبأ عنه ما ظهر عليه وتواتر من أحواله. . إلى أن قال: فكيف يُتصور أو يُتوهم أنه قائل بتلك القبائح التي لا يصدر =

. . . . . .

= مثلها إلا عن اليهود وأمثالهم ممن استحكم فيهم الجهل بالله وصفاته وما يجب له وما يجوز وما يستحيل. سبحانك هذا بهتان عظيم] اهـ

وكلامه هذا مجانب للصواب من وجوه:

الوجه الأول: ما ذكره الهيتمي رحمه الله كلام انشائي ولم يدلل عليه بأدلة علمية، ولا بحجة أو برهان، فقوله: «وكيف تروج..» و«كيف يُتصور» و«تلك القبائح» وغيرها من العبارات الإنشائية يُحسنه كل واحد، والعبرة إنما بالدليل والحجة والبرهان فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين!

الوجه الثاني: ومن المعلوم ان الهيتمي اشعري، ولم تعجبه هذه العقيدة السلفية، فصرح بما صرح به، ومعروف تعصب الهيثمي على من خالفه في العقيدة - ومثاله: حطه الشديد على شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم وقد تعقبه جماعة من أهل العلم وردوا عليه - ولكنه اراد تبرئة الشيخ عبدالقادر مما يعتقده تجسيما وتشبيها، وفوق ذلك لم يأت بأي دليل على الدس المزعوم.

نعم، ذكر بعض الائمة ان هناك دسا وكذبا وقع في كلام الجيلاني رحمه الله من ناحية الكرامات، ولكن لم يذكر احد من تلامذته ولا تلامذة تلامذته ولا تلامذة تلامذة تلامذته انه وقع دس في عقيدته.

الوجه الثالث: من المعلوم ان بين الهيتمي والامام ابن حجر مفاوز زمنية! فالهيتمي من رجال القرن العاشر بينما الامام الجيلاني من رجال القرن السادس!

وفي هذه القرون لم يتعقبه أحد من الأئمة والعلماء سواء كان من الاشاعرة او الحنابلة، بل ان تلميذه الامام ابن قدامة رحمه الله - على سبيل المثال - تعقب شيخه ابن الجوزي وقال: لم نرتض تصانيفه في السنة ولا قوله فيها! لما كان ابن الجوزي متقلبا فتارة مفوضا واخرى مؤولا! بعكس الامام الجيلاني فإنه لم يذكره الا بخير، ولو كانت عقيدته غير ذلك لاشار اليها!

وفوق ذلك نقل الائمة كالامام شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن القيم والحافظ الذهبي والحافظ ابن رجب هذه العقيدة وأقرّوها دون ذكر خلافها.

الوجه الرابع: ان إمام الأشاعرة في عصره: العز بن عبدالسلام يعرف ان عقيدة الشيخ =

. . . . . .

= عبدالقادر مخالفة له وللأشاعرة ولم يتكلف في نفي عقيدته وهذا يعني تواتر عقيدة الشيخ عبدالقادر، والعز ايضا لا يلزمه بلوازم مذهبه، وقد صرّح في كتابه قواعد الاحكام بأن لازم مذهب من يقول بعلو الله تعالى ليس بلازم ولا يجوز ان يُنسب الى مذهب من يصرّح بخلافه فقال: «فَإِنْ قِيلَ: يَلْزَمُ مِنْ الِاخْتِلَافِ فِي كَوْنِهِ سُبْحَانَهُ فِي جِهَةٍ أَنْ يَكُونَ حَادِثًا؟ قُلْنَا: لَازِمُ الْمَذْهَبِ لَيْسَ بِمَذْهَبٍ، لِأَنَّ الْمُجَسِّمَةَ جَازِمُونَ بِأَنَّهُ فِي جِهَةٍ وَجَازِمُونَ بِأَنَّهُ قَدِيمٌ أَزَلِيٌّ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُنْسَبَ إلَى مَذْهَبِ مَنْ يُصَرِّحُ بِخِلَافِهِ وَإِنْ كَانَ لَازِمًا مِنْ قَوْلِهِ».

فالقصد: انه جرى ذكر الجيلاني عنده في مجلس فمدحه العز، وذكر ان كراماته متواترة، فقال له احد الحضور: وهذا مع اعتقاده؟ قال نعم، لازم المذهب ليس بلازم! ثم علق الذهبي بأنه يشير الى اثباته لصفة العلو.

قال الحافظ الذهبي في سير اعلام النبلاء:

(وقال شيخنا أبو الحسين اليونيني: سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: ما نقلت إلينا كرامات

أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر؛ فقيل له هذا مع اعتقاده، فكيف هذا؟ قال: لازم المذهب ليس بمذهب.

قلت: يشير إلى إثباته صفة العلو ونحو ذلك، ومذهب الحنابلة في ذلك معلوم، يمشون خلف ما ثبت عن إمامهم ﵀ إلا من يشذ منهم، وتوسع في العبارة) اهـ

الوجه الخامس: ذكر الحافظ ابن رجب نقولات عن بعض المشايخ تُثبت عقيدة الامام عبدالقادر فمما قاله:

(وذكر الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري، الشاعر المشهور، عن شيخه العارف علي بن إدريس: أنه سأل الشيخ عبد القادر، فقال: يا سيدي، هل كان للّه ولي على غير اعتقاد أحمد بن حنبل. فقال: ما كان، ولا يكون).

وقال أيضا: (قال الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن تيمية ﵀: حدثني الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروقي، أنه سمع الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، صاحب العوارف، قال: كنتُ قد عزمت على أن أقرأ شيئًا من علم الكلام، وأنا متردد: =

٤١- [المجد] عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية الحراني الملقب بمجد الدين وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمة[١]،

= هل أقرأ الإرشاد لإمام الحرمين، أو نهاية الإقدام للشهرستاني، أو كتابًا آخر ذكره؟ فذهبت مع خالي أبي النجيب، وكان يصلي بجنب الشيخ عبد القادر قال: فالتفت الشيخ عبد القادر، وقال لي: يا عمر، ما هو من زادِ القبر، ما هو من زاد القبر، فرجعت عن ذلك.

قال الشيخ تقي الدين: ورأيت هذه الحكاية معلقة بخط الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ.) انتهى

وهذا دليل انه مجانب للأشاعرة ولا يرى صلاح عقيدتهم فضلا عن إعتقادها!

قلت -أبو بكر- انظر: موقع المجلس العلمي-الألوكة- فقد إستفت هذه الردود منه.

(١) هو الشيخ، الإمام، العلامة، فقيه العصر، شيخ الحنابلة، مجد الدين، أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي الحراني، ابن تيمية.

ولد: سنة تسعين وخمسين مائة تقريبا.

وتفقه على عمه فخر الدين الخطيب، وسار إلى بغداد وهو مراهق مع السيف ابن عمه، فسمع من: أبي أحمد بن سكينة، وابن طبرزذ يوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، وعدة.

وسمع بحران من: حنبل المكبر، وعبد القادر الحافظ.

وتلا بالعشر على: الشيخ عبد الواحد بن سلطان.

حدث عنه: ولده؛ شهاب الدين، والدمياطي، وأمين الدين ابن شقير، وعبد الغني بن منصور المؤذن، ومحمد بن محمد الكنجي، والشيخ محمد بن القزاز، والشيخ محمد بن زباطر، والواعظ محمد بن عبد المحسن الخراط، وعدة. وتفقه، وبرع، واشتغل، وصنف التصانيف، وانتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان يدري القراءات، وصنف فيها أرجوزة.

تلا عليه: الشيخ القيرواني.

وقد حج في سنة إحدى وخمسين على درب العراق، وانبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله، والتمس منه أستاذ دار الخلافة محيي الدين ابن الجوزي الإقامة عندهم، فتعلل بالأهل والوطن. =

له من المصنفات . . . . . .

= سمعت الشيخ تقي الدين أبا العباس يقول: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد.

ثم قال الشيخ: وكانت في جدنا حدة.

قال: وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع بالشيخ المجد، فأورد على الشيح نكتة، فقال: الجواب عنها من ستين وجها: الأول كذا، الثاني كذا...، وسردها إلى آخرها، وقال: قد رضينا منك بإعادة الأجوبة، فخضع البرهان له وانبهر.

وقال العلامة ابن حمدان: كنت أطالع على درس الشيخ وما أبقي ممكنا، فإذا أصبحت وحضرت ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها قبل.

قال الشيخ تقي الدين: كان جدنا عجبا في سرد المتون، وحفظ مذاهب الناس، وإيرادها بلا كلفة.

حدثني الإمام عبد الله بن تيمية: أن جده ربي يتيما، ثم سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه وينفقه، وله ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده ويسمعه يكرر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة، فقال الفخر إسماعيل يوما: أيش حفظ النني، فبدر المجد، وقال: حفظت يا سيدي الدرس.

وسرده، فبهت الفخر، وقال: هذا يجيء منه شيء.

ثم عرض على الفخر مصنفه (جنة الناظر)، وكتب له عليه في سنة ست وست مائة وعظمه، فهو شيخه في علم النظر، وأبو البقاء شيخه في النحو والفرائض، وأبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المني شيخه في الفقه، وابن سلطان شيخه في القراءات، وقد أقام ببغداد ستة أعوام مكبا على الاشتغال، ورجع، ثم ارتحل إلى بغداد قبل العشرين وست مائة، فتزيد من العلم، وصنف التصانيف، مع الدين والتقوى، وحسن الاتباع، وجلالة العلم.

توفي: بحران، يوم الفطر، سنة اثنتين وخمسين وست مائة.

وقد مدحه غير واحد، من الصرصوري، فقد قال في قصيدته التي يمدح فيها أصحاب الإمام أحمد:

وإن لنا فِي وقتنا وفتوره ... لإخوان صدق بغية المتوصل

يذبون عَن دين الهدى ذب ناصر ... شديد القوى، لَمْ يستكينوا لمبطل =

(المنتقى)[1] و(المحرر) في الفقه (ومسودة منتهى الغاية في شرح الهداية) بيض بعض الشرح، وله (مسودة) في أصول الفقه، توفي سنة **٦٥٢**هـ.

٤٢- [ابن عبدوس] علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي

= **فمنهم بحران: الفقيه النبيه ذو ... الفوائد والتصنيف فِي المذهب الجلي**
هُوَ المجد ذو التقوى ابن تيمية ... الرضى أبو البركات العالم الحجة الملي
محرره فِي الفقه حرر فقهنا ... وأحكم بالأحكام علم المبجل
جزاهم خيرا ربهم عَن نيبهم ... وسنته، آلوا بِهِ خير موئل

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٩١) العبر (٣/ ٢٦٩) فوات الوفيات (٢/ ٣٢٣) البداية والنهاية (١٧/ ٣٢٤) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١) المقصد الأرشد (٢/ ١٦٢) النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣) شذرات الذهب (٧/ ٤٤٣).

(١) قال عنه الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الْكِتَابُ الْمَوْسُومُ بِالْمُنْتَقَى مِنْ الْأَخْبَارِ فِي الْأَحْكَامِ. مِمَّا لَمْ يَنْسُجْ عَلَى بَدِيعِ مِنْوَالِهِ وَلَا حَرَّرَ عَلَى شَكْلِهِ وَمِثَالِهِ أَحَدٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ. قَدْ جَمَعَ مِنْ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهِ مِنْ الْأَسْفَارِ. وَبَلَغَ إلَى غَايَةٍ فِي الْإِحَاطَةِ بِأَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ تَتَقَاصَرُ عَنْهَا الدَّفَاتِرُ الْكِبَارُ.

وَشَمَلَ مِنْ دَلَائِلِ الْمَسَائِلِ جُمْلَةً نَافِعَةً تَفْنَى دُونَ الظَّفَرِ بِبَعْضِهَا طِوَالُ الْأَعْمَارِ. وَصَارَ مَرْجِعًا لِجِلَّةِ الْعُلَمَاءِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إلَى طَلَبِ الدَّلِيلِ لَا سِيَّمَا فِي هَذِهِ الدِّيَارِ وَهَذِهِ الْأَعْصَارِ. فَإِنَّهَا تَزَاحَمَتْ عَلَى مَوْرِدِهِ الْعَذْبِ أَنْظَارُ الْمُجْتَهِدِينَ. وَتَسَابَقَتْ عَلَى الدُّخُولِ فِي أَبْوَابِهِ أَقْدَامُ الْبَاحِثِينَ مِنْ الْمُحَقِّقِينَ. وَغَدَا مَلْجُا لِلنُّظَّارِ.

يَأْوُونَ إلَيْهِ. وَمَفْزَعًا لِلْهَارِبِينَ مِنْ رِقِّ التَّقْلِيدِ يُعَوِّلُونَ عَلَيْهِ.). اهـ من نيل الأوطار (١/ ١٣) وهذا الكتاب الفريد النفيس له العديد من الشروحات، من أنفعها وأجودها، الشرح المسمى بـ[نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار] للإمام العلامة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ وقد طبع هذا الشرح عدة طبعات، فطبع بتحقيق الشيخ طارق عوض الله. وطبع بتحقيق الشيخ صبحي حلاق وصدر بستة عشرة مجلد!! وأما المتن-المنتقى- فأفضل طبعاته، تلك التي صدرت عن دار ابن الجوزي- السعودية- بتحقيق الشيخ طارق عوض الله، والله أعلم.

ابن عبدوس الحراني[١]، له (المذهب في المذهب)[٢] وله تفسير كبير، توفي سنة ٥٥٩هـ.

٤٣- [ابن عقيل] على بن محمد بن عقيل البغدادي[٣]، يعتبر من الأئمة

---

(١) علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي ابن عبدوس الحراني الفقيه الزاهد الواعظ سمع ببغداد من الحافظ ابن ناصر وطبقته وتفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات وله تفسير كبير وكتاب المذهب في المذهب اشتغل عليه قريبه أبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وخاله الشيخ فخر الدين ابن تيمية في أول اشتغاله وقال عنه كان فردا في علم التذكير والوعظ والإطلاع على علوم التفسير وسمع منه بحران الحديث أبو المحاسن عمر بن علي بن المقرىء قال وأنشدني لنفسه:

سألت حبيبي وقد زرته ... ومثلي في مثله يرغب
فقلت حديثك مستظرف ... ويعجب منه الذي يعجب
أراك مليحا ظريفا نظيفا ... فصيح الخطاب فما تطلب
فهل فيك من خلة تزدري ... بها الصدر والهجر لي يقرب
فقال أما قد سمعت المقال ... مغنية الحي لا تطرب

توفي يوم عرفة وقيل ليلة النحر سنة تسع وخمسين وخمسمائة بحران.

انظر: المقصد الأرشد (٢/ ٢٤٢) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٩٠).

(٢) هذا الكتاب مفقود، وقد نسبه إليه كل من ترجم له.

وطبع له من الكتب: كتاب التذكرة في أصول الفقه، لدى مكتبة الرشد، والله أعلم.

(٣) هو الإمام، العلامة، البحر، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي، الظفري، الحنبلي، المتكلم، صاحب التصانيف، كان يسكن الظفرية، ومسجده بها مشهور.

ولد: سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

وسمع: أبا بكر بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا محمد الجوهري، والحسن بن غالب المقرئ، والقاضي أبا يعلى بن الفراء، وتفقه عليه. =

الكبار من أصحاب الإمام أحمد، . . . . . .

= وتلا بالعشر على: أبي الفتح بن شيطا.
وأخذ العربية عن: أبي القاسم بن برهان.
وأخذ علم العقليات عن شيخي الاعتزال: أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان صاحبي أبي الحسين البصري، فانحرف عن السنة.
وكان يتوقد ذكاء، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، وعلق كتاب (الفنون)، وهو أزيد من أربع مائة مجلد، حشد فيه كل ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، وما يسنح له من الدقائق والغوامض، وما يسمعه من العجائب والحوادث.
حدث عنه: أبو حفص المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، ومحمد بن أبي بكر السنجي، وأبو بكر السمعاني، وأبو طاهر السلفي، وأبو الفضل خطيب الموصل، وابن ناصر، وآخرون.
أنبؤونا عن حماد الحراني، سمع السلفي يقول: ما رأت عيني مثل أبي الوفاء بن عقيل الفقيه، ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه، وحسن إيراده، وبلاغة كلامه، وقوة حجته، تكلم يوما مع شيخنا إلكيا أبي الحسن، فقال له إلكيا: هذا ليس مذهبك. فقال: أكون مثل أبي علي الجبائي، وفلان وفلان لا أعلم شيئا؟! أنا لي اجتهاد متى ما طالبني خصم بالحجة، كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقوم له بحجتي.
فقال إلكيا: كذاك الظن بك.
وقال ابن عقيل: عصمني الله في شبابي بأنواع من العصمة، وقصر محبتي على العلم، وما خالطت لعابا قط، ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم، وأنا في عشر الثمانين أجد من الحرص على العلم أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين، وبلغت لاثنتي عشرة سنة، وأنا اليوم لا أرى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر بالعين لرؤية الأهلة الخفية إلا أن القوة ضعيفة.
قال ابن الجوزي: كان ابن عقيل دينا، حافظا للحدود، توفي له ابنان، فظهر منه من الصبر ما يتعجب منه، وكان كريما ينفق ما يجد، وما خلف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار، توفي بكرة الجمعة، ثاني عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة =

. . . . . .

= وخمس مائة، وكان الجمع يفوت الإحصاء، قال ابن ناصر شيخنا: حزرتهم بثلاث مائة ألف.

قال المبارك بن كامل: صلي على شيخنا بجامع القصر، فأمهم ابن شافع، وكان الجمع ما لا يحصى، وحمل إلى جامع المنصور، فصلي عليه، وجرت فتنة، وتجارحوا، ونال الشيخ تقطيع كفن، ودفن قريبا من الإمام أحمد.

وقال ابن الجوزي أيضا فيه: هو فريد فنه، وإمام عصره، كان حسن الصورة، ظاهر المحاسن.

قال: قرأت على القاضي أبي يعلى من سنة سبع وأربعين وإلى أن توفي، وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني، وكان أبو الحسن الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته...، ثم سمى جماعة من شيوخه.

ثم قال: وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علما نافعا.

قلت: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص - نسأل الله السلامة -.

قال: وأقبل علي الشيخ أبو منصور بن يوسف، وقدمني على الفتاوي، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا في سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وقام بكل مؤنتي وتجملي. وأما أهل بيتي، فإنهم أرباب أقلام وكتابة وأدب، وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة وتقى، ولم أزاحم فقيها في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبة من رتب أهل العلم القاطعة عن الفائدة، وأوذيت من أصحابي، حتى طلب الدم، وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس.

وفي (تاريخ ابن الأثير) قال: كان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته على ابن الوليد، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبة.

وقال ابن عقيل في (الفنون): الأصلح لاعتقاد العوام ظواهر الآي، لأنهم يأنسون بالإثبات، فمتى محونا ذلك من قلوبهم، زالت الحشمة. =

. . . . . .

= قال: فتهافتهم في التشبيه أحب إلينا من إغراقهم في التنزيه، لأن التشبيه يغمسهم في الإثبات، فيخافون ويرجون، والتنزيه يرمي بهم إلى النفي، فلا طمع ولا مخافة في النفي، ومن تدبر الشريعة، رآها غامسة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ الظاهرة التي لا يعطي ظاهرها سواه، كقول الأعرابي: أو يضحك ربنا؟

قال النبي ﷺ: (**نعم**)، فلم يكفهر لقوله، تركه وما وقع له.

قلت: قد صار الظاهر اليوم ظاهرين:

أحدهما حق، والثاني باطل، فالحق أن يقول: إنه سميع بصير، مريد متكلم، حي عليم، كل شيء هالك إلا وجهه، خلق آدم بيده، وكلم موسى تكليما، واتخذ إبراهيم خليلا، وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء، ونفهم منه دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول: له تأويل يخالف ذلك.

والظاهر الآخر وهو الباطل، والضلال: أن تعتقد قياس الغائب على الشاهد، وتمثل البارئ بخلقه، تعالى الله عن ذلك، بل صفاته كذاته، فلا عدل له، ولا ضد له، ولا نظير له، ولا مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمر يستوي فيه الفقيه والعامي - والله أعلم -.

قال السلفي: سمعت ابن عقيل يقول:

كان جدي كاتب بهاء الدولة بن بويه، وهو الذي كتب نسخة عزل الطائع، وتولية القادر، وهي عندي بخط جدي.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: حكى ابن عقيل عن نفسه قال:

حججت، فالتقطت عقد لؤلؤ في خيط أحمر، فإذا شيخ أعمى ينشده، ويبذل لملتقطه مائة دينار، فرددته عليه، فقال: خذ الدنانير.

فامتنعت، وخرجت إلى الشام، وزرت القدس، وقصدت بغداد، فأويت بحلب إلى مسجد وأنا بردان جائع، فقدموني، فصليت بهم، فأطعموني، وكان أول رمضان، فقالوا: إمامنا توفي، فصل بنا هذا الشهر.

ففعلت، فقالوا: لإمامنا بنت.

فزوجت بها، فأقمت معها سنة، وأولدتها ولدا ذكرا، فمرضت في نفاسها، فتأملتها =

. . . . . .

= يوما فإذا في عنقها العقد بعينه بخيطه الأحمر، فقلت لها: لهذا قصة. وحكيت لها، وحكى عن نفسه، قال: كان عندنا بالظفرية دار، كلما سكنها ناس أصبحوا موتى، فجاء مرة رجل مقرئ، فاكتراها، وارتضى بها، فبات بها وأصبح سالما، فعجب الجيران، وأقام مدة، ثم انتقل، فسئل، فقال: لما بت بها، صليت العشاء، وقرأت شيئا، وإذا شاب قد صعد من البئر، فسلم علي، فبهت، فقال: لا بأس عليك، علمني شيئا من القرآن.

فشرعت أعلمه، ثم قلت: هذه الدار، كيف حديثها؟

قال: نحن جن مسلمون، نقرأ ونصلي، وهذه الدار ما يكتريها إلا الفساق، فيجتمعون على الخمر، فنخنقهم.

قلت: ففي الليل أخافك، فجئ نهارا.

قال: نعم.

فكان يصعد من البئر في النهار، وألفته، فبينما هو يقرأ، إذا بمعزم في الدرب، يقول: المرقي من الدبيب، ومن العين، ومن الجن.

فقال: أيش هذا؟

قلت: معزم.

قال: اطلبه.

فقمت وأدخلته، فإذا بالجني قد صار ثعبانا في السقف، فعزم الرجل، فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المندل، فقام ليأخذه ويضعه في الزنبيل، فمنعته، فقال: أتمنعني من صيدي؟!

فأعطيته دينارا وراح، فانتفض الثعبان، وخرج الجني، وقد ضعف واصفر وذاب، فقلت: ما لك؟

قال: قتلني هذا بهذه الأسامي، وما أظنني أفلح، فاجعل بالك الليلة، متى سمعت في البئر صراخا، فانهزم.

قال: فسمعت تلك الليلة النعي، فانهزمت.

قال ابن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها. =

له كتاب (الفصول)[١] و(التذكرة)[٢] و(الفنون)[٣]، توفي سنة ٥١٣هـ.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا أبو البقاء يعيش، أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، أخبرنا علي بن عقيل الفقيه، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا القطيعي، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا هوذة، حدثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، قال:
كنت عند ابن عباس، إذ أتاه رجل، فقال: إنما معيشتي من التصاوير.
فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**من صور صورة، عذبه الله يوم القيامة حتى ينفخ فيها، وليس بنافخ فيها أبدا**).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٤٣) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٥٩) المنتظم (١٧/ ١٧٩) العبر (٢/ ٤٠٠) البداية والنهاية (١٦/ ٢٤١) الوافي بالوفيات (١٧/ ١٧٩) النجوم الزاهرة (٥/ ٢١٩) لسان الميزان (٣/ ١٤٦) شذرات الذهب (٦/ ٥٨).

(١) لكتاب عدة نسخ خطية، نذكر منها:
١/ نسخة في دار الكتب المصريه القاهرة برقم ١/ ٥٥٠ (١٣).
٢/ نسخة في المكتبة الخديوية برقم ٣/ ٢٩٥ (ن ع ١٩٧٠).
٣/ ونسخة في مكتبة مركز البحث العلمي واحياء التراث بمكة ٣٤ (عن دار الكتب المصرية برقم ١٣)، ٢٤٦ (عن الظاهرية برقم ٢٧٥٢).
٤/ نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض برقم (٢٢٣٩-ف).
* وله اسم اخر وهو «كفاية المفتى» ويوجد بهذا الأسم في:
٥/ المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٢٦).
٦/ ونسخة في شيستربيتي برقم ٥٣٦٩ وأظنها مصورة في مكة والكويت.
٧/ ونسخة في المكتبة المركزية بمكة المكرمة برقم (٦٢٣/ ٣).
٨/ ونسخة مكتبة المخطوطات بالكويت برقم (١٥٣٦) عن الظاهرية (١٣/ ٣٧٥٠).
[أفت هذه المعلومات عن موقع تواجد المخطوط من الأخ/ أبو عبد الله البجلي -حفظه الله-].
وقد علمت: أن أحد الإخوة يقوم الآن بتحقيقه -يسر الله أمره-.

(٢) صدر الكتاب في مجلد واحد، عن دار إشبيليا، بتحقيق الدكتور: ناصر بن سعود بن عبدالله السلامة.

(٣) هو كتاب ضخم جدًا، قال عنه الذهبي: [أزيد من أربع مائة مجلد، حشد فيه كل ما =

٤٤- [الخرقي][(١)] عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي صاحب (المختصر المشهور)[(٢)]، توفي سنة **٣٣٤**هـ.

= كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، وما يسنح له من الدقائق والغوامض، وما يسمعه من العجائب والحوادث.]

طبع من مجلدين: صدرا عن دار لينه، بتحقيق جورج المقدسي، والله أعلم.

(١) هو الإمام العلامة شيخ الحنابلة، أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله البغدادي الخرقي الحنبلي، صاحب (المختصر) المشهور في مذهب الإمام أحمد.

كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين صاحب المروذي وصنف التصانيف.

قال القاضي أبو يعلى: كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر، لأنه خرج من بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، فأودع كتبه في دار فاحترقت الدار.

قلت: وقدم دمشق، وبها توفي، وقبره ظاهر يزار بمقبرة باب الصغير.

قال أبو بكر الخطيب: زرت قبره.

وتوفي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

قلت: لم يقع لنا حديث من طريقه.

وقد حكى عنه عبد الله بن عثمان الصفار.

وظهر في هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببني بويه.

انظر: سير اعلام النبلاء (١٥/ ٣٦٣) طبقات الحنابلة (٢/ ٧٥) المقصد الأرشد (٢/ ٢٩٨) المنتظم (١٤/ ٤٩) البداية والنهاية (١٥/ ١٧١) تاريخ بغداد (١٣/ ٨٧) تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٦٢) العبر (٢/ ٤٧) شذرات الذهب (٤/ ١٨٦) الوافي بالوفيات (٢٢/ ٢٨١) النجوم الزاهرة (٣/ ٢٨٩).

(٢) قال عنه ابن بدران: (لم يخدم كتاب في المذهب مثل ما خدم هذا المختصر ولا اعتني بكتاب مثل ما اعتني به حتى قال العلامة يوسف بن عبد الهادي في كتابه الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي قال شيخنا عزالدين المصري ضبطت للخرقي ثلاثمائة شرح وقد اطلعنا له على ما يقرب من عشرين شرحا وسمعت من شيوخنا وغيرهم أن من قرأه حصل له أحد ثلاث خصال إما أن يملك مائة دينار أو يلي القضاء أو يصير صالحا هذا كلامه وقال في المقصد الأرشد قال أبو إسحاق البرمكي عدد مسائل الخرقي ألفان وثلاثمائة مسألة فما ظنك بكتاب ولع مثل أبي إسحاق في عد مسائله وما ذلك إلا =

. . . . . .

= لمزيد الاعتناء به وكتب أبو بكر عبد العزيز على نسخته مختصر الخرقي خالفني الخرقي في مختصره في ستين مسألة ولم يسمها وقال القاضي أبو الحسين ابن الفراء تتبعها فوجدتها ثماني وتسعين مسألة انتهى. وبالجملة فهو مختصر بديع) المدخل (ص ٤٢٤).

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: (هذا الكتاب السائر في الأمصار على اختلاف الأعصار هو: أول المتون في المذهب على الإطلاق، وأشهرها بالاتفاق، وفي طريقته ضرب المثل للاختصار وفتح الباب للأصحاب، بتوالي المتون على منوال هذا الكتاب «المختصر» المشهور بالإضافة إلى مؤلفه: «مختصر الخرقي» وهو أبو القاسم عمر بن الحسين ابن عبد الله بن أحمد الخرقي البغدادي ثم الدمشقي، المتوفى بها سنة (٣٣٤هـ) وهو أول حنبلي دفن بدمشق.

ولا يعلم إلى أي قبيلة ينتسب.

و«الخرقي» نسبة إلى بيع الثياب والخرق، ولا نعرف بهذه النسبة في الحنابلة سواه هو ووالده، المتوفى سنة (٢٩٩هـ). المشهور باسم: «خليفة المروذي» لكثرة ملازمته له.

ويظهر أن تأليف أبي القاسم لمختصره هذا كان في آخر حياته؛ بقرينة قوله في آداب الطواف من «كتاب الحج»: (ص ٧٢): «ثم أتى الحجر الأسود - إن كان - فاستلمه. . . «فقوله: «إن كان» دليل على أنه ألفه و«الحجر الأسود» عند القرامطة، فإنهم - أخزاهم الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق - انتزعوا الحجر الأسود في حج عام (٣١٧هـ). ولم يرد إلى مكانه إلا في عام (٣٢٩هـ) أي بعد وفاة الخرقي بنحو خمس سنين.

وقد حذا في ترتيبه حذو المزني في «مختصره».

وقد اشتهر مختصره في طبقة المتقدمين، والمتوسطين، وتوالت خدماتهم عليه، فكان الأشياخ في هاتين الطبقتين يتداولونه بالرواية: قراءة، وإقراء، وحفظا، وكتابة، حتى صار من مزايا المترجم له: الإشارة إلى حفظه المختصر وقراءته، وإقرائه، وكتابته، وكان أحمد ابن عبد الدائم» الحنبلي، المتوفى سنة (٦٦٨هـ) يكتبه للناس في ليلة واحدة.

وكان هذا المختصر سببا في انتقال أبي منصور الخياط، المتوفى سنة (٤٩٩هـ) من =

. . . . . .

= مذهب الشافعي إلى مذهب الإمام أحمد - رحمهم الله- في خبر يطول ذكره، لدى ابن رجب في الذيل.

وقال ابن البناء في مقدمة شرحه للمختصر:

«وكان بعض شيوخنا يقول: ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظيرا: «الفصيح» لثعلب، و«اللمع» لابن جني، وكتاب «المختصر» للخرقي، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي إلا أفلح وأنجح» انتهى.

- «قلت: و«الأجرومية» في النحو و«الرحبية» في الفرائض.

وقال الحافظ الضياء: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقى عَلَيَّ مسألة في الفقه، فقلت: هذه في الخرقي، فقال: ما قصَّر صاحبكم الموفق في شرح الخرقي.) المدخل المفصل (٢/ ٦٨٧).

شروحه:

منها:

١- [شرح المختصر] له، أي لمؤلفه ذكره أبو يعلى في «كتاب الروايتين» في النية في الصيام (١/ ٣٥٤)، وكذا شيخ الإسلام ابن تيمية في: «الفتاوى» (٢٥/ ١٠٠)، وابن مفلح في: «الفروع»: (٣/ ٤)، والزركشي في: «شرح الخرقي»: (٢/ ٥٦٥- ٥٦٦)، والمرداوي في: «الإنصاف»: (٣/ ٢٩٤).

فالخرقي أول ماتن في المذهب، وأول شارح في المذهب، وأول شارح لكتابه.

هكذا ذكره هؤلاء الأعلام باسم: «شرح المختصر» بعزو الشرح لمؤلفه. وأنت قريب العهد بأن كتب الخرقي احترقت في بغداد، ولم ينج منها إلا «المختصر» فالله تعالى أعلم.

وثاني كتاب شرح في المذهب: «مسائل الكوسج» شرحه: عمر ابن أحمد البرمكي ت سنة (٣٨٧هـ).

٢- [شرح الخرقي] لابن شاقلا أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد ت سنة (٣٦٩هـ).

نقل عنه القاضي أبو يعلى في كتابه: «العدة في أصول الفقه» (٢/ ٥٦٣) فقال: «وذكر أبو إسحاق في جزء وقع إلى من شرح الخرقي...».

وفيه أيضًا: (٤/ ١٢٦٥) قال: «وهو اختيار أبي إسحاق من أصحابنا، ذكره في الجزء الأول من شرح الخرقي...». =

. . . . . .

= وكشف المبهم عن المراد بأبي إسحاق: أبو الخطاب في: «التمهيد» (٤/ ٢٥٦)، وابن قدامة في: «الروضة»: (١/ ٣٩٢).
وهذا ديدن أبي يعلى في كتابه «العدة في أصول الفقه» إذا قال: قال أبو إسحاق؛ فيريد به: ابن شاقلا، ومنه نقله عنه: (٥/ ١٥٩٧) مبهما، وتصريح ابنه في: «الطبقات»: (٢/ ١٦٤) بالنقل ذاته عن أبي إسحاق ابن شاقلا.
وهذه من دلالات محقق الكتاب أثابه الله.
٣- [شرح مختصر الخرقي] لابن المسلم: أبي حفص عمر ابن إبراهيم العكبري ت سنة (٣٨٧هـ).
٤- [شرح الخرقي] للحسن بن حامد البغدادي ت سنة (٤٠٣هـ).
٥- [شرح الخرقي] للقاضي الشريف الهاشمي أبو عليمحمد بن أبي موسى ت سنة (٤٢٨هـ).
٦- [شرح الخرقي]» للقاضي أبي يعلى الفراء ت سنة (٤٥٨هـ»).
حقق الموجود منه بجامعة أم القرى من كتاب النكاح» إلى آخر «باب العتق».
وعلى طريقته جرى ابن قدامة في: «المغني» لكن زاد ابن قدامة الاستطراد بذكر الفروع التي لم يذكرها الخرقي، فصار «المغني» بهذا أجمع لمسائل المذهب منه.
٧- [كتاب المقنع في شرح الخرقي لأبي علي البناء]: الحسن بن أحمد ت سنة (٤٧١هـ). مطبوع.
وقد سبق الكلام عليه.
٨-٩ «شرحه نظمًا للعلامة المحدث جعفر بن أحمد السراج ت سنة (٥٠٠هـ).
وهو مؤلف: «مصارع العشاق».
وهو القائل:

لله در عصابة ... يسعون في طلب الفوائد
يدعون أصحاب الحدي ... ث بهم تجملت المشاهد
طورًا تراهم بالصعي ... د وتارة في ثغر آمد
يتتبعون من العلو ... م بكل أرض كل شارد =

٤٥- [ابن أبي موسى] محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي[١] صاحب

= فهم النجوم المهتدى بهم إلى سبل المقاصد

- وعليه زيادات للصرصري، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) ويأتي لها ذكر في: «نظم المختصر».

١٠- [شرح الخرقي] لابن الزاغوني: علي بن عبيد الله بن نصر ت سنة (٥٢٧هـ).

١١- [شرح الخرقي] لابن أبي يعلى أبي خازم محمد ابن محمد ت سنة (٥٢٧هـ).

١٢- [شرح عبادات الخرقي نظمًا] للعراقي أحمد بن الحسين ت سنة (٥٨٨هـ). كما في: «الذيل» لابن رجب: (١/ ٣٧٦).

١٣- [المغني في شرح مختصر الخرقي] للموفق ابن قدامة المقدسي ت سنة (٦٢٠هـ). مطبوع مرارا. وقد سبق الكلام على هذا الشرح، بشكل موسع لا مزيد عليه، والله أعلم.

طبعاته:

[١] طبع في مطبعة دار السلام بعناية محمد زهير الشاويش، وتقديم محمد بن مانع، سنة ١٣٧٨هـ.

[٢] في طنطا سنة ١٤٣١هـ، قرأه وعلق عليه أبو حذيفة ابن محمد.

[٣] في مطبعة منيمنة الحديثة في بيروت، نشرته مؤسسة الخافقين في الرياض.

[٤] طبعة دار النوادر، التي حققها محمد ناصر العجمي- وهى بإذن الله أفضل طبعاته- والله أعلم.

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي عالي القدر سامي الذكر له القدم العالي والحظ الوافي عند الإمامين القادر بالله والقائم بأمر الله.

سمع الحديث من جماعة منهم محمد بن المظفر في آخرين صنف الإرشاد في المذهب وكانت حلقته بجامع المنصور يفتي ويشهد وصحب لأبي الحسن التميمي وغيره من شيوخ المذهب قال رزق الله زرت قبر الإمام صحبة القاضي الشريف فرأيته يقبل رجل القبر فقلت له في هذا أثر فقال لي أحمد في نفسي شيء عظيم وما أظن أن الله تعالى يؤاخذني بهذا توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بقرب قبر الإمام أحمد رضي الله عنه.

انظر: المقصد الأرشد (٢/ ٣٤٢) طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٢) الأعلام (٥/ ٣١٤).

(الإرشاد)[١]، توفي سنة ٤٢٨هـ.

٤٦- [ابن تميم] محمد بن تميم الحراني[٢]، له (المختصر)[٣] في الفقه، وصل في إلى الزكاة، وتوفي قريبًا من سنة ٦٧٥هـ.

---

(١) وتمامُ إسمهِ [الإرشاد إلى سبيل الرشاد].
وهو كتاب فقهي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، قد تميز هذا الكتاب عن غيره من كُتب الحنابلة بصِغَر حجمه، وسهولة عبارته، ووضوحها، وأعتنى مصنفه بذكر الأقوال والرويات عن الإمام أحمدﷺ، ولم يكتفِ بذلك، بل كان يرجح فيما بينها، ويختار بعضها احيانًا بقوله: (هو إختياري) أو بقوله: (والذي عليه العمل عندي) أو (والأول أحبُ إليَّ) أو (وبهذا أقول) إلى غير ذلك من العبارات المبثوثة في ثنايا الكتاب.
ووشَّى كتابهُﷺ بذكر الأدلة من الكتاب والسنة مع التعليل لبعض الأحكام.
وقد أكثر الأصحاب من النقل عنه ومن ذكر إختيارته ﷺ وأبل بالرحمة ثراه.
وقد طبع الكتاب، بتحقيق الدكتور: عبد الله التركي، وصدر عن دار الرسالة ناشرون، وقد إستفت الكلام المتقدم على الكتاب من مقدمة تحقيق الدكتور على الكتاب (ص ٥) والله أعلم.

(٢) هو مُحَمَّد بن تميم الحراني الفقيه، أبو عبد اللَّهِ، صاحب «المختصر» فِي الفقه، المشهور: وصل فِيهِ إِلَى أثناء الزكاة. وَهُوَ يدل عَلَى علم صاحبه، وفقه نَفْسه، وجودة فهمه: وتفقه عَلَى الشيخ مجد الدين ابن تيمية، وعلى أبي الفرج بن أبي الفهم.
وبلغني أَن ابن حمدان ذكر عَنْهُ: أَنَّهُ سافر - أظنه إِلَى ناصر الدين البيضاوي - ليشتغل عَلَيْهِ. فأدركه أجله هناك شابًا. ولم يتحقق من موته وهو قريب من سنة خمس وسبعين وستمائة.
انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٣٣) المقصد الأرشد (٢/ ٣٨٦).

(٣) المسمى بـ[مختصر ابن تميم على مذهب الإمام الرباني أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني] وقد صدر بثلاثة أجزاء عن مكتبة الرشد، بتحقيق: علي بن إبراهيم بن محمد القصير، والله أعلم.
قال عنه ابن بدران: (يذكر فيه الروايات عن الإمام أحمد وخلاف الأصحاب ويذهب فيه تارة مذهب التفريغ وآونة إلى الترجيح وهو كتاب نافع جدا لمن يريد الاطلاع على =

٤٧- [المستوعب] تأليف محمد بن عبد الله بن الحسين السامُرِّي[١]، وله في

= اختيارات الأصحاب لكنه لم يكمل بل وصل فيه مؤلفه إلى أثناء كتاب الزكاة إلى قوله فصل ومن غرم لإصلاح ذات البين أي فإنه يعطى من الزكاة وطريقته فيه أنه إذا قال شيخنا يكون المراد به ناصح الدين أبو الفرج ابن أبي الفهم وظن بعضهم أنه يريد به أبا الفرج الشيرازي وهو غلط.) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص ٤٣٢).

(١) هو محمد بن عبد الله بن الْحُسَيْن السامري، الفقيه الفرضي، أبو عبد اللَّهِ ويلقب نصير الدين، ويعرف بابن سُنَيْنَهَ - بسين مهملة مضمومة ونونين مفتوحتين بينهما ياء ساكنة: هكذا ذكره ابن نقطة. وَقَالَ: وجدته بخط شيخنا ابن الأخضر، وَقَالَ القطيعي مُحَمَّد بن عبد الله بن محمد بن الْحُسَيْن بن القاسم المعروف بابن بسينة، وَهُوَ تصحيف.

ونسبة ابن النجار فَقَالَ: مُحَمَّد بن عبد اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْن بن أَحْمَد بن قاسم بن إدريس المعروف بابن سنينة.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بسامرا.

وسمع من ابن البطي، وأبي حَكِيم النهرواني، وعبد اللطيف بن أبي سَعْد ببغداد وتفقه عَلَى أبي حَكِيم، ولازمه مدة، وبرع فِي الفقه والفرائض. وصنف فِيهَا تصانيف مشهورة، منها:

كتاب «المستوعب فِي الفقه» وكتاب «الفروق» وكتاب «البستان» فِي الفرائض.

وولي الْقَضَاء بسامرا، وأعمالها مدة. ثُمَّ ولي الْقَضَاء والحسبة ببغداد، ثُمَّ عزل عَنِ الْقَضَاء، وبقي عَلَى الحسبة. ثُمَّ عزل عنها وولى إشواف ديوان الزمام، وعزل أَيْضًا.

ولقب فِي أَيَّام ولايته «معظم الدين» ولما عزل عَنْهُ ألزم بيته مدة، ثُمَّ أذن لَهُ فِي العود إِلَى بلده، فعاد إِلَيْهَا، ثُمَّ رجع إِلَى بغداد فِي آخر عمره، وبها توفي.

قَالَ ابن النجار: كَانَ شيخا جليلًا، فاضلًا نبيلا، حسن المعرفة بالمذهب والخلاف، لَهُ مصنفات فيهما حسنة، وَمَا أظنه رَوَى شَيْئًا من الْحَدِيث.

وذكر ابن الساعي المؤرخ: أَنَّهُ كتب عَنْهُ، وأجاز للشيخ عبد الرحيم بن الزجاج.

وتوفي ليلة الثلاثاء السابع عشري رجب سنة ست عشرة وستمائة ببغداد، وصلَى عَلَيْهِ من الغد بالنظامية، وَأَمَ النَّاس فِي الصلاة عَلَيْهِ عبد العَزِيز بن دلف، ودفن بمقبرة باب حرب. =

الفقه (الفروق) وكتاب (البستان) في الفرائض وغير ذلك، توفي سنة ٦١٦هـ.

= وفي كتابيه «المستوعب» و«الفروق» فوائد جليلة، ومسائل غريبة. ورأيت لأبي عبد اللَّهِ بن الْوَلِيد المحدث رسالة إِلَيْهِ يعاتبه فِيهَا عَلَى قَوْله: إِن أحاديث الصفات لا تقبل؛ لكونها أخبار آحاد، وبسط القول فِي ذَلِكَ عَلَى طريقة أهل الْحَدِيث، وملأها بالأحاديث والآثار المسندة.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٢٤٨) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٤٤) المقصد الأرشد (٢/ ٤٢٣) شذرات الذهب (٧/ ١٢٦).

*** كتاب [المستوعب]**

بكسر العين المهملة تأليف العلامة مجتهد المذهب محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن قاسم بن إدريس السامري بضم الميم وكسر الراء مشددة المتقدم ذكره وهو كتاب مختصر الألفاظ كثير الفوائد والمعاني ذكر مؤلفه في خطبته أنه جمع فيه مختصر الخرقي والتنبيه للخلال والإرشاد لابن أبي موسى والجامع الصغير والخصال للقاضي أبي يعلى والخصال لابن البنا وكتاب الهداية لأبي الخطاب والتذكرة لابن عقيل ثم قال فمن حصل كتابي هذا أغناه عن جميع هذه الكتب المذكورة إذ لم أخل بمسألة منها إلا وقد ضمنته حكمها وما فيها من الروايات وأقاويل أصحابنا التي تضمنتها هذه الكتب اللهم إلا أن يكون في بعض نسخها نقصان ولقد تحريت أصح ما قدرت عليه منها ثم زدت على ذلك مسائل وروايات لم تذكر في هذه الكتب نقلتها من الشافي لغلام الخلال ومن المجرد ومن كفاية المفتي ومن غيرهما من كتب أصحابنا هذا كلامه وبالجملة فهو كتاب أحسن متن صنف في مذهب الإمام أحمد وأجمعه وقال في كتابه أنه لم يتعرض فيه لشيء من أصول الدين ولا من أصول الفقه ويكثر فيه من ذكر الآداب الفقهية انتهى وهو في مجلدين ضخمين وقد حذا حذوه الشيخ موسى الحجاوي في كتابه الإقناع لطالب الانتفاع وجعله مادة كتابه وإن لم يذكر ذلك في خطبته لكنه عند تأمل الكتابين يتبين ذلك رحمهما الله تعالى. انظر: المدخل (ص ٤٢٩).

*** حواشيه:**

١/ في ترجمة ابن المنجا: عمر بن أسعد، المتوفى سنة (٦٤١هـ)، قال ابن رجب- رحمه الله تعالى-: [ورأيت نسخة «المستوعب» وقد قرأها عمر بن المنجا، على =

٤٨- [الناظم] محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي[(١)]، له (منظومة

= والده قراءة بحث، وعليها حواش، علقها عنه بخطه. . . وذكر بعضها] انتهى.
٢/ حاشية الفتوحي.
٣/ حاشية ابن نصر الله.
وهاتان الحاشيتان مثبتتان على مخطوطته [النسخة الهندية].
وهي في مكتبة: [السيد حبيب بالمدينة النبوية].
* **طبعاته:**
١/ صدر بأربعة أجزاء، إلى كتاب العقيقة، بتحقيق الدكتور: مساعد الفالح.
٢/ ثم طبع كاملًا، بتحقيق الدكتور: عبد الله بن دهيش، والله أعلم.

(١) هو مُحَمَّد بن عبد القوي بن بدران بن عبد اللَّهِ المقدسي، المرداوي، الفقيه المحدث النحوي، شمس الدين أبو عبد الله: ولد سنة ثلاث وستمائة بمردا.
وسمع الْحَدِيث من خطيب مردا، وعثمان بن خطيب القرافة، وابن عبد الهادي، وإبراهيم بن خليل، وغيرهم. وطلب وقرأ بنفسه. وتفقه عَلَى الشيخ شمس الدين بن أبي عُمَر وغيرَه، وبرع فِي العربية واللغة، واشتغل ودرس، وأفتى وصنف.
قَالَ الذهبي: كَانَ حسن الديانة، دمث الأخلاَق، كثير الإفادة، مطرحا للتكلف. ولي تدريس الصاحبية مدة. وَكَانَ يحضر دار الْحَدِيث، ويشتغل بها، وبالجبل. وَلَهُ حكايات ونوادر. وَكَانَ من محاسن الشيوخ. قَالَ: وجلست عنده، وسمعت كلامه، ولي منه إجازة. قُلْت: درس بالمدرسة الصاحبية بَعْد ابن الواسطي. وتخرج بِهِ جَمَاعَة من الفضلاء.
وممن قرأ عَلَيْهِ العربية: الشيخ تقي الدين ابن تيمية. وَلَهُ تصانيف، منها في الفقه «القصيدة» الطويلة الدالية، وكتاب «مجمع البحرين» لَمْ يتمه، وكتاب «الفروق» وعمل طبقات للأَصْحَاب. وحدث. رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيل بن الخباز فِي مشيخته.
وتوفي فِي ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون. رحمه الله تعالى.
انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٠٧) المقصد الأرشد (٢/ ٤٥٩) العبر (٣/ ٤٠٢) شذرات الذهب (٧/ ٧٨٩) الأعلام (٦/ ٢١٤).

الآداب)[١] صغرى وكبرى و(الفوائد)[٢] تبلغ خمسة آلاف بيت وكتاب (النعمة)

---

(١) وقدصدرت عن دار البشائر، بتحقيق الشيخ: عبد الله العجمي، والله أعلم.
وقد أنتقى منها العلامة محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي أبيات، وشرحها بكتاب أسماه: [غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب].

(٢) ولها عدة نسخ خطية متوفرة في عدة مكتبات عالمية، وهاك شيء عنها وعن أماكن تواجدها:

* **النسخة الأولى:**

نسخة مكتبة تشستربيتي/ دبلن

رقمها/ **٤٠٣٠**

عدد الأوراق/ **٢٣٩**هـ

عدد الأسطر/ **٣٠** سطرًا **٢٧** ط **١٩** سم

تاريخ النسخ/ الثرن **٨** هـ تقديرًا

نوع الخط/ نسخ معتاد واضح

فيها سقط يسير بأولها وسقط بآخرها

لها صورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (**٤٠٣٠**/ ف).

* **النسخة الثانية:**

نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية/ الرياض (١)

رقمها/ (**٥٥١**/ **٨٦** إفتاء)

عدد الأوراق/ **٦** ورقات

عدد الأسطر/ **٢١** سطرًا

تاريخ النسخ/ **٦**/ **٣**/ **١٢٤٣**هـ.

* **النسخة الثالثة:**

نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية/ الرياض (٢)

رقمها/ (**٣٩٧**/ **٨٦** إفتاء)

عدد الأوراق/ **٥١٩** ورقة!!

عدد الأسطر/ **٢٨** سطرًا =

جزءان و(نظم المفردات) وكلها على روي الدال، توفي سنة ٦٩٩هـ.

= الناسخ/ عبد الله بن عائض
تاريخ النسخ/ ١٦/ ٥/ ١٢٩٢هـ
* **النسخة الرابعة:**
النسخة القطرية، وهو نسخة موجوده فى إحدى المكتبات الخاصة القطرية
نسخها/ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس
تاريخ النسخ/ ١٢١٦هـ
عليها تعليقات ابن مانع.
* **ملحوظة/** ذكر الدكتور ناصر السلامة أن للكتاب نسخة مخطوطة فى الظاهرية، أقول أن هذه النسخة ليست لابن عبد القوى ولكنها نسخة لكتاب (واسطة العقد الثمين وعمدة الحافظ الأمين) ليحيي الصرصري وذلك لأسباب:
١/ أن ابن بدران ذكر أن النسخة التي رآها من كتاب واسطة العقد مخرومة الأول وهذه كذلك.
٢/ الناسخ هو ابراهيم ابن المصنف.
٣/ المجموع به منظومات ليحيي الصرصرى بنسخ أبنه.
٣/ العنوان الذى جاء فى أول الرسالة (زوائد الكافي على الخرقي) وهذا الكتاب للصرصري ولم يألف مثله أحد.
٤/ أن هذه المنظومة نظم من بحر الطويل على روي الدال وكذلك النسخة.
تنبيه!
أفت الكلام أعلاه (مكان تواجد المخطوط) من الأخ: صالح الحنبلي، المشارك بملتقى أهل الحديث.
* **طبعات الكتاب:**
١/ طبع فى المكتب الإسلامي تحقيق الشيخ المسند زهير الشاويش رحمه الله سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م فى مجلدين على نفقة حاكم قطر الشيخ على بن عبدالله آل ثاني.
اعتمد المحقق على النسخة الرابعة
٢/ ثم صَورهُ محمد بن عبدالله الجميح بدون تاريخ في مجلدين. =

٤٩- [الحلواني] محمد بن على بن محمد بن عثمان بن مواق الحلواني[١]،

= * قال الشيخ عبد القوي، في آخرها:

أتت باختصارٍ جامع وبلاغة ... تقيَّدُ معنى مطلق ومقيد
عليك ببكرالفكر إن كنت كُفْأَها ... وإلا تنحَّى عن ذُرى المجد واقعد
عروسًا سمت شمس الضحى حنبليةً ... تأزَّرُ بالنور المبين وترتدي
على رأسها تاجُ الهدى وحِليُّها ... مسائلُ زيّنت بالصواب المؤيد
إذا انتسبت في الفقه كان اقتداؤها ... لمجتهد في نُصرة الدين مقتد
إمام الهدى زين التقاة ابن حنبلٍ ... على حُبه في الله أودع ملحَد

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني، أبو الفتح الفقيه الزاهد:

وُلد سنة تسع وثلاثين وأربعمائة. وسمع الحديث من أبي الحسين بن المهتدي وأبي الغائم بن المأمون، والقاضي أبي علي، وأبي جعفر بن المسلمة، والصريفيني، والنهرواني، وغيرهم.

ورأى القاضي أبا يعلى وصحبه مدة يسيرة، ثم تفقه على صاحبيه الفقيهين: أبي علي يعقوب، وأبي جعفر الشريف. ودرس عليهما الفقه أصولا وفروعا، حتى برع فيهما. وأفتى، ودرس بمسجد الشريف أبي جعفر بالحريم بعد شافع. وحدَّث بشيء يسير.

قال ابن شافع: كان ذا زهادة وعبادة. وروى عنه السلفي في مشيخته، وقال: كان من فقهاء الحنابلة ببغداد. وكان مشهورا بالورع الثخين، والدين المتين.

توفي يوم الجمعة - يوم عيد النحر - سنة خمس وخمسمائة، وصُلِّي عليه من الغد يوم السبت بالجامع. وكان الجمع متوفرا جدا، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى. ودفن بمقبرة باب حرب.

وقال المبارك بن كامل: تُوفي يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة.

قلتُ: له كتاب «كفاية المبتدي» في الفقه مجلدة، ومصنف آخر في الفقه أكبر منه، ومصنف في أصول الفقه في مجلدين، وله «مختصر العبادات». قاله ابن النجار.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٦) المقصد الأرشد (٢/ ٤٧٢) الأعلام (٦/ ٢٧٧).

له (كفاية المبتدي)[١] في الفقه مجلد، وكتاب في أصول الفقه مجلدان، توفي سنة ٥٠٥هـ.

٥٠- [المفردات] اسم لمؤلفات متعددة في هذا النوع وأشهرها الألفية المسماة بـ(النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد) للقاضي محمد الخطيب[٢] المتوفى سنة ٨٢٠هـ.

---

(١) شرحه الشيخ إبراهيم بن مصطفى بن عباس الموصلي، ويوجد منه نسخة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ورقمها (٤٧١٥).

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفري وابن خطيبه تفقه في المذهب وكان خطيبًا بليغًا له مؤلفات حسنة وقلمه جيد وله النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد ناب في القضاء عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجي ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي واستيناب شمس الدين بن عبادة ثم سعى عليه وصارت الوظيفة بينهما دولا وكان في بعض الولايات يمكث أربعين يوما ثم توفي سنة عشرين وثمانمائة.

انظر: (٢/ ٤٧٩) إنباء الغمر (٢/ ١٥٢) الضوء اللامع (٨/ ١٨٧) الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٣٨) شذرات الذهب (٩/ ٢١٥) الأعلام (٦/ ٢٨٧).

* [النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد]

قال عنه الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: (هذا النظم من الكتب المعتمدة في المذهب، كما قرره المرداوي في مقدمة «الإنصاف» في سياق الكتب المعتمدة: (١/ ١٦) فقال: «وكذلك ناظم المفردات فإنه بناها على الصحيح الأشهر وفيها مسائل ليست كذلك» انتهى.

وكانت من الكتب التي يعتني الطلاب بحفظها وقراءتها على المشايخ. و«شرحها» للحجاوي ت سنة (٩٦٨هـ).

وشرحها لمرعي بن يوسف الكرمي ت سنة (١٠٣٣هـ) اهـ المدخل المفصل (٢/ ٩١١).

وقد صدرت عن دار البشائر، بتحقيق وعناية فيصل العلي، ومما يميز هذه الطبعة أنها مقروءة على شيخ الحنابلة في هذا العصر، الشيخ العلامة عبد الله بن عقيل -رحمه الله تعالى-.

٥١- [المطلع] تصنيف محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل[١] وكتابه فسر فيه

(١) هو مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي المفضل البعلي، الفقيه المحدث، النحوي اللغوي. شمس الدين أبو عبد اللَّهِ: ولد سنة خمس وأربعين وستمائة. قاله الذهبي. وَقَالَ غيره: فِي أول سنة أربع وأربعين ببعلبك.
وسمع بها من الفقيه مُحَمَّد اليونيني. وبدمشق: من إِبْرَاهِيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي، وابن عبد الدايم، وعمر الكرماني، وابن مهير البغدادي صاحب ابن بوش، وجماعة من أَصْحَاب الخشوعي، وابن طبرزد. وطبقته.
وعني بالحَدِيث. وطلب وقرأ بنفسه. وكتب بخطه، وتفقه على ابن أبيب عُمَر وغيره، حَتَّى برع وأفتى. وقرأ العربية واللغة عَلَى ابن مَالِك، ولازمه حَتَّى برع فِي ذَلِكَ.
وصنف تصانيف. منها: كتاب «شرح الجرجانية» في مجلدتين و«شرح الألفية» لابن مَالِك، **وكتاب «المطلع عَلَى أبواب المقنع» فِي شرح غريب ألفاظه ولغاته**، وابتدأ في «شرح الرعاية» فِي الفقه، لابن حمدان. وَلَهُ تعاليق كثيرة فِي الفقه والنحو، وتخاريج كثيرة فِي الْحَدِيث، يَرْوِي فِيهَا الْحَدِيث بأسانيده. وتكلم عَلَى المتون من جهة الإعراب والفقه، وغير ذَلِكَ وخرج لغيره أَيْضًا.
وأمّ بمحراب الحنابلة بجامع دمشق مدة طويلة، ودرس بِهِ بحلقة الصالح بن صاحب حمص. ودرس بالصدرية، فأظنه درس الْحَدِيث بها، وأعاد بمدرسة الحنبلية وغيرها من المدارس. ودرس بالحنبلية وقتا. وأفتى زمنا طويلًا. وتصدى للاشتغال، وتخرج بِهِ جَمَاعَة، وانتفعوا بِهِ.
قَالَ الذهبي: كَانَ إماما فِي المذهب، والعربية والحَدِيث، غزير الفوائد متقنًا. صنف كتبًا كثيرة مفيدة. وَكَانَ ثقة صالحا، متواضعا عَلَى طريقة السلف، مطرح للتكلف فِي أموره، حسن البشر، حَدَّثَنَا بدمشق وبعلبك وطرابلس.
وتوفي بالقاهرة فِي ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعمائة. وَذَلِكَ بَعْد دخوله إياها بدون شَهْر. وَكَانَ زار القدس. وسار إِلَى مصر ليُسْمع ابنه، ويطلب لَهُ مدرسة، أَوْ زيادة رزق.
وذكر فِي تاريخه: أَنَّهُ توفي ليلة السبت وقت العشاء بالمدرسة المنصورية بمارستانها. ودفن عِنْدَ الحافظ عبد الغني بالقرافة. وحصل التأسف عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ. =

الكلمات الغريبة الواقعة في (المقنع) على نمط (المغرب) للحنفية) و(المصباح) للشافعية، غير أنه رتبه على أبواب الكتاب لا على حروف المعجم، ثم أتبعه بتراجم الأعلام المذكورين في (المقنع) فصار كشرح مختصر وسماه (المطلع على أبواب المقنع)[١] توفي سنة ٧٠٩هـ.

٥٢- [الفروع] تصنيف محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي[٢] تلميذ

= انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٧٢) العبر (٤/ ٢١) المقصد الأرشد (٢/ ٤٨٥) شذرات الذهب (٤/ ٣٨) الوافي بالوفيات (٤/ ٢٢٤) الأعلام (٦/ ٣٢٦).

(١) صدر عن المكتب الإسلامي، بتحقيق الشيخ زهير الشاويش رحمه الله ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي.
ثم طبع طبعة آخرى، بتحقيق محمود الأرناؤوط، وآخر وصدرت عن مكتبة السوادي، بجدة.

(٢) هو محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الشيخ الإمام العالم العلامة أقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله وحيد دهره وفريد عصره شيخ الحنابلة في وقته بل شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام.
سمع من عيسى المطعم وغيره تفقه حتى برع فيه ودرس وأفتى وناظر وصنف وحدث وأفاد وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وتزوج ابنته وله منها سبعة أولاد ذكور وإناث وقال ابن كثير وكان بارعا فاضلا متفننا ولا سيما في علم الفروع وكان غاية في نقل مذهب الإمام أحمد.
قلت وذكر لي جدي أنه حضر مع أخيه الشيخ برهان عند أبي البقاء السبكي فقال ما رأت عيناي أحدا أفقه من والده وقال ابن سند في ذيله على ذيل الحسيني كان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع تخين ودين متين وشكرت سيرته وأحكامه وذكره الذهبي في المعجم وقال شاب دين عالم له عمل ونظر في رجال السنن ناظر وسمع وكتب وتقدم ذكر قاضي القضاة جمال الدين المرداوي أنه قرأ عليه المقنع وغيره من الكتب في علوم شتى ولم أعلم أن أحدا في زماننا في المذاهب الأربعة له محفوظات أكثر منه فمن محفوظاته المنتقى في الأحكام قرأه وعرضه قريب من أربعة أشهر وقد درس =

شيخ الإسلام ابن تيمية، ينقل في كتابه عن شيخه كثيرًا بل إذا قال: (قال شيخنا)

= بالصاحبة ومدرسة الشيخ أبي عمر والسلامية وأعاد بالصدرية ومدرسة دار الحديث العالمة.

قال ابن القيم لقاضي القضاة موفق الدين الحجاوي سنة إحدى وثلاثين ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح وحضر عند الشيخ تقي الدين ونقل عنه كثيرا وكان يقول له ما أنت ابن مفلح أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى إن ابن القيم كان يراجعه في ذلك لازم القاضي شمس الدين ابن مسلم وقرأ عليه الفقه والنحو والأصول على القاضي برهان الدين الزرعي وسمع من الحجار وطبقته وكان يتردد إلى ابن الفويره والقحفاوي النحويين وإلى المزي والذهبي ونقل عنهما كثيرا وكان يعظمانه وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يثنى عليه كثيرا قال ابن كثير وجمع مصنفات منها على المقنع نحو ثلاثين مجلدا كما أخبرني عنه قاضي القضاة جمال الدين وعلى المنتقى مجلدين.

قلت ولم أقفعليها وله كتاب الفروع قد اشتهر في الآفاق وهو من أجل الكتب وأنفسها وأجمعها للفوائد وله حاشية على المقنع والنكت على المحرر وله كتاب في أصول الفقه وهو كتاب جليل حذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره ولكن فيه من النقول والفوائد ما لا يوجد في غيره وليس للحنابلة أحسن منه وأما الآداب الشرعية فالكبرى مجلدان والوسطى مجلد والصغرى مجلد لطيف.

توفي ليلة الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة بسكنه بالصالحية وصلى عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المظفري وكانت جنازته حافلة حضرها القضاة والأعيان ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين قال بعض الفضلاء ولم يدفن فيها حاكم قبلهقال الشيخ شمس الدين ابن مجيد تلميذه وله بضع وخمسون سنة على ما ذكر هو وقال ابن كثير توفي على خمسين سنة وقال ابن سند عن إحدى وخمسين سنة.

انظر: المقصد الأرشد (٢/ ٥١٧).

*** كتاب [الفروع]**

هذا الكتاب الحافل، حوى من الفروع ما بهر العقول كثرة، وتحريرًا، واستدلالا وتعليلًا، واتفاقًا، واختلافًا في المذهب، وللأئمة الثلاثة، حتى صار مطلبًا لأهل =

فيعني به شيخ الإسلام ابن تيمية، توفي سنة **٧٦٣**هـ.

= كل مذهب، وعناية فائقة باختيارات شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم. ولنصه على اختيارات ابن تيمية اعتبار مرجح على غيره عند علماء المذهب، لشدة عنايته بفقه شيخه. رحم الله الجميع.

وقد قال ابن عبد الهادي المتوفى سنة (**٩٠٩**هـ) في: «الجوهر المنضد» عن منزلة كتاب «الفروع»: «هو مكنسة المذهب، سمعت ذلك من شيخنا أبي الفرج» انتهى.

وأبو الفرج هو عبد الرحمن بن إبراهيم الحبال المتوفى سنة (٨٦٦هـ).

وقال الحافظ ابن حجر الشافعي في كتابه: «الدرر الكامنة»: «صنف- ابن مفلح- الفروع في مجلدين، أجاد فيهما إلى الغاية وأورد فيه من الفروع الغريبة ما بهر به العلماء» انتهى.

ولا أعلم له في المذهب سميا سوى كتاب: «المجموع في الفروع» لابن أبي يعلى القاضي أبي الحسين، صاحب: الطبقات ت سنة (٥٢٦هـ).

ويقال كتاب: «الفروع» للقاضي أبي الحسين كما في: مقدمة: «الإنصاف: ١/ ١٤».

ويختصره بعضهم فيقول: «الفروع» كما فعل ابن قندس ت سنة (٨٦١هـ). في حواشيه على: «الفروع» لابن مفلح.

وهذا الكتاب الحافل، معتمد لدى الحنابلة في تصحيح المذهب، وترجيحه وتحقيق متنه، وتنقيحه، وقد رسم المؤلف - رحمه الله تعالى - مصطلحه في مقدمته له، وحلاَّها بغرر الإيضاح والبيان المرداوي في مقدمة تصحيحه له.

ولا يستغني مشتغل بالمذهب عن النظر في هاتين المقدمتين وفي مقدمة المرداوي لكتابه: «الإنصاف...» فهذه المقدمات أغنى مقدمات كتب المذهب الحنبلي، في كشف الاصطلاح، ومعرفة الكتب، ومنزلتها، ومسالك التحقيق، والترجيح في المذهب، فنلفت إليها نظر الفقيه.

*** ما بنى عليه ابن مفلح كتابه:**

المؤلف ابن مفلح- رحمه الله تعالى- بنى كتابه على ما يلي:

١- تصحيح المذهب وتحريره، وجمعه وتنقيحه، مع ذكر الخلاف فيه، والخلاف العالي للأئمة الثلاثة. =

. . . . . .

= ٢- جرده من دليله وتعليله، وربما ذكر ذلك.
٣- أطلق الخلاف في حال اختلاف الترجيح.
٤- المقدم عنده هو المذهب المعتمد غالبًا.
٥- إذا قدم غير المذهب، قال: والمذهب، أو المشهور، أو الأشهر، أو الأصح، أو الصحيح كذا.
إلى آخر ما تراه في شرحه وطريقته التي رسمها في مقدمته.
وقد وقع له إخلال باشتراطه؛ لأنه لم يبيضه كله، ولم يقرأ عليه.
فقدم غير المذهب في مسائل.
وأطلق الخلاف في مسائل مع شهرة المذهب فيها.
إلى غير ذلك مما تداركه المرداوي في: «تصحيحه» له، ومن سبقه ممن ذكرهم في مقدمته: (١/ ٢٣- ٢٤)، وبلغ بالمسائل المتعقبة نحو: «٢٢٠٠» مسألة وفي نحو: «٦٠٠» مسألة، تعقبه فيها بما حصل له من إخلال بالعبارة، أو الحكم، أو بالتقديم، أو الإطلاق على سبيل التبعية لمسائل أخر فصار جميع ما تعقبه به المرداوي نحو «٣٠٠٠» ثلاثة آلاف مسألة تبعًا أو استقلالا والله أعلم.

*** شروحه:**

مع كون هذا الكتاب معتمدًا في المذهب من عصره إلى طبقة المتأخرين إلى الآخر، إلا أنه لم يحظ بشرح، له، وما هذا إلا لازدحام فصوله، وأبوابه بالفروع، ودقائقها، حتى إن الصفحة الواحدة يقدر عدد الفروع المنصوص عليها فيها بما يزيد على خمسين فرعًا، فشرحه يحتاج إلى من يقصر عمره عليه.
وقد ذكر لهذا الكتاب شرحان هما:
١- شرح الفروع «لأبي المحاسن جمال الدين يوسف ابن ماجد المرداوي ت سنة (٧٨٣هـ).
هكذا أطلق عليه ابن عبد الهادي: شرحًا، كما في: «الجوهر المنضد»: (ص/ ١٨٢).
ولعله يريد تصحيحه له بكتابه: «النهاية» ويأتي.
٢- «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح» لأحمد بن أبي بكر محمد بن العماد الحموي =

. . . . . .

= ت سنة (٨٨٨هـ)، وقيل: سنة (٨٨٣هـ) تلميذ ابن قندس، المتوفى سنة (٨٦١هـ).
قال ابن بدران «هو عندي في مجلد ضخم» انتهى.
وإذا كان حجم المتن في مجلدين مخطوطين، وقد طبع في ثلاثة مجلدات كبار مع تصحيحه للمرداوي، ثم في ستة مجلدات، فكيف يكون شرح ابن العماد هذا في مجلد واحد ضخم، فلعله لمواضع منه كحاشية عليه، أو كتصحيح له.

*** الحواشي والتعاليق والتصحيحات والاستدراكات عليه:**

لما قصرت الهمم عن شرحه، اشتغل الأصحاب عليه بالتحشية، ونحوها، ومنها:

١- «النهاية في تصحيح الفروع» لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ماجد المرداوي ت سنة (٧٨٣هـ).

- أقول: «أبو المحاسن جد فروعه، ومصحح فروعه».

بمعنى: أن ابن مفلح تزوج ابنته، فصار أبو المحاسن جدا لأولاد ابن مفلح، وألف أبو المحاسن كتابه: «النهاية» في تصحيح كتاب الفروع لابن مفلح.

وقد قيل في الكاساني الحنفي، المتوفى سنة (٥٨٧هـ) لما ألف كتابه: «بدائع الصنائع» وتزوج ابنة السمرقندي محمد بن أحمد ت سنة (٥٤٠هـ) مؤلف: «تحفة الفقهاء»، قالوا عن الكاساني: تزوج ابنته وشرح تحفته».

قال ابن عبد الهادي- رحمه الله تعالى-: «بيض الفروع وزاد فيها ونقص، وناقش المصنف فيها في أماكن» انتهى.

٢- حواش على الفروع «لابن بردس، ويقال: ابن رسلان: إسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان البعلي ت سنة (٧٨٦هـ). قال مترجموه: وله: حواش حسنة على الفروع.

٣- «حاشية على الفروع» لنصر الله بن أحمد التستري البغدادي جلال الدين ت سنة (٨١٢هـ).

٤- «تعليقات على فروع الشمس ابن مفلح» لابن مغلي: علي ابن محمود السلماني ثم الحموي ثم القاهري ت بعد سنة (٨٢٨هـ).

قال في وصفها ابن حميد في: «السحب»: «تدل على قوة نفسه بالعلم وفقهه، =

. . . . . .

= وأكثرها اعتراض عليه في نقله عن الكتب، وتجاسر فيها على مقام الشمس بما لا ينبغي، سامحنا الله وإياه بمنه وكرمه» انتهى.

٥- «حواش على الفروع» لشيخ المذهب، مفتي الديار المصرية: المحب أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري البغدادي المصري ت سنة (٨٤٤هـ).

وأحمد بن نصر الله، غير المذكور في: حواشي الوجيز المتوفى سنة (٨٧٦هـ) كما تقدم.

٦- «حاشية على الفروع، لابن قندس: شيخ الحنابلة القاضيتقي الدين أبو الصدق: أبو بكر بن إبراهيم البعلي الدمشقي الصالحي، المعروف بابن إبراهيم البعلي الدمشقي الصالحي، المعروف بابن قندس ت سنة (٨٦١هـ).

وقُنْدُس: لفظ موَلَّد، اسم لحيوان بري.

وحاشيته هذه أشهر حواشي الفروع وأغناها، وقد جردها - في مجلد ضخم - تلميذه أبو بكر الجراعي، المتوفى سنة (٨٨٣هـ).

وللشهاب الشويكي ت (سنة ٩٣٩هـ) تعقبات عليها، قال ابن حميد في ترجمته: رأيت له بعض تعقبات بخطه على الحواشي القندسية على الفروع تدل على نباهته.

قال ابن بدران: «وهذه الحاشية في مجلد، وبها من التحقيق والفوائد ما لا يوجد في غيرها» انتهى.

حقق قسم العبادات منها رسالة في الجامعة الإسلامية.

منها نسخة في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم/ ٢٤٠ ورقم/ ٣٩٥.

وفي مكتبة الشيخ/ حمد بن فارس- رَحِمَهُ اللَّهُ- لدى حفدته بالرياض.

٧- «حاشية على الفروع» لابن زهرة الحمصي: عبد الله بن أبي بكر ت سنة (٨٦٨هـ).

قال مترجموه: حاشية لطيفة.

٨- «الدر المنتقى والجوهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع».

المشهور باسم: «تصحيح الفروع». والحقيقة أنه تصحيح لعامة كتب المذهب.

لتلميذه: المرداوي، شيخ المذهب ومحققه علاء الدين علي بن سليمان ت سنة (٨٨٥هـ)، مطبوع بحاشية الفروع، وله مقدمة مهمة حافلة، وله مخطوطة في/ شستربتي برقم/ ٣٥٥٠ مصورتها بجامعة أم القرى: ١٩. =

٥٣- [الزركشي] محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري[١] شرح

= ٩- «المستدرك على الفروع في ثلاثمائة موضع» لعلي ابن محمود المعروف بابن مغلي الحموي، المتوفى بعد سنة (٨٢٨هـ). لعلها السابقة برقم/ ٤.

١٠- «حاشية على الفروع» للحجاوي: موسى بن أحمد المقدسي الدمشقي، المتوفى سنة (٩٦٨هـ).

* **مختصراته:**

١-«الحلوى» مختصر «الفروع» لتلميذ ابن قندس: يوسف ابن محمد بن عمر المرداوي ت سنة (٨٨٢هـ).

وانظر ما يأتي باسم: تجريد الفروع.

وهو غير يوسف، المتوفى سنة (٧٦٩هـ) المذكور في شروحالمقنع؛ إذ يفترقان باسم الجد، وتاريخ الوفاة.

٢- «تجريد الفروع، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف» بن محمد بن عمر المرداوي ثم الدمشقي الصالحي ت سنة (٨٨٢هـ). وهو غير يوسف بن محمد بن عبد الله المرداوي ت سنة (٧٦٩هـ).

وهل كتابه هذا هو كتابه: «الحلوى مختصر الفروع» أو لا؟

٣- «غاية المطلب في اختصار الفروع» لأبي بكر الجراعي: أبو بكر بن زيد بن عمر الدمشقي ت سنة (٨٨٣هـ). ومضى في الزوائد على الخرقي.

٤- مختصر الفروع مع زيادة عليه للمرداوي: علاء الدين علي بن سليمان شيخ المذهب ت سنة (٨٨٥هـ).

انظر: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٥٥ -وما بعدها-).

* **طبعاته:**

طبع عدة طبعات، وقد طبع مأخرًا، مع كتاب تصحيح الفروع للمرداوي، مع حاشية ابن قندس لتقي الدين البعلي، وصدرت عن مؤسسة الرسالة بالإشتراك مع دار المؤيد، وهى أفضل طبعة للكتاب-بإذن الله تعالى-.

(١) هو شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الزّركشي المصريّ الحنبلي الشيخ الإمام العلّامة. =

الخرقي شرحًا لم يسبق إلى مثله وكلامه فيه يدل على فقه نفس وتصرف في كلام الأصحاب، توفي سنة ٧٧٢هـ.

٥٤- [أبو الخطاب] محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني البغدادي[١]، له في الفقه (الهداية) و(الإنتصار)، وله (التمهيد) في أصول

= كان إماما في المذهب، له تصانيف مفيدة، أشهرها «شرح الخرقي» لم يسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدلّ على فقه نفسي وتصرف في كلام الأصحاب.
أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدّين عبد الله الحجّاوي قاضي الدّيار المصرية، وقال ولده الشيخ زين الدّين عبد الرحمن: أخبرني والدي أن عمره- يعني عند وفاته- نحو خمسين سنة، وأن أصله من عرب بني مهنّا الذين هم من جند الشام ناحية الرّحبة.
توفي ليلة السبت رابع عشري جمادى الأولى في حياة والدته الحاجة فقها، ودفن بالقرافة الصّغرى.
انظر: شذرات الذهب (٨/ ٣٨٤).
وقد طبع الشرح لدى مكتبة الأسدي، بتحقيق الشيخ الدكتور: عبد الله بن دهيش، والله أعلم.

(١) هو الشيخ، الإمام، العلامة، الورع، شيخ الحنابلة، أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن العراقي، الكلوذاني، ثم البغدادي، الأزجي، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء.
مولده: في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة.
وسمع: أبا محمد الجوهري، وأبا علي محمد بن الحسين الجازري، وأبا طالب العشاري، وجماعة، وروى كتاب (الجليس والأنيس) عن الجازري عن مؤلفه المعافى.
روى عنه: ابن ناصر، والسلفي، وأبو المعمر الأنصاري، والمبارك بن خضير، وأبو الكرم بن الغسال، وتخرج به الأصحاب، وصنف التصانيف.
قال أبو الكرم بن الشهرزوري: كان إلكيا إذا رأى أبا الخطاب الكلوذاني مقبلا قال: قد جاء الجبل. =

الفقه، توفي سنة ٥١٠هـ.

= وقال أبو بكر بن النقور: كان إلكيا الهراسي إذا رأى أبا الخطاب قال: قد جاء الفقه.
قال السلفي: هو ثقة، رضى، من أئمة أصحاب أحمد.
وقال غيره: كان مفتيا صالحا، عابدا ورعا، حسن العشرة، له نظم رائق، وله كتاب (الهداية)، وكتاب (رؤوس المسائل) وكتاب (أصول الفقه)، وقصيدة في المعتقد يقول فيها:

قالوا: أتزعم أن على العرش استوى؟ قلت: الصواب كذاك خبر سيدي
قالوا: فما معنى استواه؟ ابن لنا فأجبتهم: هذا سؤال المعتدي

توفي أبو الخطاب: في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، سنة عشر وخمس مائة.
أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا نصر بن عبد الرزاق القاضي، أخبرنا عمر بن هدية الفقيه، أخبرنا أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين القاضي، أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى، حدثنا محمد بن محمد الباغندي، حدثنا عيسى بن زغبة، حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:
صلى معاذ بأصحابه العشاء، فطول عليهم، فانصرف رجل منا، فصلى وحده، فأخبر معاذ عنه، فقال: إنه منافق.
فلما بلغ ذلك الرجل، دخل على رسول الله ﷺ فأخبره بما قال معاذ، فقال: (أتريد أن تكون فتانا يا معاذ؟ إذا أممت الناس، اقرأ بالشمس وضحاها، وسبح اسم ربك الأعلى، واقرأ سورة والليل إذا يغشى).
قلت: كان أبو الخطاب من محاسن العلماء، خيرا صادقا، حسن الخلق، حلو النادرة، من أذكياء الرجال، روى الكثير، وطلب الحديث وكتبه، ولابن كليب منه إجازة.
قال ابن النجار: درس الفقه على أبي يعلى، وقرأ الفرائض على الوني، وصار إمام وقته، وشيخ عصره، وصنف في المذهب والأصول والخلاف والشعر الجيد.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٤٨) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٠) المنتظم (١٧/ ١٥٢) تاريخ الإسلام (٣٥/ ١٧٠) البداية والنهاية (١٦/ ٢٣١) النجوم الزاهرة (٥/ ٢١٢) شذرات الذهب (٦/ ٤٥) المقصد الأرشد (٣/ ٢٠). =

. . . . . .

= * كتاب [الإنتصار في المسائل الكبار]
طبع بعضه، وصدر عن مكتبة العبيكان، بتحقيق الدكتور سليمان العمير.
وانظر المدخل المفصل (٢/ ٩٠٣).
* كتاب [الهداية]
قال ابن بدران عنه: [مجلد ضخم جليل يذكر فيه المسائل الفقهية والروايات عن الإمام أحمد بها فتارة يجعلها مرسلة وتارة يبين اختياره وإذا قال فيه قال شيخنا أو عند شيخنا فمراده به القاضي أبو يعلى ابن الفراء وبالجملة فإنه حذا فيه حذو المجتهدين في المذهب للصحيحين لروايات الإمام وسمعنا أن الشيخ مجد الدين عبد السلام ابن تيمية وضع عليه شرحا سماه منتهى الغاية في شرح الهداية لكنه بيض بعضه وبقي الباقي مسودة وكثيرا ما رأينا الأصحاب ينقلون عن تلك المسودة ورأيت منها فضولا على هوامش بعض الكتب] المدخل (ص ٤٣٢).
* [شروح الهداية]-:
١. شرح الهداية لأبي حكيم: إبراهيم بن دينار النهرواني الرزاز ت سنة (٥٥٦هـ).
قال ابن رجب: «كتب منه تسعة مجلدات، ومات ولم يكمله».
٢. النهاية في شرح الهداية، تأليف: أسعد بن المنجا التنوخي، أبو المعالي ت سنة (٦٠٦هـ) في بضعة عشر مجلدًا.
قال ابن رجب عن تصانيفه: «وفيها فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب، والظاهر أنه كان ينقلها من كتب غير الأصحاب، ويخرجها على ما يقتضيه عنده المذهب». ذيل الطبقات: (٢/ ٤٩).
ونقل النعيمي ذلك في كتابه: «الدارس: (٢/ ١١٥)، لكنه سمى الكتاب: «الكفاية في شرح الهداية».
٣. شرح الهداية، ألفه: محب الدين أبو البقاء عبد الله ابن الحسين العكبري الضرير ت سنة (٦١٦هـ). لكن لم يكمله.
٤. شرح الهداية، ألفه: أبو عبد الله فخر الدين محمد ابن الخضر بن تيمية النميري ت سنة (٦٢٢هـ) ولم يتمه.
٥. منتهى الغاية لشرح الهداية، للجد المجد ابن تيمية: عبد السلام بن عبد الله بن =

. . . . . .

= الخضر بن تيمية النميري ت سنة ٦٥٢هـ. بيض بعضه وبقي الباقي مسودة، ذكر المرداوي في مقدمة الإنصاف أنه إلى صفة الحج.
قال ابن بدران: «وكثيرا ما رأينا الأصحاب ينقلون عن تلك المسودة، ورأيت منها فصولا على هوامش بعض الكتب» انظر: المدخل، ص (٢٢٠).
٦. مختصر شرح الهداية للمجد، اختصره: ابن شيخ السَّلامية حمزة بن موسى شرف الإسلام أبو العباس ت سنة ٧٦٩هـ.
*- [مختصرات الهداية]-:
١. عمدة الحازم، ويقال: مختصر الهداية، للموفق ابن قدامة المقدسي ت سنة ٦٢٠هـ.
٢. مختصر الهداية، لابن المشبك، سليمان بن عمر كمال الدين الحراني، توفي بعد سنة ٦٢٠هـ.
٣. النهاية مختصر الهداية، لابن رزين: عبد الرحمن ابن رزين ابن أبي الجيش، المتوفى سنة ٦٥٦هـ.
٤. تجريد العناية في تحرير أحكام النهاية، لابن اللحام أبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن علي بن فتيان البعلي الدمشقي ت سنة ٨٠٣هـ.
قلت: وله تصانيف مفيدة، منها: «تجريد العناية في تحرير أحكام النهاية» وهو كتاب جليل، بيض فيه كفاية ابن رزين، حين مات ولم يحررها، وقد كان بيضها قبله الشيخ عبد المؤمن، ولم يطلع على ذلك، فلما رآه، واطلع عليه، قال: «لو رأينا هذا ما تعبنا»، وأخبرت أنه لما صنفه أراه ابن رجب، فرمى به، وقال: «لقد قرطمت العلم» انتهى.
. ٥ إدراك الغاية في اختصار الهداية» مجلد لطيف ألَّفه: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي، المتوفى سنة (٧٣٩هـ).
*- [أوهام الهداية]-:
من الكتب التي بين أوهام كتاب الهداية، ما ألفه الوزير عبيد الله بن يونس الأزجي. ت سنة ٥٩٣هـ، في كتابه الذي أسماه: أوهام أبي الخطاب الكلوذاني في الفرائض والوصايا. =

. . . . . .

= *- [تخريج أحاديثها]-:
الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية، لابن عبد الهادي ت سنة (٩٠٩هـ).
*- [نسخه المخطوطة]-:
النسخة الأولي:
نسخة مكتبة عنيزة الوطنية/ الجامع الكبير
رقمها/ ١٠٠
عدد الأوراق/ ٣٥٠ ورقة
عدد الاسطر/ ٢٤ سطرا
الناسخ/ أبو بكر بن موسي بن أبي بكر بن الحاج عمر الحنبلي
تاريخ النسخ/ ٢٧/ ١١/ ٧٠٣هـ.
النسخة الثانية:
نسخة مكتبة الاوقاف العامة/ بغداد
رقمها/ ٣٩٢٦
عدد الأوراق/ ٢٥٥ ورقة
الناسخ/ محمد بن عمر الحراني
تاريخ النسخ/ ٧١٧هـ.
النسخة الثالثة:
مكتبة الملك فهد الوطنية/ الرياض
الناسخ/ عبد العزيز بن احمد
تاريخ النسخ/ ١٣٤٧هـ
٢١ط١٧,٥ سم
الجزء الأول:
رقمه/ (٧٣٣/ ٨٦ إفتاء)
عدد الاوراق/ ١٤٣ ورقة
الجزء الثاني:
رقمه/ (٧٣٤/ ٨٦ إفتاء) =

. . . . . .

= عدد الاوراق/ ١١٠ ورقة

للنسخة صور:

١/ مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود بالرياض رقم (ف ٢٩/ ٦ س).

٢/ مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم (١١٤٦٤/ ف).

٣/ مكتبة الحرم المكي رقم (ف ٢٤٧١).

النسخة الرابعة:

نسخة المكتبة الظاهرية

رقمها/ ٢٧٦٩

عدد الأوراق/ ٢٦٥ ورقة

عدد الأسطر/ ٢٢ سطرا ٢٥ ط ١٦ سم

تاريخ النسخ/ ٥٦١هـ

نوع الخط/ نسخ

ملاحظات/

- نسخة مصححة مقابلة.

- عليها وقف باسم (الشيخ وليد بن أبي يعقوب) على السادة الحنابلة بالمدرسة العمرية.

- عليها تملك باسم (عبدالرحمن بن نجم بن رضوان الحنبلي)

- عليها عنوان (مختصر فى الفقه)

لهذا الجزء صورة فى مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى مكة المكرمة برقم ٢٥٤ فقه حنبلي.

لها صورة فى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم (١٩٣٩/ ف)

النسخة الخامسة:

نسخة مكتبة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (١)

عدد الاوراق/ ٢٤٩ ورقة

لهذه النسخة صورة فى مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت تحت رقم ١٧٧٧٩.=

. . . . . .

= **النسخة السادسة:**

نسخة مكتبة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (٢)

عدد الأوراق/ ٢٢١ ورقة

تاريخ النسخ/ ٧٠٣هـ

لهذه النسخة صورة فى مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت تحت رقم ٢٠٤٥٢

النسخة السابعة:

نسخة مكتبة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (٣)

رقمها/ ٩٤

عدد الأوراق/ ٢٥٦ ورقة

تاريخ النسخ/ ٧٠٣هـ

لهذه النسخة صورة فى مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت تحت رقم ٤٤٢٣٤.

النسخة الثامنة:

نسخة مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ الكويت

رقمها/ ٤٤٢٦٢ مصورة

عدد الأوراق/ ٤٨٥ ورقة

تاريخ النسخ/ ١٣٦٥هـ

*- [**طبعات الهداية**]-:

١/ طبع لأول مرة..

تحقيق:

إسماعيل الانصاري

صالح السليمان العمري

مطابع القصيم/ الرياض

٢/ تحقيق: محمد حسن محمد اسماعيل الشافعي

دار الكتب العلمية/ بيروت =

٥٥- [ابن المنجا] منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي[١]، له

= / تحقيق: عبد اللطيف هميم
ماهر ياسين الفحل
غراس للنشر والتوزيع/ الكويت.
هذا والله أعلم.

(١) الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، زين الدين أبو البركات بن عز الدين أبي عُمَر بن الْقَاضِي وجيه الدين أبي المعالي: ولد في عاشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة!.
وحضر عَلَى أبي الْحَسَن بن المقير، وَجَعْفَر الهمداني، وسالم بن صصرى.
وسمع من السخاوي، وابن مسلمة، والقرطبي، وجماعة، وتفقه عَلَى أَصْحَاب جده، وأَصْحَاب الشيخ موفق الدين، وقرأ الأصول عَلَى كمال الدين التفليسي، وغيره.
وقرأ النحو عَلَى ابن مَالِك، وبرع فِي ذَلِكَ كله، ودرس وأفتى، وناظر وصنف، وانتهت إِلَيْهِ رئاسة المذهب بالشام فِي وقته.
ومن تصانيفه «شرح المقنع» فِي أربع مجلدات «وتفسير الْقُرْآن الكريم» وَهُوَ كبير، لكنه لَمْ يبيضه، وألقاه جميعه دروسًا، وشرع في «شرح المحمول» وَلَمْ يكمله. واختصر نصفه. وَلَهُ تعاليق كثيرة، ومسودات فِي الفقه والأصول وغير ذَلِكَ لَمْ تبيض.
وَكَانَ لَهُ فِي الجامع حلقة للاشتغال والفتوى نَحْو ثلاثين سنة، متبرعا لا يتناول عَلَى ذَلِكَ معلوما. وكانت لَهُ أوراد صالحة من صلاة وذكر، وَلَهُ إيثار كثير وبر، يفطر عنده الفقراء فِي بَعْض الليالي، وَفِي شَهْر رمضان كله. وَكَانَ حسن الأخلاق.
ذكر ذَلِكَ بمعناه الذهبي، وَقَالَ: كَانَ معروفا بالذكاء، وصحة الذهن، وجودة المناظرة، وطول النفس فِي البحث.
وَقَالَ البرزالي: كَانَ عالما بفنون شتى: من الفقه، والأصلين، والنحو. له يد فِي التفسير. وانتهت إِلَيْهِ رئاسة مذهبه، وَلَهُ مصنف في «أصول الفقه» وشرح المقنع فِي الفقه، وتعاليق فِي التفسير. واجتمع لَهُ العلم والدين، والمال والجاه وحسن الهيئة. وَكَانَ صحيح الذهن، جيد المناظرة صبورا فِيهَا. وَلَهُ بر وصدقة. وَكَانَ ملازما للإقراء بجامع دمشق من غَيْر معلوم. =

(الممتع شرح المقنع)[١]، توفي سنة ٦٩٥هـ.

٥٦- [ابن الصيفري] يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني[٢] أحد مشايخ شيخ الإسلام ابن تيمية، نقل عنه صاحب الفروع وغيره، توفي سنة ٦٧٨هـ.

= وسئل الشيخ جمال الدين بن مَالِك أَن يشرح ألْفيته فِي النحو. فَقَالَ: ابن المنجا يشرحها لكم.

قُلْت: درس الشيخ زين الدين بالحنبلية والصدرية. وأخذ عَنْهُ الفقه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والشيخ شمس الدين بن الفخر البعلي، والشيخ تقي الزريراني.

وحدث. وسمع منه ابن العطار، والمزي، والبرزالي. وحدثنا عَنْهُ أبو الفضل بن الحموي وغيره.

وتوفي يَوْم الخميس رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة بدمشق. وتوفيت زوجته أم مُحَمَّد ست البهاء بنت الصدر الخُجندي ليلة الجمعة خامس الشهر، وصفَى عليهما معا عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودفنا بتربة بَيْت المنجا بسفح قاسيون. رحمهما اللَّه تَعَالَى.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٢٧١) البدايةو النهاية (١٧/ ٦٨٧) شذرات الذهب (٧/ ٧٥٦) المقصد الأرشد (٢/ ١٩٧) الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٨٩).

(١) طبع بتحقيق الدكتور: عبد الله بن دهيش، وصد عن مكتبة الأسدي.

(٢) الفقيه المحدث المعمر، جمال الدين، أبو زَكَرِيَّا بن الصيرفي. ويعرف بابن الجيشي أيضًا، نزيل دمشق: ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بحران.

وسمع بها من الحافظ عبد القادر الرهاوي، والخطيب فخر الدين وغيرهما.

وَكَانَ قَدْ سمع من حماد الحراني. ولكن لَمْ يظهر سماعه منه.

ورحل إِلَى بغداد سنة سبع وستمائة. فسمع من ابن طبرزد، وابن الأخضر، وأحمد بن الدبيقي، وعبد العَزِيز بن منينا، وعلي بن مُحَمَّد بالموصل. وثابت بن مشرف، وأبي البقاء العكبري، ومحمد بن عَلِي القبيطي، وغيرهم.

وسمع بدمشق من أبي اليمن الكندي، وابن ملاعب، وابن الحستاني، والشيخ موفق الدين، وغيرهم. =

. . . . . .

= وسمع بالموصل من جَمَاعَة. وقرأ بنفسه. وكتب بخطه الأجزاء والطباق.
وأخذ الفقه بدمشق عَنِ الشيخ موفق الدين، وببغداد عَن أبي بَكْر بن غنيمة بن الحلاوي، وأبي البقاء العكبري، والفخر إِسْمَاعِيل، وغيرهم.
وأخذ العربية عَن أبي البقاء. وقرأ عليه جميع كتابه لا التبيان فِي إعراب القرآن» وأقام ببغداد مدة فِي رحلته الثَّانِيَة إِلَيْهَا. وتزوج بها. وولد لَهُ. وكتب الكثير بخطه من الفوائد والنكت، وجمع وصنف، وعلق فوائد وغرائب حسنة. وأفتى وناظر ودرس. وجالس بحران الشيخ مجد الدين وفقه. وَكَانَ ذا عبادة وديانة.
قَالَ البرزالي فِي تاريخه: كَانَ من الشيوخ وَالْفُقَهَاء المتعبدين والمعتبرين فِي مذهبه، كثير الديانة والتعبد. وأشغل النَّاس وأفاد، وانتفع بِهِ.
وَقَالَ الذهبي: برع فِي المذهب، ودرس وناظر، وتخرج بِهِ الأَصْحَاب. وَكَانَ لطيف القدر جدا، ضخم العلم والْعمل، صاحب تعبد وأوراد وتهجد.
قرأت بخط الشيخ شمس الدين بن الفخر: كَانَ إماما كبيرًا مفتيا. أفتى ببغداد، وحران، ودمشق. وَلَهُ مناقب جمة.
منها: قيام الليل فِي معظم عمره. كَانَ يقوم فِي وقت والله يعجز الشباب عَن ملازمته، وَهُوَ جوف الليل. يجتهد فِي إسرار ذَلِكَ، وسائر عمل التقرب.
ومنها: سخاء النفس، وحسن الصحبة، والتعصب فِي حق صاحبه بلحائه واجتهاده وتضرعه، ومساعدته بجاهه وحرمته.
ومنها التعصب فِي السنة والمغالاة فِيهَا، وقمع أهل البدع، ومجانبتهم ومنابذتهم.
ومنها: قَوْل الحق، وإنكار المنكر عَلَى من كَانَ، لَمْ يكن عنده من المداهنة والمراءاة شيء أصلًا، يقول الحق، يصدع بِهِ.
لقي الكبار: كالسامري، مصنف المستوعب، والشيخ أبي البقاء، والشيخ الموفق.
وَكَانَ حسن المناظرة والمحاضرة، حلو العبارة، عالي الإسناد، لَهُ مختصران، ومجاميع حسنة.
قَالَ الذهبي: كَانَ لَهُ حلقة بجامع دمشق. وتخرج به جماعة. وروى الكثير. حدث بجامع الترمذي، وبمعالم السنن للخطابي، وأشياء كثيرة. =

٥٧- [ابن هبيرة] يحيى بن محمد بن هبيرة الدوري ثم البغدادي الوزير عون الدين[١]، شرح (الصحيحين) في عدة مجلدات وسماه (الإفصاح عن معاني

= قُلْت: لَهُ تصانيف عدة، منها: كتاب «نوادر المذهب» فِيهَا قواعد عربية [**قلت-أبو بكر- كذا وقع في المطبوع، ولعل الصواب غريبة، فهى الأصوب والموافقه لمعنى ومقصود الكتاب**].

وكتاب «دعائم الإِسْلام فِي وجوب الدعاء للإمام» كتبه للمستنصر، و«انتهاز الفرص فيمن أفتى بالأخص» جزء، جزء في «عقوبات الجرائم» كتبه للافتخار الحراني وإلى دمشق. وَكَانَ بِهِ اختصاص. وكان له صالحًا عادلًا. وَلَهُ جزء في «آداب الدعاء». وسمع منه الحافظ الدمياطي، وذكره فِي معجمه، والحافظ الحارثي. وأظنه أخذ عَنْهُ العلم أَيْضًا، والشيخ عَلِي الموصلي، وابن أبي الفتح البعلي، والقاضي سُلَيْمَان بن حمزة، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأبو الْحَسَن بن العطار وخلق. وحدثنا عَنْهُ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن الخباز. وَكَانَ قَدْ عُمَر وتغير من الهرم قبل موته بعامين أَوْ أَكْثَر. فحجبه ولده. ذكره الذهبي. وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة.

وتوفي عشية الجمعة رابع صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة بدمشق. ودفن يَوْم السبت بمقبرة بَاب الفراديس. رحمه الله تعالى.

قَالَ اليونيني: كانت لَهُ جنازة مشهودة جدًا.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤١٩) معجم الشيوخ (٢/ ٣٧٧) العبر (٣/ ٣٣٩) المقصد الأرشد (٣/ ٨٧) شذرات الذهب (٧/ ٦٢٣).

(١) يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الجهم بن عمر بن هبيرة من ولد سفيان بن ثعلبة الشيبانى الدورى ثم البغدادى الوزير العالم العلامة العادل صدر الوزراء عون الدين أبو المظفر

وله فى ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وأربعمائة بالدورقية من أعمال دجيل ودخل بغداد شابا وقرأ القران بالروايات على جماعة وسمع الحديث على القاضى أبى الحسين ابن الفراء وأبى الحسن بن الزاغونى وغيرهما وتفقه على أبى بكر الدينورى ذكره ابن القطيعى وقرأ الأدب على أبى منصور بن الجواليقى وصحب أبا عبد الله محمد بن يحيى الزبيدى الواعظ الزاهد وقرأ عليه فنونا من العلم والأدب وغيرهما وانتفع =

الصحاح) وقد صنف هذا الكتاب في ولايته للوزارة، توفي سنة ٥٦٠هـ.

= بصحبته حتى أن الزبيدى كان يركب جملا ويعتم بفوطة ويلويها تحت حنكه وعليه جبة صوف وهو مخضوب بالحناء فيطوف بأسواق بغداد يعظ الناس وزمام جمله بيد أبى المطفر بن هبيرة وهو معتم بفوطة من قطن قد لواها تحت حنكه وعليه قميص قطن خام قصير الكم والذيل وكلما وصل الزبيدى موضعا أشار أبو المظفر بمسبحته ونادى برفع صوته لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير.

قال ابن الجوزى: كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وصنف فى تلك العلوم وكان مسددا فى اتباع السنة وسير السلف. انتهى

صنف فى النحو كتابا سماه المقتصد وعرضه على أئمة الأدب وأشار إلى ابن الخشاب فى الكلام عليه فشرحه فى أربع مجلدات واختصر كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت وصنف كتاب العبادات الخمس على مذهب أحمد وحدث به بحضرة العلماء من أئمة المذاهب.

وكانفقيرا فى ابتداء أمره فاحتاج إلى أن دخل من الخدم السلطانية فولى أعمالا ثم جعله المقتفى لأمر الله مشرفا فى المخزن ثم نقل إلى كتابة ديوان الزمام ثم ظهر للمقتفى كفايته وشهامته فولاه الوزارة وخلع عليه وخرج فى أبهة عظيمة ومشى أرباب الدولة وأصحاب المناصب كلهم بين يديه وهو راكب إلى الإيوان من الديوان وحضر القراء والشعراء وكان يوما مشهودا وقرىء تقليده وكان عظيما وبولغ فى مدحه والثناء عليه إلى الغاية وخوطب فيه بالوزير العالم العادل عون الدين جلال الإسلام صفى الإمام شرف الأنام معز الدولة مجير الملة عماد الأمة مصطفى الخلافة تاج الملوك والسلاطين صدر الشرق والغرب سيد الوزراء ظهير أميره المؤمنين.

وقال يوما لا تقولوا سيد الوزراء فإن الله تعالى سمى هارون وزيرا وجاء عن النبى أن وزيره من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر.

وفى رواية إن الله اختارنى واختار لى أصحابا فجعلهم وزراء وأنصارا فلا يصلح أن يقال عنى سيد الوزراء ثم ركب إلى منزله بمن حضر وقام بالأمر إلى نهايته.

ولم تزل مجالسه مشحونة بالعلماء والمذاكرة والخيرات وله مسائل لطاف وفوائد غريبة ذكر منها نبذة الشيخ زين الدين بن رجب فعليك بمراجعتها إن شئت ومع ذلك فلم يجب عليه زكاة قط: =

. . . . . .

= يقولون يحيى لا زكاة لماله وكيف يزكى المال من هو باذله
إذا دار حول لا يرى فى بيوته من المال إلا ذكره وفضائله

وكان المقتفى معجبا به يقول ما وزر لبنى العباس مثله.

قال الزينبى كان عالما فاضلا عاملا ذا رأى صائب وسريرة صالحة وظهرت منه كفاية تامة وقيام بأعباء الملك حتى شكره الخاص والعام وكان مكرما لأهل العلم ويقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وكان مقربا لأهل العلم والدين كريما طيب الخلق.

وقال ابن القطيعى كان عفيفا فى ولايته محمودا فى وزارته كثيرالبر والمعروف وقراءة القران والصلاة والصيام يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم جميل المذهب شديد التظاهر بالسنة.

وقال ابن الجوزى كان يتأسف على ما مضى من زمانه ويندم على ما دخل فيه ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض بأسبابها.

وكان لبس به قلبة فى يوم السبت ثانى عشر جمادى الأولى سنة ستين وخمسمائة ونام ليلة الأحد فى عافية فلما كان وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئا يقال إنه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان شيئا يقال يقول كما سقيت سقيت فمات وحملت جنازته يوم الأحد إلى جامع القصر وصلى عليه ثم حمل إلى مدرسته التى أنشاها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ أسواق بغداد وكان يوما مشهودا.

انظر: المقصد الأرشد (٣/ ١٠٥) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٠٧).

*** كتاب [الإفصاح عن معاني الصحاح]**

وفيه ثلاث نقاط:

الأولى: يجب التنبيه على أن هذا الشرح إنما هو شرح لكتاب الجمع بين الصحيحن لأبي عبد الله الحميدي الأندلسي (٤٨٨هـ).

فقد رأيت أكثر أهل العلم وطلبته، إما يسمونه شرح الصحيحن (كذا!) دون البيان أنه لكتاب الإمام الحميدي في الجمع بينهما، والفرق بينهما واضح بارز. =

٥٨- [الأزجي] يحيى بن يحيى الأزجي صاحب (نهاية المطلب في علم المذهب)[١] قال ابن رجب: ويغلب على ظني أنه توفي بعد ٦٠٠هـ بقليل.

= الثانية: هذا الشرح يعد من أوائل الشروح التي تناولت حل مشكل أحاديث الصحيحن وبيان معانيها والتكلم على فقهها بشكل موسع مع بيان إختلاف الأئمة الأربعة، قال ابن مفلح كما في المقصد الرشد: (وقد صنف كتاب الإفصاح عن معانى الصحاح فى عدة مجلدات وهو شرح الصحيحين [!] ولما بلغ إلى شرح من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين شرح الحديث وتكلم على الفقه وذكر المسائل المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة وقد أفرده الناس من الكتاب وجعلوه مستقلا فى مجلدة.)

وقال في بيان قيمته: (وهذا الكتاب صنفه فى ولايته الوزارة وجمع الناس عليه من المذاهب حتى قدموا من البلاد الشاسعة وأنفق عليه نحو مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار وحدث واجتمع الخلق العظيم بسماعه عليه) اهـ

وقال محققه في مقدمة التحقيق (ص ٢٧-٢٨): (وتبدوا أهمية الإفصاح أنه أول شرح للصحيحن معًا، وقد أولى ابن هبيرة عناية في شرح فقهَ الحديث في مجال تربية النفس وتربية الروح وسمو الأخلاق، كما تضمن الإفصاح فوائد لغوية نحوية صرفية بلاغية، بشرح غريبه وشكله، وحفظ نا في كتابه بعض النصوص من مصادر ضائعة..).

وانظر كذلك: جهود فقهاء الحنابلة في خدمة الصحيحين (ص ٣-٤).

الثالثة: طبع الكتاب في سبع مجلدات، بتحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، وصدر عن دار الوطن، والله أعلم.

(١) هو يَحْيَى بن يَحْيَى الأزجي الفقيه: **صاحب كتاب [نهاية المطلب، فِي علم المذهب] وَهُوَ كتاب كبير جدا، وعبارته جزلة، حذا فِيهِ حذو «نهاية المطلب»، لإِمام الحرمين الجويني الشافعي، وكثر استمداده من كَلام ابن عقيل فِي الفصول ومن المجرد، وفيه تهافت كثير، حَتَّى فِي كتاب الطهارة، وباب المياه، حَتَّى إنه ذكر فِي فروع الآجر المجبول بالنجاسة كلاما ساقطا يدل عَلَى أَنَّهُ لَمْ يتصور هذه الفروع، وَلَمْ يفهمها بالكلية. وأظن هَذَا الرجل كَانَ استمداده من مجرد المطالعة، ولا يرجع إِلَى تحقيق.**

وَقَدْ ذكر فِي كتابه: أَنَّهُ قرأ بنفسه عَلَى ابن كليب الحراني، وَلَمْ أعلم لَهُ ترجمة، ولا وجدته مذكورا فِي تاريخ، ويغلب عَلَى ظني: أَنَّهُ توفي بعد الستمائة بقليل. =

٥٩- [ابن قندس] أبو بكر بن إبراهيم بن قندس تقي الدين البعلي[١] صاحب (حواشي الفروع)[٢] و(حواشي المحرر)[٣] توفي سنة ٨٦١هـ.

= ورأيت فِي كَلام ابن الْوَلِيد المحدث: أَن هَذَا الأزجي كَانَ من كبار أَصْحَاب أَحْمَد وزهادهم، وَلَمْ يزد عَلَى ذَلِكَ.
انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٢٤٨) المقصد الأرشد (٣/ ١١٣).

(١) هو أبو بكر بن إبراهيم بن قندس الشيخ الإمام العالم العلامة ذو الفنون تقى الدين البعلى.
قرأ القران على الشيخ تاج الدين بن بردس وغيره وتفقه فى المذهب وحفظ فيه المقنع للشيخ موفق الدين وعنى بعلم الحديث كثيرا وقرأ الأصول على ابن العصبانى بحمص وأذن له فى الإفتاء والتدريس جماعة منهم جدى الشيخ شرف الدين ثم قرأ المعانى والبيان على الشيخ يوسف الرومى شيخنا والنحو على ابن أبى الجوف وكان مفتنا فى العلوم وذهنه ثاقب ثم بعد وفاة جدى طلبه الشيخ عبد الرحمن بن داود وأجلسه فى مدرسة شيخ الإسلام أبى عمر فتصدى لإقراء الطلبة ونفعهم ثم ولى نيابة الحكم لشيخنا قاضى القضاة عز الدين البغدادى مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال فى العلم وكسب يده وكان من الصلحاء.
له عمل فى الفقه جيد وكتب فيه حاشية على الفروع وحاشية على المحرر ولم يزل كذلك إلى أن لحق بالله تعالى فى يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الحنابلة وكان يوما مشهودا ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق رحمة الله عليهم.
انظر: المقصد الأرشد (٣/ ١٥٤) الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٣٩) شذرات الذهب (٩/ ٤٤٠).

(٢) طبع جزء منها في مجلد، بتحقيق محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله السديس، وهى من أول كتاب الفرائض إلى آخر كتاب الحدود. والله أعلم.

(٣) والكلام على هذه الحواش من وجهين:
الأول: حُقق جزء منها بتحقيق السديس (السابق ذكره أعلاه)، والمحقق منها كتابان فقط، كتاب الصيام وكتاب المناسك.
الثاني: مخطوط -حواشي المحرر- ومكان تواجده، ومصوراته: =

٦٠- [المبدع] شرح المقنع، تأليف إبراهيم بن محمد الأكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي[١]، له (المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد)[٢] وله في أصول الفقه . . . . . .

= * مخطوط مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض
رقمها: (٨٦/٦٨ إفتاء)
عدد الأوراق/ ١٣٤ ورقة
تاريخ النسخ/ القرن ١٢ تقديرًا
مقاسها/ ٢٣,٥ ط ١٧ سم
الكتاب ناقص من أوله عشر ورقات تقريبًا، وفى أثنائه عند كتاب الظهار نقص ورقة او ورقتين، وفى آخره نقص قرابة ورقة أو ورقتين وبالنسخة بعض الطمس القليل.
النسخة تبدأ قبل باب مصارف الزكاة بثمانية عشر سطرًا.
وللنسخة المخطوطة مصورات:
١/ بمكتبة الامير سلمان بجامعة الملك سعود بالرياض برقم (ف ٨/ ٧ س).
٢/ بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (١١٤٥٥/ ف).
٣/ بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (ف ١٦٥٣).
٤/ بمكتبة الشؤون الإسلامية والاوقاف الكويتية برقم ٤٤٢٤٨.

(١) أقضى القضاة برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي الشيخ الإمام البحر الهمام العلّامة القدوة الرّحلة الحافظ المجتهد الأمة، شيخ الإسلام، سيّد العلماء والحكّام، ذو الدّين المتين والورع واليقين، شيخ العصر وبركته. اشتغل وحصّل، ودأب، وجمع، وسلّم إليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلّها، وصار مرجع الفقهاء والناس، والمعوّل عليه في الأمور. وباشر قضاء دمشق مرارا، مع الدّين، والورع، ونفوذ الكلمة، وصنّف «شرح المقنع» في الفقه و«طبقات الأصحاب» مرتبة على حروف المعجم، سمّاه «المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد». وصنّف كتابا في الأصول، وغير ذلك. انظر: شذرات الذهب (٩/ ٥٠٧).

(٢) نشرته مكتبة الرشد في ثلاث مجلدات، بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، والله أعلم. =

(مرقاة الوصول إلى علم الأصول)[١] توفي سنة ٨٨٤هـ.

٦١- [رواه عبد القادر في الأربعين] عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي[٢] محدث الجزيرة، كان كثير التصنيف في الفرائض والحساب،

---

(١) راجع مقدمة تحقيق المقصد الأرشد، فقد تكلم الدكتور العثيمين عليه فأطال وفصل بمالا مزيد عليه.
* كتاب [المبدع شرح المقنع]
قال عنه ابن بدران في مدخله (ص ٤٥٣): (شرحه في أربع مجلدات ضخام مزج المتن بالشرح ولم يتعرض به لمذاهب المخالفين إلا نادرا ومال فيه إلى التحقيق وضم الفروع سالكا مسلك المجتهدين في المذهب فهو أنفع شروح المقنع للمتوسطين وعلى طريقته سرى شارح الإقناع) اهـ
والكتاب له طبعات عديدة:
الأولى: طبعة المكتب الإسلامي بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط.
الثانية: طبعة دار الكتب العلمية بتحيق حسين الشافعي.
الثالثة: طبعة دار عالم الكتب وأظنها صف لطبعة المكتب الإسلامي.
قلت -أبو بكر- الكتاب من أجود وأنفس كتب الأصحاب، ومع هذا لم يحضى بتحقيق علمي يليق بمقامه،
وقد أفاد بعض الأخوة أن الشيخ ذياب الغامدي يعمل الآن على تحقيق كتاب المبدع على عشرة نسخ خطية، والشيخ متخصص في المذهب الحنبلي، فلو خرج سيكون- بإذن الله- من أجود التحقيقات للكتاب وأنفسها.

(٢) الإمام، الحافظ، المحدث، الرحال، الجوال، محدث الجزيرة، أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرهاوي، الحنبلي، السفار، من موالي بعض التجار.
ولد: بالرها، في سنة ست وثلاثين وخمس مائة، ونشأ بالموصل.
ثم أعتقه مولاه، وحبب إليه سماع الحديث، ولقي بقايا المسندين، وأكثر عنهم، وتميز، وصنف، وكان رديء الكتابة، لم يتقن وضع الخط. =

توفي سنة ٦١٢هـ.

= سمع من: مسعود بن الحسن الثقفي، والحسن بن العباس الرستمي، وأبي جعفر محمد بن حسن الصيدلاني، ورجاء بن حامد المعداني، ومحمود بن عبد الكريم فورجة، وعلي بن عبد الصمد بن مردويه، ومعمر بن الفاخر، وإسماعيل بن شهريار، وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجي، وخلق بأصبهان، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل بهراة، وهو أكبر شيخ له.

وقع حديث البغوي وابن صاعد عاليا، وسمع بهمذان من: أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، ومحمد بن بنيمان، والحافظ أبي العلاء العطار، وطائفة.

وبمرو من: مسعود بن محمد المروزي، وغيره.

وبنيسابور من: أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي.

وبسجستان من: أبي عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزاهد.

وببغداد من: أبي علي أحمد بن محمد الرحبي، وأبي محمد ابن الخشاب، وفخر النساء شهدة، وخلق.

وبواسط من: هبة الله بن مخلد الأزدي، وأبي طالب الكتاني.

وبالموصل من: خطيبها أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطوسي، ويحيى بن سعدون القرطبي المقرئ.

وبدمشق من: محمد بن بركة الصلحي، وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ.

وبالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني.

وبمصر من: محمد بن علي الرحبي، وعبد الله بن بري النحوي.

وعمل (أربعي البلدان) المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها، فجاءت في مجلدين دلت على حفظه ونبله، وله فيها أوهام: تكرر عليه أبو إسحاق السبيعي، وسعيد بن محمد البحيري، وجمع كتابا كبيرا سماه (المادح والممدوح) فيه تراجم جماعة من الحفاظ والأئمة، أصله ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي.

ذكره: ابن نقطة، فقال: كان عالما، ثقة، مأمونا، صالحا، إلا أنه كان عسرا في الرواية، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

وقال أبو الحجاج بن خليل: كان حافظا، ثبتا، كثير السماع، كثير التصنيف، متقنا، ختم به علم الحديث. =

والأربعين التي له خرجها بأربعين أسنادًا لايتكرر فيه رجل واحد من أولها إلى آخرها مما سمعه من أربعين مدينة، قال المنذري: وهو كبير في مجلدين[١].

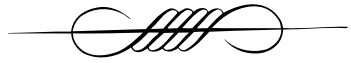

= وقال أبو محمد المنذري: كان ثقة، حافظا، راغبا في الانفراد عن أرباب الدنيا.
وقال شهاب الدين أبو شامة: كان صالحا، مهيبا، زاهدا، ناسكا، خشن العيش، ورعا.
وأثنى عليه ابن النجار، وعظمه، وترجمه.
حدث عنه: ابن نقطة، وزكي الدين البرزالي، وضياء الدين المقدسي، وأحمد بن سلامة النجار، وشمس الدين ابن خليل، وأبو إسحاق الصريفيني، وشهاب الدين القوصي، وجمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وزين الدين بن عبد الدائم، وجمال الدين يحيى بن الصيرفي، وعبد الله بن الوليد المحدث البغدادي، وعامر القلعي، وعبد العزيز بن الصيقل، وخلق آخرهم موتا المعمر العلامة نجم الدين أبو عبد الله بن حمدان، ومع فضله وحفظه فغيره أحفظ منه وأتقن.
حدث قديما، وولي مشيخة الحديث.
وتوفي: بحران، في ثاني شهر جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وست مائة، وله ست وسبعون سنة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٧١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١٧٥) المقصد الأرشد (٢/ ١٥٧) شذرات الذهب (٧/ ٩٢) النجوم الزاهرة (٦/ ٢١٤).

(١) له نسخة في المكتبة الظاهرية:
الأسم: الأربعين البلدانية.
عدد الأوراق: (١٠ - ٢٩)
مجموع رقم: (٧٢/ ٢).

أولًا: فهرس المراجع حسب ورودها في الكتاب

١- شرح الكوكب المنير، المؤلف: تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجار.

٢- المسودة في أصول الفقه لآل تيمية:

* مجد الدين أبي البركات، عبد السلام بن عبد الله بن خضر.

* شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام.

* شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي.

٣- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

٤- رد المحتار على الدر المختار، تأليف: محمد أمين بن عمر عابدين.

٥- نيل الابتهاج بتطريز الابتهاج، تأليف: أبو العباس أحمد بابا التكروري التنبكتي.

٩- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تأليف: أحمد بن محمد القرئ التلمساني.

١٠- اتهامات كذبة، تأليف: إبراهيم بن عبد الله الحازمي.

١٠- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي.

١١- تراث الحنابلة هموم وتطلعات، مقال للشيخ مبارك الحثلان.

١٢- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، تأليف: بكر بن عبد الله أبو زيد.

١٣- المذهب الحنبلي، تأليف: عبد الله التركي.

تاريخ التشريع الإسلامي- السبكي، السايس،

١٤- البربري.

١٥- تاريخ التشريع الإسلامي، تأليف مناع القطان.

١٦- الأئمة الأربعة، تأليف: عمارة محمد عمارة.

١٧- خلاصة التشريع الإسلامي، تأليف: عبد الوهاب خلاف.

١٨- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني.

١٩- القواعد والفوائد الحديثية من منهاج السنة ، جمع وتأليف: علي بن محمد العمران.

٢٠- التأسيس في فن دارسة الأسانيد، تأليف: عمر ايمان أبو بكر.

٢١- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، تأليف: عبد القادر أحمد بن بدران.

٢٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية.

٢٣- أصول المذهب الحنبلي، تأليف: عبد الله التركي.

٢٤- طبقات الحنابلة، تأليف القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء الحنبلي.

٢٥- الذيل على طبقات الحنابلة، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي.

٢٦- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف: ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح.

٢٧- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تأليف عبد الرحمن العليمي.

٢٨- تاريخ بغداد، تأليف: أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي.

٢٩- البداية والنهاية، تأليف: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.

٣٠- الأنساب، تأليف: عبد الكريم بنمحمد بن منصور التميمي السمعاني.

٣١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي.

٣٢- العبر في خبر من غبر، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

٣٣- سير أعلام النبلاء ، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

٣٤- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي.

٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العّكري الحنبلي.

٣٦- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي.

٣٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

٣٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني.

٣٩- مختصر طبقات الحنابلة، تأليف: محمد بن جميل بن عمر الغدادي، المعروف بابن شطي.

٤٠- معجم مصنفات الحنابلة، تأليف: عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي.

٤١- أبجد العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي.

٤٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين السيوطي.

٤٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني.

٤٤- الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية (شيخ الإسلام) كافر، تأليف: ابن ناصر الدين الدمشقي

٤٥- ابن قيم الجوزية حياته وآثاره، تأليف: بكر بن عبد الله أبو زيد.

٤٦- الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، تأليف: عمر بن علي البزار.

٤٧- فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين.

٤٨- مناقب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي.

٤٩- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، تأليف: محمد عزيز شمس- علي محمد العمران.

٥٠- الفهرست، تأليف: ابن النديم.

٥١- طبقات الفقهاء، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي.

٥٢- تذكرة الحفاظ، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

٥٤- مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تأليف: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي.

٥٥- غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الشافعي.

٥٦- النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة، تأليف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي.

٥٨- الذيل على العبر في خبر من عبر، تأليف: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي.

٥٩- تاريخ ابن قاضي شهبة ، تأليف: تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي.

٦٠- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تأليف: يوسف بن تغري بردي الأتابكي.

٦١- السلوك لمعرفة دول الملوك، تأليف: أحمد بن عليبن عبد القادر بن عبيد المقريزي.

٦٢- الذيل التام على دول الإسلام، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

٦٣- ابن قاضي الجبل وآراءه الأصولية جمعًا وتوثيقًا وموازنة، تأليف: عبد الله بن زاهر بن أحمد الشهري.

٦٤- معجم الشيوخ الكبير، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

٦٥- الوفيات، تأليف: محمد بن رافع السلامي تقي الدين أبو المعالي.

٦٦- ذيل التقيد في رواة السنن والسانيد، تأليف: محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني القاسمي.

٦٧- صفة الفتوى، تأليف: أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي.

٦٨- لسان الميزان، تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني.

٦٩- تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني.

٧٠- مفاتيح الفقه الحنبلي، تأليف: سالم بن علي الثقفي.

٧١- الروض المربع شرح زاد المستنقع، تأليف: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي.

٧٢- ديوان الإسلام، محمد بن عبد الرحمن بن الغزي شمس الدين أو المعالي.

٧٣- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تأليف: محمد بن عبد بن حميد النجدي.

٧٤- الدر المنضد، تأليف: مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي.

٧٥-كشف الظنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المشهور بحاجي خليفة.

٧٧- الوجيز، تأليف: سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السَّري الدجيلي.

٧٨- الجرح والتعديل، تأليفق: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي.

٧٩- درء تعارض العقل والنقل، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمة الحراني.

٨٠- مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات، تأليف: احمد بن عبد الرحمن القاضي.

٨١- مجموع الفتاوى، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمة الحراني.

٨٢- ذم التأويل، تأليف: موفق الدين بن قدامة.

٨٣- جلاء العينين في محاكة الأحمدين، تأليف: نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي.

٨٥-الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تأليف: علي بن سليمان المرداوي.

٨٦- تاريخ أصبهان، تأليف: أبو نعيم الأصبهاني.

٨٧- زوائد المسند، تأليف: عبد الله بن أحمد بن حنبل.

٨٨- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي.

٨٩- الجامع في طلب العلم الشريف، تأليف: عبد القادر بن عبد العزيز.

٩٠- فتاوى الشيخ محمد بن ابراهيم، جمع وإعداد/ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.

٩١- فتاوى الشيخ عبد الرزاق عفيفي، جمع وعداد/ وليد بن إدريس بن منسي والسعيد بن صابر عبده.

٩٢- روضة الناظر، تأليف: موفق الدين بن قدامة.

٩٣- الزناد شرح لمعة الإعتقاد، تأليف: علي الخضير.

٩٤- تقرير القواعد وتحرير الفوائد، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي.

٩٥- طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي.

٩٦- تاريخ علماء بغداد، تأليف: محمد بن رافع السلامي.

٩٧- رموز الكنوز في تفسير القرآن العزيز، تأليف: عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي.

٩٨- الغنية لطالبي طريق الحق ﷻ، تأليف: عبد القادر الجيلاني.

٩٩- الفتاوي الحديثة، تأليف: احمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي.

١٠٠- نيل الأوطار من اسرار منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي الشوكاني.

١٠١- الإرشاد إلى سبيل الرشاد، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي.

١٠٢- مختصر ابن تميم على مذهب الإمام الرباني أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: محمد بن تميم الحراني.

١٠٣- المستوعب، تأليف: محمد بن عبد الله السامرائي الحنبلي.

١٠٤- الدارس في تاريخ المدارس، تأليف: عبد القادر بن محمد النعيمي.

١٠٥- جهود فقهاء الحنابلة في خدمة الصحيحين، تأليف: إسماعيل غازي مرحبا.

فهرس الموضوعات

- قول الإمام ابن كثير وقول العلَّامة المقريزي ٤
- المقدمة ٥
- الفصل الأول: الأطوار التي مر بها المذهب الحنبلي ١٩
- الدور الأول: دور النشوء والتكوين ٢١
- الدور الثاني: دور التوسع والنمو ٢٦
- الدور الثالث: دور الإنتشار وتحريره وضبطه وتنقيحه ٢٩
- الدور الرابع: دور الإستقرار ٣٢
- الدور الخامس: دور إحياء التراث ٣٤
- الفصل الثاني: أصول المذهب الحنبلي ٣٦
- الأصل الأول: النص ٣٦
- الأصل الثاني: فتوى الصحابي ٣٧
- الأصل الثالث: التخير من فتاوي الصحابة عند أختلافهم واختيار أقربها للكتاب والسنة ٣٨
- الأصل الرابع: الأخذ بالحديث المرسل والضعيف ٣٨
- تتمة ٣٩
- الفصل الثالث: تراجم الكتب والرجال ٤١
- [القاضي] المراد به علامة زمانه محمد بن الحسين ابن الفراء الملقب بأبي يعلى ٤١

- [أبو يعلى الصغير] المراد به محمد بن أبي يعلى الفراء ٤٢
- [المنقِّح] المراد به القاضي علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي ثم الصالحي ٤٢
- [الشيخ] إذا أطلق عند الحنابلة فالمراد به العلامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي ٤٣
- [الشيخان] إذا أطلق عند الحنابلة فالمراد بهما الموفق صاحب المغني والمجد عبد السلام ابن تيمية ٤٣
- [الشارح] المراد به عند الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر المقدسي ٤٣
- [الشرح] المراد به شرح-المقنع- المسمى بـ[الشافي] لابن أبي عمر ابن أخي الموفق وتلميذه ٤٣
- [شيخنا] إذا أطلق في أي كتاب فهو بحسب ما دونه مصنف الكتاب في مقدمته، لأن معناه أن له شيخًا ينصرف هذا الوصف إليه ٤٣
- [ابن المنادى] هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ٤٤
- [ابن قاضي الجبل] أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ٤٥
- [ابن حمدان] أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني الفقيه الأصولي ٤٦
- [أبو بكر النجاد] أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس المحدِّث ...٤٨
- [الأثرم] أحمد بن محمد بن هانئ الطائي ٤٨
- [الخلال] أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر ٤٩
- [ابن نصر الله] أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ٥٠

- [الحربي] إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ٥١
- [ابن شاقلا] هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا ٥٢
- [أبو بكر] إذا أطلقه الحنابلة فالمراد به المروذي ٥٢
- [ابن البنا] الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي ٥٣
- [ابن حامد] الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي ٥٥
- [صاحب البلغة في الفقه] الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي البغدادي ٥٦
- [صاحب الوجيز] الحسن بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي ثم البغدادي ٥٦
- [حرب الكرماني] حرب بن إسماعيل بن خلف الخنظلي الكرماني ٥٨
- [ابن شيخ السلامية] حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران ٦٠
- [حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني] ابن عم الإمام أحمد ٦٠
- [الطوفي] سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفبي ثم البغدادي ٦٥
- [صالح بن الإمام أحمد] كان أكبر أولاده وكان والده يحبه ويكرمه ٦٨
- [عبد الله بن الإمام أحمد] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي ٦٩
- [موفق الدين] عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ٧٠
- [المهم شرح الخرقي] تأليف عبد الله بن أبي بكر أبي البدر الحربي البغدادي ٨٦
- [الوجيز] تأليف عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات الزربراني البغدادي ٨٨
- [القواعد] تصنيف عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي .. ٩٠

- [ابن رزين] عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله بن نصر بن عبيد الغساني الحوراني ثم الدمشقي ٩٣
- [الحاوي] تصنيف عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي الضرير البصري ٩٣
- [الشارح وصاحب الشرح] عبد الرحمن بن محمد بن قدامة ٩٦
- [غلام الخلال] عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن أحمد بن دارا، يكنَّى بأبي بكر ٩٧
- [الرسعني] عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف ابن أبي الهيجاء ٩٩
- [الشريف أبو جعفر] الهاشمي العباسي عبد الخالق بن عيسى ١٠٣
- [المنتخب] تصنيف عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي ١٠٦
- [الغنية] تألبف عبد القادر بن أبي صالح عبد الله جنكي دوست الجيلي البغدادي ١٠٧
- [المجد] عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية الحراني الملقب بمجد الدين وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية ١١٣
- [ابن عبدوس] علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي ابن عبدوس الحراني ١١٥
- [ابن عقيل] على بن محمد بن عقيل البغدادي ١١٦
- [الخرقي] عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي صاحب (المختصر المشهور) ١٢٢
- [ابن أبي موسى] محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي ١٢٦

- [ابن تميم] محمد بن تميم الحراني ١٢٧
- [المستوعب] تأليف محمد بن عبد الله بن الحسين السامُرِّي ١٢٨
- [الناظم] محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي ١٣٠
- [الحلواني] محمد بن على بن محمد بن عثمان بن مواق الحلواني ١٣٣
- [المفردات] اسم لمؤلفات متعددة في هذا النوع وأشهرها الألفية المسماة بـ(النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد) للقاضي محمد الخطيب ١٣٤
- [المطلع] تصنيف محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل ١٣٥
- [الفروع] تصنيف محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ١٣٦
- [الزركشي] محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري ١٤٢
- [أبو الخطاب] محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني البغدادي .. ١٤٣
- [ابن المنجا] منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي ١٥٠
- [ابن الصيفري] يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني ١٥١
- [ابن هبيرة] يحيى بن محمد بن هبيرة الدوري ثم البغدادي الوزير عون الدين ١٥٣
- [الأزجي] يحيى بن يحيى الأزجي صاحب (نهاية المطلب في علم المذهب) ١٥٦
- [ابن قندس] أبو بكر بن إبراهيم بن قندس تقي الدين البعلي ١٥٧
- [المبدع] شرح المقنع، تأليف إبراهيم بن محمد الأكمل بن عبد الله بن محمد ابن مفلح المقدسي ١٥٨
- [رواه عبد القادر في الأربعين] عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي .. ١٥٩
فهرس المراجع ١٦٣